وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربيّة وآدابها

مقارنة معجم مصطلحات علم النفس بعيّنة من المؤلّفات السّابقة له

دراسة وصفية تحليلية نقدية

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصّص: الدراسات اللغوية النظرية

إعداد الطالبة:

فتيحة حمودي

السنة الجامعية: ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مقارنة معجم مصطلحات علم النفس
بعيّنة من المؤلّفات السّابقة له
دراسة وصفية تحليلية نقدية

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي
تخصّص:الدراسات اللغوية النظرية

من إعداد الطالبة: فتيحة حمودي
السنة الجامعية: ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨
إشراف: د.الطاهر ميلة

أعضاء اللجنة المناقشة:

الدكتور : ميدني بن حويلي.. رئيسًا
الدكتور : الطاهر ميلة.. مقررًا
الدكتور : عبد المجيد سالمي.. عضوًا





إهـداء

إلى والديّ الكريمين اللّذين وفّرا لي سبل التعليم

إلى إخوتي و أخواتي الأعزّاء الذين
شملوني بعطفهم وحنانهم

إلى قرّة عيني وإلى كل فرد
من أفراد العائلة

إلى كلّ ذي عون في إنجازها
بفكرة أو نصيحة
أو كتاب

إليهم جميعا أهدي هذا العمل .

فتيحة

مقدّمة:

لقد اهتمّ الدارسون العرب كثيرًا بالدراسات المتعلّقة بالمصطلح العلمي، وخاصّة في الفترة الأخيرة، حيث انصبّت معظم أعمالهم في هذا الموضوع. ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى التقدّم العلمي السريع الذي شهدته مختلف الميادين العلميّة؛ ممّا أدّى إلى ظهور كمّ هائل من المصطلحات التي يتزايد عددها يومًا بعد يوم، فاتّجه كلّ باحث إلى دراسة مصطلحات ميدان علمي معيّن؛ فمنهم من درس المصطلح اللساني، ومنهم من درس المصطلح القانوني،...الخ.

وبعد الاطّلاع على معظم هذه الدّراسات تبيّن لنا أنّ بعض الميادين العلميّة لم تحظَ بالدراسة كثيرا؛ ومنها مثلاً أنّ الباحثين العرب لم يتّجه منهم إلى المصطلح النفسي إلاّ القليل. وأمام هذا النقص لفت هذا الموضوع انتباهي فلم أتردّد في اختياره، مع العلم أنّه في البداية لاحظت قلّة المعاجم المؤلّفة في علم النفس، لكن رغم ذلك فقد زاد اهتمامي أكثر بالبحث في المسألة. فجاء بحثي معنونًا بـ(**مقارنة "معجم مصطلحات علم النفس" بعيّنة من المؤلّفات السابقة لها**).

والسؤال المطروح: ما هو واقع المعاجم النفسانية في الوطن العربي؟ وإلى أيّ مدى وَظّف مؤلّفا"معجم مصطلحات علم النفس" المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحيّة وفي المعاجم النفسية السابقة لمعجمهما ؟

وللإجابة عن هذا السؤال حدّدتُ المدوّنة في أربعين (٤٠) ملحقًا اصطلاحيًا مع خمسة معاجم نفسية؛ هي كالتالي:

١ – معجم علم النفس لفاخر عاقل.

٢ – قاموس علم النفس لحامد عبد السلام زهران.

٣ – معجم علم النفس والتربية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٤ – معجم علم النفس والتحليل النفسي لفرج عبد القادر طه وآخرين.

٥ – معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لابلانش و ج. ب. بونتاليس، تر: مصطفى حجازي.

والسبب في اختيار هذه المعاجم للدراسة لا يرجع فقط إلى كونها متوفّرة في المكتبات، وإنّما إلى كونها من المعاجم الأساسيّة التي ظهرت في علم النفس، كما أنّها احتوت على عدد معتبر من المصطلحات، إلى جانب توفّرها على قدر كبير من الشروط التي ينبغي أن تتوفّر في المعجم المختصّ. وبالإضافة إلى ذلك فكلّ هذه المعاجم استعان بها عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد في وضع موادّ معجمهما باستثناء "معجم علم النفس والتربية" الصّادر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة. وما جعلنا نضيف هذا المعجم إلى المدوّنة هو كونه المعجم الوحيد الذي صدر عن مجمع لغوي.

وقد استعنت في هذه الدراسة بمعاجم أخرى، مثل:

١ – المنهل لسهيل إدريس، بمشاركة صبحي الصالح، ط ٢٤، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٩٩.

2 - Dictionnaire encyclopédique de psychologie: Norbert Sillamy, Bordas, Paris, 1980.

3 - Grand dictionnaire de la psychologie, sous la direction de Henriette Bloch et autres, Larousse, 1993.

4 - Dictionnaire fondamental de la psychologie, sous la direction de H. Bloch et autres, Larousse, Bordas, 1997.

وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّني استعنتُ بالمعجم الأوّل أثناء الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. أمّا المعاجم الثلاثة الأخرى فقد كنت أرجع إليها للتأكد من مدى صحّة بعض المصطلحات الواردة في المعاجم المقترحة للدراسة، ولا سيّما تلك التي تختلف كتابتها من معجم إلى آخر.

أمّا عن مراحل إنجاز هذا البحث فقد قسّمتُها إلى أربعة فصول مستهلّة بمدخل تناولتُ فيه أهمّ القضايا المتّصلة بالمصطلح النفساني من جهة، وبالتأليف في المعاجم النفسية والموسوعات من جهة أخرى. والهدف من إدراج هذه القضايا هو كونها مقياسًا أساسيًا لنقد ما سيأتي في الفصول اللاحقة. أمّا الفصلان الأوّل والثاني فقد خصّصناهما للأعمال المعجميّة النفسية المؤلّفة في الوطن العربي، ولمّا كانت هذه الأعمال على نوعين فقد تحدّثنا في الفصل الأوّل عن جهود الأفراد، وفي الثاني عن جهود المجامع

والهيئات العربيّة. ركّزنا في هذه الأخيرة على ثلاثة جهود خاصّة بالمؤسّسات؛ و هي تتمثّل في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية ببيروت. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّنا قمنا بترتيب هذه المعاجم والموسوعات حسب تاريخ نشرها؛ حيث ظهرت أوّل الأمر على شكل قوائم اصطلاحيّة في أواخر الكتب النفسية أو في المجلات التي وضعتها هيئات ومجامع معيّنة من أجل تعريب هذا العلم. ومن أهمّ هذه القوائم ما وضعه مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة في "مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة" التي أقرّها. وبعدها تأتي المعاجم النفسية وهي على أشكال كثيرة. أمّا الفصل الثالث فقد عمدنا فيه إلى مقارنة بين المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد- وفي الملحقات الاصطلاحية، والغرض من هذا الفصل هو معرفة مدى توظيف المعجم للمصطلحات المستعملة في الملحقات الاصطلاحيّة. وبعد ذلك يأتي الفصل الرابع وفيه قمنا بمقارنة "معجم مصطلحات علم النفس" بخمسة معاجم نفسية، وبعدها مقارنة بين المعاجم الستّة فيما بينها.

وفيما يتعلّق بالمنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة فهو يتمثّل في المنهج الوصفي مدعّما بمقارنات وإحصاء؛ فالإحصاء يوصلنا إلى نتائج معيّنة وبعدها تأتي المقارنة بين هذه النتائج ثمّ تحليلها ووصفها. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه المناهج قد استعملت تقريبًا في كلّ الفصول.

أمّا بالنسبة للصعوبات التي اعترضت طريقنا في هذا البحث؛ فمنها ما يتعلّق بترتيب الأعمال المعجميّة حسب تاريخ نشرها وخاصّة عندما نجد بعضها يخلو من تاريخ النشر. أضف إلى ذلك صعوبة التعامل مع المعاجم وخاصّة تلك التي بها عدد ضخم من المصطلحات، كما أنّها في معظم الأحيان تخلو من الترتيب الألفبائي. وزيادة على ذلك فإنّ هذا الموضوع لم يحظَ بالدراسة، اللهمّ إلاّ بعض الدراسات القليلة جدًا، وهي في الحقيقة لا تتعدّى الوصف.

وفي الأخير أتوجّه بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف الطاهر ميلة على قبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى كلّ ما بذله من جهد منذ بدايته إلى نهايته، دون أن

أنسى ملاحظاته القيّمة التي ساعدتني كثيرًا في إنجاز هذا البحث. كما أتقدّم أيضًا بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل: خولة طالب الإبراهيمي وعبد المجيد سالمي و صالح بلعيد وعلي تعوينات. كما أوجّه شكري أيضا إلى كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد، وذلك إمّا بإعارة مرجع أو بملاحظاته وتوجيهاته.

مدخل:

قضايا مصطلح "علم النص"

في اللغة العربية

تمهيد:

نظرًا لأهمّية المصطلح العلمي الكبيرة، فقد تناوله كثير من العلماء والباحثين بالدراسة، ومن هؤلاء نذكر محمد حلمي هليل الذي عرّفه بقوله: « هو لفظ وافق عليه العلماء المختصّون في حقل من حقول المعرفة والتخصّص، للدلالة على مفهوم علمي »[١]. يُفهم من هذا الكلام أنّ صاحبه ركّز على سمة واحدة من سمات المصطلح، ألا وهي ضرورة الاتّفاق عليه من قبل جمهور العلماء المختصّين؛ كلاّ في حقل اختصاصه. وهذا ما ذهب إليه أيضًا محمود فهمي حجازي بقوله: « فالمصطلح لا يكون إلاّ عند اتّفاق المتخصّصين المعنيّين على دلالته الدقيقة »[٢].

وزيادة على ذلك فهناك من يرى أنّ « المصطلح هو اللفظ الدال بشكل واضح ودقيق للمفردات »[٣]، هذا يعني أنّه لا يرتبط بالسياق لأنّه يتمتّع بتصوّر مُسبق قبل وضع تسمية له، وهذا ما عبّر عنه أحد الباحثين بقوله: « إنّ علم المصطلح ينطلق من المفهوم للوصول إلى التسمية »[٤]. وبالتالي فالسؤال الذي يُطرح في هذا العلم يرتكز على « مفهوم المصطلح الذي ينبغي تحديده بوضوح قبل معرفة صيغته اللغوية التي يظهر عليها »[٥].

أمّا الطاهر ميلة فيرى أنّ المصطلحات « مجموعة متجانسة من الألفاظ التي تدلّ على المفاهيم والمسمّيات التي يتكوّن منها كلّ فرع من فروع المعرفة، ونتيجة لهذا، فإنّ دلالة هذا النوع من الألفاظ لا يفهمها إلاّ المتخصّصون في هذا الفرع »[Ē]. فهذا

١ - محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع ٢١، ١٩Ĕ٣، ص ١١٢.

٢ - د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٠.

٣ - د. عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل: البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (باسم)، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع ٤ē، ١٩٩٩، ص ē٩.

٤ - Maria Térésa Cabré : La terminologie ; théorie, méthode et applications, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 1998, p 73.

5 - Guy Rondeau : Introduction à la terminologie, Imprimerie Alma, 2ème éd, Canada, 1984, p 24.

Ē - الطّاهر ميلة: مصطلحات الرياضيات في التّعليم المتوسّط والثانوي بالجزائر، رسالة ماجستير، معهد العلوم اللسانيّة والصّوتية، جامعة الجزائر، ١٩Ĕ5، ص ١٥.

التعريف يوضّح شدّة ارتباط المصطلح باللغة المتخصّصة، كما أنّه يحتفظ بدلالته الواحدة في مجال التّخصّص رغم استخدامه في اللغة العامّة؛ فهذه السّمة المميّزة له هي التي « تمنع وجود التّرادف من جهة، ومن جهة أخرى فهي تمنع الالتباس الذي قد ينتج عن تعدّد المعاني »[١].

وبالإضافة إلى ما سبق فإنّ المصطلحات العلمية هي عبارة عن « مجموعة من العناصر اللغوية، لكن وحدات هذه العناصر، سواء أكانت كلمات أم مجموعة كلمات، تحدّد بالعلاقات المشتركة في مضمونها »[٢]. فالمصطلحات إذن لا تتحدّد إلاّ وهي داخل النّظام الاصطلاحي القائم أساسًا على العلاقات المشتركة بين مدلولات وحداته.

نستخلص من كلّ ما سبق أنّ المصطلح يتميّز عن اللفظ العام بعدّة خصائص؛ وأهمّها: أنّ العالم المختصّ هو الذي بإمكانه فقط وضع المصطلح، ويُشترط في المصطلح أن يقتصر على أحاديّة الدلالة في مجال التخصّص وأن يكون واضحًا إلى أقصى درجة ممكنة. وبالإضافة إلى ذلك فلا يُشتَرَط فيه أن يكون لفظًا مفردًا فقط بل لا بأس أن يكون مركّبا، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه قد يأتي في بعض الأحيان مختصرًا؛ ومعنى ذلك « أنّ العبارة الاصطلاحيّة تُختزل في رمز واحد تتمّ صياغته من مجموع حروفها أو مقاطعها الأولى »[٣].

لقد استطاعت اللغة العربية أن تعبّر عمّا يُستجدّ من المفاهيم بفضل مرونتها وما تتمتّع به من وسائل كالاشتقاق والمجاز وإحياء الألفاظ القديمة والتّركيب والتّعريب والنّحت...الخ. وهنا ينبغي أن نفرّق بين ما هو خاصّ باللغة العربية فقط وما هو مشترَك بين اللّغات الأخرى؛ فعلى سبيل المثال يُعتبر الاشتقاق وسيلة لغويّة داخليّة ذاتيّة عربيّة، أمّا التّعريب والنّحت فلا يُعتمد عليهما إلاّ عند الضّرورة[٤]، لأنّهما لا

---

١ - Bernd Spillner : Terminologie et connotation, collection : Etude de sémantique lexicale, Paris, 1994, p 57.

٢ - الطّاهر ميلة: مصطلحات الرياضيات في التّعليم المتوسّط والثانوي بالجزائر، ص ٣٠.

٣ - Alain Rey : La terminologie ; noms et notions, Que sais-je ? P.U.F, Paris, 1979, p 70.

٤ - يُنظر: د. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ط ١، دار الغرب الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩ĚĒ، ص ٤٠.

يتعلّقان باللغة العربيّة فحسب، بل بكلّ اللغات، لكن بدرجات متفاوتة. وزيادة على ذلك فلكلّ وسيلة من هذه الوسائل « مجال معيّن تصلح فيه أكثر من غيرها وشروط تقتضي استعمالها دون غيرها »(١). ولمّا كان الأمر كذلك، فقد وُضع النحت في آخر المطاف ويمكن اللجوء إليه عند تعذّر كلّ الوسائل الممكنة لصياغة المصطلح، في حين يظلّ الاشتقاق أفضل وأنجع وسيلة لوضع المصطلحات العلمية والفنّية والتكنولوجية في اللغة العربيّة؛ ولعلّ أفضل دليل على ثراء هذه الوسيلة هو كونها « توفّر لمعجم العربيّة ما يقرب من ٩٥ % من مصطلحاته »(٢).

---

١ - د. علي القاسمي: النّظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، مج ١٨، ج ١، ١٩٨٠، ص ١٣.

٢ - د. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٤١.

Č – مشاكل المصطلح النّفسي في اللغة العربيّة:

Č – Č – التّرجمة والتّعريب:

نشأت المصطلحات النّفسيّة في بيئات ولغات غير عربيّة كالألمانيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة؛ فاستدعى ذلك من علماء النّفس – في الوطن العربي – القيام بنقلها من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربيّة معتمدين على الترجمة بالدّرجة الأولى، وهذا ما عبّر عنه فرج عبد القادر طه بقوله: « التّرجمة العربيّة للمصطلح النّفسي الأجنبي هي ما نفضّلها جميعًا في وطننا العربي، حفاظًا على اللغة العربيّة وتنميتها وتدعيمها، باعتبارها أحد المقوّمات الأساسيّة لقوميّتنا العربيّة »[1].

وبالفعل نجح العرب في ترجمة المصطلحات النفسية، ولا سيّما لما تتسم به اللغة العربيّة من مرونة وقابليّة لابتكار مصطلحات جديدة، لكن ذلك لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما انعكس على العرب سلبًا نظرًا لاستعمال مصطلحات متعدّدة ومختلفة من مترجم إلى آخر؛ فأخذوا على سبيل المثال « يترجمون كلمة (Reflex) بردّ الفعل، وآخرون بالاستجابة، وثالثون بالرجع، ورابعون بالارتكاس... والشيء نفسه صحيح عن مئات المصطلحات الأخرى »[2]. فهذه الترجمات العربيّة الكثيرة للمصطلح الأجنبي الواحد تُربك القارئ وتساهم في خلق فوضى كبيرة في المصطلحات النّفسيّة، وما دام كلّ مترجم يستخدم مصطلحاته الخاصّة به؛ فإنّ القارئ يختار أيضًا ما يحلو له من هذه التّرجمات ولو كانت غيرصالحة.

والقضيّة تتعقّد أكثر لمّا نجد المترجم نفسه يضع عدّة ترجمات للمصطلح الأجنبي الواحد؛ ولعلّ أفضل دليل على هذا هو "قاموس علم النّفس" الذي ألّفه حامد عبد السّلام زهران، حيث يُضيف زيادةً على هذه التّرجمات الكثيرة المصطلحَ المعرّبَ، ومن أمثلته نذكر المصطلح الإنجليزي (Anthropology) الذي وَضَع له: "علم الإنسان"، "علم

---

١ - د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النّفسي في الوطن العربي، مجلّة الثّقافة النّفسية، مركز الدّراسات النّفسيّة والنّفسيّة-الجسديّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، مج Ē، ع ٢١، ١٩٩٥، ص ٢٠.

٢ - د. فاخر عاقل: أصول علم النّفس وتطبيقاته، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩ē٥، ص ١ē – ١Ĕ.

البشريّات"، "علم الأجناس البشريّة"، "مبحث طبائع البشر" و"أنثروبولوجيا" [1]. ونظرًا لعدم وجود شرط يُجبر جميع المتخصّصين - في الميدان نفسه – على معرفة كلّ هذه الألفاظ باعتبارها ترجمات للمصطلح الأجنبي الواحد، فإنّ ذلك يؤدّي إلى تشويش فهم القارئ للنّصوص التي يكتبها اختصاصي آخر، ولا سيّما إذا كان يُوظّف ترجمةً للمصطلح لا يعرفها القارئ.

يُرجع فرج عبد القادر طه اختلاف ترجمات المصطلح الأجنبي الواحد في اللغة العربيّة إلى « نظرة البعض إلى ترجمة معيّنة على أنّها أكثر صحّة » [٢]، وفي هذا الصّدد نذكر بعض الترجمات التي يراها غسّان يعقوب أفضل وأنسب من غيرها؛ نحو اختياره كلمة "تماهي" للمصطلح (Identification) الذي وُضعت له مقابلات عربيّة كثيرة نحو: "توحّد"، "تقمّص" و"تعيين ذاتي"...الخ. كما فضّل ترجمة المصطلح الفرنسي (Préjugés) بـ"الأفكار المسبقة" في حين يترجمها البعض بـ"تعصّب"، واختار أيضًا "اجتياف" للمصطلح (Introjection) الذي ترجمته المعاجم الأخرى بـ "استدماج"، و"السويداء" للمصطلح (Mélancolie)المترجَم– تقريبًا في كلّ المعاجم النّفسيّة العربيّة – بـ"الاكتئاب"، وقد وصل به الأمر إلى أن يُفضّل المعرّب على المترجَم كما هو الحال بالنسبة للمصطلح (Paranoïa) الذي يُترجَم بـ"جنون الهُذاء"، لكنّه فضّل تعريبه بـ"بارانويا" [٣] ...الخ.

وما يلاحظ على الترجمات التي فضّلها غسّان يعقوب أنّه اعتمد في اختيارها على الشّائع منها، وذلك طبقًا للقاعدة التي تقول: "الخطأ الشّائع أفضل من الصّواب المهجور". وهذا ما يراه أيضًا فرج عبد القادر طه كحلٍّ لهذا المشكل، وقد عبّر عن ذلك بقوله: « نفضّل الاتّفاق على استخدام التّرجمة الأكثر شيوعًا طالما كانت مقبولة لغويًا، ونترك الأصحّ لغويًا لعدم شيوعه، وذلك حتّى يَفهم بعضنا بعضًا » [٤]. ولتبرير

١ - يُنظر: د. حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النّفس، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤٥.
٢ - د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النّفسي في الوطن العربي ، ص٢٢.
٣ - يُنظر: د. غسّان يعقوب: مشكلة المصطلح النّفسي العربي، مجلّة الثقافة النّفسيّة، مج ٣، ع ١٠، ١٩٩٢، ص ٥٤.
٤ - د. فرج عبد القادر طه: المرجع السّابق، ص ٢٢.

ما ذهب إليه أورد مثالاً توضيحيًا في اعتماد الخطأ الشّائع والتمسّك به؛ وهو المصطلح الأجنبي (Hysteria) الذي عرّبوه بـ"هيستيريا" [١].

رغم ما ذهب إليه فرج عبد القادر طه من تفضيله للترجمة، إلاّ أنّه تراجع عنها فيما بعد قائلاً: « إلاّ أنّنا وقفنا أمام قلّة من المصطلحات النّفسيّة الأجنبيّة دون النّجاح في ترجمتها ترجمة مقبولة عربيًا، وهنا يسعفنا التّعريب »[٢]. يُفهم من هذا الكلام أنّ الأولوية تُعطى للترجمة، أمّا التّعريب فلا يُعتمد عليه إلاّ في الحالات القليلة التي تتعذّر فيها ترجمة المصطلح الأجنبي، كما هو الحال مثلاً في تعريب المصطلح الأجنبي (Hysteria)[٣]. لكن رغم ذلك فإنّ كثيرًا من علماء النّفس واللغويين العرب يفضّلون اللجوء إلى التعريب في حالات كثيرة؛ ومن هؤلاء نذكر– على سبيل المثال لا الحصر– رأي مركز الدّراسات النّفسيّة والنّفسيّة-الجسديّة القائل: « وهذا الموقف يبقى أفضل من اللجوء إلى ابتداع ترجمات جديدة لا تفي بالمعنى وتفتح الأبواب واسعة أمام تعدّد الكلمات والمصطلحات العربيّة التي تُشير إلى اصطلاح أجنبي واحد »[٤].

من هنا انقسم علماء النّفس في الوطن العربي إلى فريقين: أحدهما يفضّل التّرجمة والآخر يميل أكثر إلى التعريب، فأدّى ذلك إلى ظهور فوضى كبيرة في المصطلحات

---

١ - هذا المصطلح مستعمَل في اللغتين الإنجليزية (Hysteria) والفرنسية (Hysterie) ويعني في اللغة العربية مرضًا نفسيًا يُعرف بالهيستيريا؛ وهو من أصل يوناني (Hystera) بمعنى رَحِم، وذلك لأنّ الهيستيريا كانت في بداية اكتشافها يُظنّ أنّها مرض أنثوي ينشأ عن إصابة في الرّحم. لكن هذا الخطأ لا يزال يُستعمل مع أنّه عبارة عن مرض يصيب أيضًا الذّكور. ورغم ذلك فاللغات أبقَت على الهيستيريا تفاديًا للبلبلة، وتواصلاً لمفهوم المصطلح والكتابات عنه. (يُنظر: د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النّفسي في الوطن العربي، ص ٢٢).

٢ - نفسه: ص ٢٠.

٣ - للعلم فإنّ جميع المعاجم النّفسيّة العربيّة – بدون استثناء – لم تضع لهذا المصطلح مقابلاً عربيًا، وإنّما اكتفت بتعريبه (هيستيريا).

٤ - مركز الدراسات النّفسيّة والنفسيّة-الجسديّة: الثقافة النّفسيّة، دار النهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، مج ١، ع ١، ١٩٩٠، ص ١١٩.

النّفسية، وهي تتأزّم أكثر يومًا بعد يوم بسبب الخلط الكبير بين التّرجمة والتّعريب، حيث أصبح كلّ واحد منهم يترجم كيفما يشاء ويُعرّب متى يشاء.

Č – ٢ – اختلاف اللغات المترجم عنها:

لقد كان على علماء النّفس العرب أن يتوزّعوا على مختلف مدارس علم النّفس الحديث[١] لمتابعة النموّ والتطوّر السّريع لهذا العلم خارج البيئة العربيّة، ولمّا كانت اللغات المستعمَلة في هذه المدارس كثيرة لم يَعُد من السّهل على فئة قليلة القيام بهذا العمل، لذا أخذوا ينقلون عن مختلف اللغات؛ فمنهم من يترجم عن الإنجليزية كالخليج ومصر، ومنهم من يترجم عن الفرنسية كالمغرب العربي ولبنان وأقلّيّات منهم تترجم عن الألمانيّة والرّوسيّة ولغات أخرى[٢].

ولمّا كانت اللغات التي يترجم عنها المصطلح النفسي العربي كثيرة، أصبح المفهوم الواحد يُعبّر عنه بمصطلحات عديدة كما هو الحال مثلا بالنسبة للمصطلح الإنجليزي (Paranoïa) الذي ترجمه عبد العلي الجسماني إلى اللغة العربية بـ: "الشعور بالاضطهاد"[٣]، في حين وضع له آخرون: "هُذاء"[٤]، "جنون التوهم"[١]

---

١ - عدد هذه المدارس ستّة (٠Ē)؛ وهي: البنائيّة بزعامة "فونت" و"تتشنز"، الوظيفيّة ويتزعّمها كلّ من "وليم جيمس" و"روبرت وودوورث"، السلوكيّة ومؤسّسها "جون برودإس واطسون". وفي سنة ١٩١٢ ظهرت مدرسة الجشطلت في ألمانيا على يد جماعة برلين: "ماكس فيرتهايمر" وزميليه "كيرت كوفكا" و"لفجانج كهلر". والمدرسة الخامسة هي مدرسة التحليل النفسي ومؤسّسها هو: "سيجموند فرويد"، أمّا السادسة فهي مدرسة تحليل العوامل (التحليل العاملي) وأسّسها تلميذ "فونت" وهو "تشارلز سبيرمان".
(يُنظر: د. أحمد محمد عبد الخالق: أسس علم النفس، ط ٣، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ١٩٩٠، من ص ٢Ē إلى ē5).

٢ - يُنظر: د. عبد الفتاح دويدار: المعاجم النفسية، مجلة الثقافة النفسية، مركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، مج ē، ع ٢٥ ، ١٩٩Ē، ص ٠Ē.

٣ - يُنظر: د. عبد العلي الجسماني: علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ط ١، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان، ١٩٩٤، ص ٥١٥.

٤ - يُنظر: د. عبد المنعم الحفنى: موسوعة الطب النفسي، ط ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، مج ٢، ١٩٩٩، ص٠٤Ē.

و"جنون الهذاء"[٢]. هذا فيما يخص علماء النفس العرب الذين ترجموه عن اللغة الإنجليزية، أمّا المترجمون عن اللغة الفرنسية فقد وضعوا له مصطلحات مختلفة عما وضعه هؤلاء؛ ومن بينها نذكر على سبيل المثال ما وضعه وجيه أسعد ومصطفى حجازي، حيث ترجمه الأوّل بـ: "ذُهان هذائي"[٣] والثاني بـ: "عظام"[٤]. وإلى جانب المترجمين عن اللغة الفرنسية، نجد أيضًا من يترجم عن اللغة الألمانية وهو محمد عثمان نجاتي – مثلا – الذي وضع للمصطلح السابق الذكر: "البارانويا"[٥]؛ فالملاحظ هنا أنه لم يترجم ذلك المصطلح وإنّما قام بتعريبه فقط.

وهكذا أصبح المصطلح الأجنبي (Paranoïa) يترجم إلى اللغة العربية بعدّة مصطلحات؛ وهي: "البارانويا"، "عظام"، "ذُهان هذائي"، "هذاء"، "جنون التوهم"، "جنون الهذاء" و"الشعور بالاضطهاد"... الخ. ولعلّ هذا التنوّع في الترجمات راجع إلى اختلاف اللغات المترجَم عنها؛ إذ تبيّن لنا أنّ "البارانويا" وضعه من كان يترجم عن اللغة الألمانية، و"عظام" و"ذُهان هذائي" وضعهما المترجمون عن اللغة الفرنسية، أمّا "هذاء" و"جنون التوهم" و"جنون الهذاء" و"الشعور بالاضطهاد" فقد وضعها مترجمون عن اللغة الإنجليزية.

من هنا نستنتج أنّ تعدّد اللغات التي نستقي منها المصطلح يؤدّي إلى تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد.

---

١ - ينظر: د. عبد الرحمن الوافي: المختصر في مبادئ علم النفس ومصطلحاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥، ص Ĕ٢.

٢ - ينظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص ١ĒĔ.

٣ - ينظر: بيير داكو: الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث، تر: وجيه أسعد، مؤسسة الرسالة، دمشق، ص٥٤ē.

٤ - ينظر: جان لابلانش وج. ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: د. مصطفى حجازي، ط ٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩ē، ص Ē٣٤.

٥ - ينظر: سيجمند فرويد: الكف والعرض والقلق، تر: د. محمد عثمان نجاتي، ط ٤، دار الشروق، القاهرة- بيروت، ١٩Ĕ٩، ص ١٥Ĕ.

Č – Ď – اختلاف مفهوم المصطلح بين المتخصّصين والعامّة:

يرى فرج عبد القادر طه « أنّ المصطلحات النّفسية من أكثر مصطلحات العلوم تداولاً بين غير المتخصّصين »[١]؛ ولعلّ هذا راجع إلى أنّ علم النّفس لم يعد ذلك العلم الذي كان يرتبط بخدمة الطوائف الشّاذّة في المجتمع كالمرضى العقليّين والنفسيين والمجرمين والمدمنين، لكنّه أصبح في الوقت الحالي علمًا تزداد الحاجة إليه يومًا بعد يوم، ولا سّيما لشموله على طوائف اجتماعية أخرى سويّة « كرجال القوّات المسلّحة ورجال التّربية والتّعليم وجماهير الطلاب ورجال الاقتصاد وجمهور المستهلكين ورجال الحكم والسّياسة والإدارة والأطفال والمراهقين والشّيوخ »[٢]. وعلى العموم فهو فهو يشمل كافّة مجالات الحياة العصريّة السّويّة وغير السويّة.

وما دامت المصطلحات النفسيّة مرتبطة بكلّ هذه المجالات، فكان من السّهل أن يشيع بين العامّة كثير من المصطلحات النفسيّة مثل: « "الهيستيريا" و"الملنخوليا" و"الشّيزوفرينيا"[٣] ... إلاّ أنّها كثيرًا ما تُستخدم للدلالة على غير مفهومها العلمي، وفي مثل هذه الحالات تختلط المعاني ويغمض المقصود ويضطرب التّفاهم بين المتخصّص وغير المتخصّص »[٤]. ونظرًا لاختلاف مدلول المصطلح النّفسي بين هؤلاء، فإنّ علماء النّفس يَنتابهم القلق لشعورهم بهذا الغموض الذي يزيد في مسألة تعقيد

---

١ - د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النّفسي في الوطن العربي، ص ٢١.

٢ - د. عبد الرحمن العيسوي: موسوعة كتب علم النّفس الحديث؛ الوعي السّيكولوجي، دار الرّاتب الجامعيّة، بيروت- لبنان، (د. ت)، ص ١١.

٣ - يُستعمل مصطلح "الهيستيريا" (Hysteria) للدلالة على اضطرابات وظيفيّة تتّصف بالقلق دون وجود مبرّرات كافية، كما يدلّ على بعض أشكال التّفكّك والانحلال، مثل فقدان الذّاكرة وفقدان الحساسية الوظيفية والشلل الوظيفي وتعدّد الشخصيّة وسواها. أمّا مصطلح "الملنخوليا" (Melancholia) فهو يعني نوعًا من الاضطراب النّفسي يتّصف بالكآبة الانفعاليّة والكبت الحركي.

يُترجم مصطلح "الشّيزوفرينيا" (Schizophrenia) إلى العربيّة بـ"الفُصام"؛ وهو مرض عقلي يتّصف بالابتعاد الشّديد عن الحقيقة، وكثيرًا ما يُستعمل المصطلح كمرادف لـ"خرف الشباب" (Dementia paraccox)، ويتميّز الفُصام بعَدَم التّرابط بين العمليّات العقليّة والحياة الانفعاليّة. (يُنظر: د. فاخر عاقل: معجم علم النّفس، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩ē٩، الصّفحات: ٥٤، Ē٩، ١٠١ على التّوالي).

٤ - د. فرج عبد القادر طه: المرجع السابق، ص ٢١.

المصطلحات النّفسيّة؛ ظنًا منهم أنّها خرجت عن اختصاصهم، وبالتالي لم يَعُد علم النّفس في نظرهم ذلك العلم القائم بذاته.

Č – ď – بع f عوامل اختŬع المصطلحات النƧسية:

يرجع اختلاف المصطلحات النفسية في اللغة العربية إلى عدّة عوامل، وأهمّها تعدّد وتباين مناهج البحث في المصطلح، ممّا ينجم عنه من مواقف متعارضة ومتباعدة بالنّظر إلى ما وضعه علماء النّفس العرب من مصطلحات نفسيّة.

لقد حصر عبد الفتاح دويدار هذه المواقف في ثلاثة مواقف رئيسية[١]؛ هي كالتالي:

Č – ď – Č – موقع تراkي متشدّد:

يفضّل أصحابه العودة إلى التّراث العربي الغنيّ بمصطلحات الطبّ والعلوم الإنسانيّة لاستعارة المصطلح النّفسي المناسب، وبالتالي فإنّ المصطلح حسب هذا الموقف يأتي « عربيًا قُحًا ولكنّه يتمثّل بكلمات غير متداولة وتاليًا غير مألوفة » [٢]. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فاستغلال المصطلح التّراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التّراث يُحدث خللاً لدى القارƏ لأنّه « يتعارض مع قاعدة ضرورية وهي وجوب مراعاة أحاديّة المعنى لكلّ مصطلح » [٣].

أمّا إذا تعذّر إيجاد المصطلح المناسب فيتمّ اللجوء إلى القياس اللغوي، ويُعتمد بالدرجة الأولى على الاشتقاق لكونه الطّريقة المُثلى في توليد مصطلحات كلّ العلوم في اللغة العربيّة، فاشتقّوا على سبيل المثال من الفعل اسم المرض على صيغة "فُعال" نحو "سُعال" من الفعل (سَعَل)... الخ.

---

١ - يُنظر: د. عبد الفتاح دويدار: المعاجم النفسيّة، ص Ē٠.

٢ - نفسه: ص Ē٠.

٣ - Alain Rey : La terminologie ; noms et notions, p 72.

Č-ď-٢- موقف حداثي متطرف:

يرى أصحاب هذا الموقف أنّ تعريب المصطلحات النّفسيّة أفضل بكثير من ترجمتها، وما أدّى بهم إلى ذلك هو اعتبارهم المصطلحات إنتاجًا حضاريًا وعلميًا أجنبيًا، فكان الحلّ الأسهل بالنسبة إليهم هو اللجوء إلى التعريب لوضع مقابلات عربيّة لهذا الكمّ الهائل من المصطلحات الأجنبيّة التي تغزو علم النّفس يومًا بعد يوم.

ولعلّ هذا السّبب هو الذي جعل العلماء العرب الأوائل يعتمدون التّعريب « وخصوصًا ابن سينا الذي أدخل مصطلح الميلانخوليا وغيره مئات من المصطلحات المعرّبة في اللغة العربيّة » [١].

Č – ď – Ď – موقف ظاهراتي:

هذا الموقف « يُهمل الجذور اللغوية للمصطلح الأجنبي ويستبدل ترجمتها بمصطلح يُشير إلى ظاهريّة المصطلح، كمثل تسمية الاضطراب باسم أحد عوارضه السّريرية »[٢].

وبالإضافة إلى المواقف سابقة الذّكر، هناك مواقف أخرى تبدو غير متماسكة، ومن هذه الأخيرة ذكَرَ عبد الفتاح دويدار الموقف النرجسي؛ وهو يتميّز بتمسّك أصحابه ببعض المصطلحات رغم أنّها لا تستند إلى منهجيّة معيّنة في وضعها، وكلّ ما في الأمر أنّهم « يُصرّون على فرض هذه المصطلحات كنوع من أنواع السّطوة النّرجسيّة »[٣].

ومن هذه المواقف أيضًا من يسعى إلى الإبقاء على الشّائع من المصطلحات فَيَرَون « أنّه لا داعي لإضاعة الوقت والجهد لاستبدال المصطلحات الشّائعة طالما أنّها تتمتّع بالقبول وتشير إلى المعنى ولو اصطلاحًا »[٤].

---

١ - مركز الدّراسات النّفسيّة والنفسية-الجسديّة: الثقافة النفسية، مج Ē، ع ٢٢، ١٩٩٥، ص ٥٢.

٢ - عبد الفتاح دويدار: المعاجم النفسيّة، ص ٠Ē.

٣ - نفسه: ص ٠Ē.

٤ - مركز الدّراسات النفسيّة والنفسيّة- الجسديّة: المرجع السابق، ص ٥٢.

وقد نتج عن تعدّد وتنوّع هذه المواقف فوضى كبيرة في المصطلحات النّفسيّة وذلك لوجود اقتراحات متعدّدة لترجمة المصطلح الأجنبي الواحد، نحو: المصطلح الإنجليزي (Depression) الذي أصبح يُترجم بـ اكتئاب، انهيار، خور، خدر، وجوم، هبوط، انهباط، انقباض، كآبة، الهمود...الخ.

أمّا غسّان يعقوب فيرى أنّ المصطلح النّفسي يعاني من أزمة في اللغة العربيّة، ويرجعها إلى مجموعة من العوامل[1]؛ أهمّها ما يلي:

١ – حداثة تفرّع علم النّفس إلى اختصاص مستقلّ بذاته[2].

٢ – انعدام التنسيق والتنظيم بين الباحثين في المجال.

٣ – عدم وجود المخصّصات الماليّة.

٤ – قصور الإعلام العلمي.

٥ – تعدّد المرادفات العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد.

٦ – عدم وجود مراكز علميّة للأبحاث النّفسيّة.

٧ – إغفال المسؤولين لأهمّية علم النّفس والطبّ النّفسي.

وزيادة على هذه المشاكل، هناك عقبات وحواجز صعبة الاختراق تتمثّل في قصورنا الذّاتي على صعيد الخبرات والإمكانات العلميّة والماديّة إلى جانب عوامل التبعيّة الثّقافيّة حيث « يتعصّب بعض باحثينا العرب للنّظريّات الأجنبيّة تعصّبًا لا نجده

١ - يُنظر: د. غسّان يعقوب: مشكلة المصطلح النّفسي العربي، ص ٥٤.

٢ - لقد أجمع المؤرّخون النفسيّون على أنّ بداية ظهور علم النّفس كعلم مستقلّ عن الفلسفة ترجع إلى سنة ١٨٧٩، حيث أصبحت له خصائص ومميّزات تفصله عن باقي العلوم. وما أدّى بهم إلى اعتبار هذه السّنة كمعلم رئيس في تاريخ علم النّفس هو ظهور أعمال روّاد هذا العلم في هذه الفترة من أمثال "فيخنر"، كما أنّ أوّل مخبر في علم النّفس ظهر في هذه السّنة بألمانيا.

وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ علم النّفس كان مرتبطًا بالفلسفة، ولم يستقلّ عنها إلاّ بعد ظهور حركة علم النّفس التّجريبي في ألمانيا إبّان القرن التّاسع عشر. (يُنظر: مصطفى عشوي: مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ١٢) وكذا: (د. محمد شحاته ربيع: التراث النفسي عند علماء المسلمين، ط ٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٢٦).

عند واضعي هذه النظريّات من العلماء الأجانب »[1]؛ وبهذا فإنّ المصطلح النّفسي العربي يواجه أزمة متعدّدة المستويات لأنّ اقتراح ترجمته يتأثّر « بعوامل عديدة أهمّها بلاد الدّراسة والتخصّص الدّقيق ومستوى معرفة اللغة الأجنبيّة والعربيّة أيضًا »[2].

ولعلّ أكثر هذه الأزمات ناجم عن تفرّع المصطلح الأجنبي الواحد إلى عدّة تصنيفات عياديّة، وذلك بإدخال المصطلحات الفرعيّة الحديثة التي تحمل معاني فرعيّةً للمصطلح الأساس. أضف إلى ذلك تصدّي غير المتخصّصين لترجمة العلوم النّفسيّة؛ الأمر الذي جعل محمد أحمد النّابلسي يشترط أن يكون واضع المصطلح من أهل الاختصاص.

---

١ - د. عبد الفتاح محمّد دويدار وأ. د. محمّد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكاليّاته، مجلّة الثّقافة النّفسيّة، مركز الدراسات النّفسيّة والنّفسيّة- الجسديّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت، مج ٤، ع ٢١، ١٩٩٥، ص ٤٥.

٢ - http://72.14.221.104/search? q=cache :au c21 wnsdge.j :www.filnafs.com/fil05.html+% D8%A7%D9 84% D9% 85% D8% B5% D8% B7% D.

٢ - مشكلات التأليف في المعاجم النفسيّة والموسوعات:

بعدما تحدّثنا عن المشاكل والأزمات التي يعاني منها المصطلح النّفسي، نتحدّث الآن عن بعض المشكلات التي تواجهنا – في الوطن العربي – لمّا نتصدّى لتأليف أو نشر موسوعات ومعاجم المصطلحات النفسيّة؛ وأهمّ هذه المشكلات[١] هي:

٢ – ١ – دقّة المعلومات وصواب المادّة مضمونًا وشكلًا:

لمّا كان المعجم مصدرًا هامّا يرجع إليه الباحث للتأكّد من معنى مصطلح ما وطريقة كتابته، وجب على المعجمي أن يلتزم الدّقة في اختياره لمواد معجمه وشرحه للمفاهيم، لكنّنا للأسف نلاحظ عكس ذلك وخاصة في أيّامنا هذه أين تكثر الأخطاء المطبعية، بل وحتّى الأخطاء اللّغوية، فهي واردة بكثرة في المعاجم النّفسية العربية[٢].

يرى فرج عبد القادر طه أنّ هذه الأخطاء لا تخصّ المؤلّفات العربية فقط، بل حتّى المعاجم والموسوعات الأجنبية، ولكن بنسبة قليلة، ونظرًا لكونها كثيرة في اللّغة العربية فهو لم يعطِ أمثلة على ذلك، وإنّما اكتفى بقوله: « وإذا كان هذا أمرًا مُسلّمًا به فيما تُخرجه مطابعنا العربية، بحيث لا أحتاج معه إلى بيان دليل فإنّي أحتاج إلى دليل بالنّسبة لِمَا تُخرجه المطابع الأجنبية »[٣].

٢ – ٢ – ترجمة الأعلام:

عادة ما يقترن تاريخ أي علم بتاريخ العلماء الأوائل الذين أسهموا في تأصيله وتطويره، ولمّا كان الأمر كذلك فقد كان واضع الموسوعة النفسيّة مثلاً يركّز في عمله

---

١ - ينظر: د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النّفسي في الوطن العربي، من ص ٢٠ إلى ٢٤.

٢ - توصّلت إلى هذه النّتيجة بعدما تصفّحت أكثر من ثلاثين (٣٠) معجمًا نفسيا عربيًا؛ فتبيّن لي أنّ معظمها ممتلئة بالأخطاء، بعضها قد يكون راجعًا إلى الطّباعة لكن البعض الآخر يرجع إلى عدم إتقانهم للّغة العربية ولعلّ هذا الأخير هو الّذي جعل فاخر عاقل يشترط فيمن يتصدّى لهذا النّوع من العمل أن يكون من المتمكّنين باللّغة العربية وعلم النّفس معًا. ونحن أيضًا من أنصار هذا الرّأي، لذا نقترح مراجعة هذه المعاجم من طرف لغويين عرب قبل نشرها.

٣ - د. فرج عبد القادر طه: المرجع السابق، ص ٢٢.

على إيراد تراجم لكبار العلماء النفسيّين بغية معرفة تاريخ حياتهم وإنجازاتهم وإسهاماتهم في هذا الميدان.

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة اتّباع بعض المعايير التي ينبغي أن تكون موضوعيّة واضحة ومحدّدة ليُختار على أساسها هؤلاء العلماء؛ كالنزاهة العلمية والالتزام بالضمير الخلقي.

ونظرًا لصعوبة العثور على مَن تتوفّر فيه هذه الشروط، فقد يقع الاختيار على من يُجيد الكذب أكثر من إجادته للعلم في حدّ ذاته وبالتالي يعرقل تقدّم هذا العلم. وبالإضافة إلى هذا المشكل، يرى فرج عبد القادر طه أنّ أكبر مشكل يواجهنا في إيراد التراجم في الموسوعة هو: « عدم استجابة بعض علماء النّفس العرب الأحياء المقيمين داخل العالم العربي أو خارجه والذين أرسلنا إليهم أو اتّصلنا بهم ليمدّونا بمعلومات عن تاريخهم وسيرهم الذاتية وإسهاماتهم »[1].

٢ – ب – مستوى الإفاضة والاختصار:

يتمّ تحديد مستوى الإفاضة ومستوى الاختصار من خلال الهدف الذي من أجله يؤلّف المعجم أو الموسوعة، لذا فهما يختلفان حجمًا من معجم لآخر، ومن عالم لآخر بل حتّى بالنسبة للعالم الواحد وللمعجم الواحد؛ فتارة يأتي بشرح موجز وتارة أخرى يعطي شرحًا واسعًا؛ ممّا يسبّب خلطًا في تفسير المصطلحات، فالبعض منها يحظى بشرح كثير من جميع النواحي حتّى يصعب على القارئ استيعاب معناه، أمّا البعض الآخر ونظرًا لكونه موجزًا فقد يهمل بعض الأشياء المهمّة ممّا يجعل القارئ يخطئ في فهم المقصود بذلك، لذا يفضّل في شرح المصطلحات الاكتفاء بما يستدعيه الشرح لا أكثر ولا أقلّ.

---

١ - د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النفسي في الوطن العربي، ص ٢٥.

٢ – ج - مشكلة الفهرسة أو مسرد المصطلحات:

إنّ المعاجم النفسيّة العربيّة التي بها مسارد أفضل بكثير من نظيرتها التي تخلو منها، لأنّها تساعدنا في الوصول إلى ما نريده في أسرع وقت ممكن، وهنا نتحدّث بطبيعة الحال عن المسارد الأجنبيّة. أمّا بالنسبة للمسارد العربيّة فالأمر مختلف، وهو في غاية الخطورة، والسبب في ذلك هو أنّ أصل المصطلحات في علم النّفس أجنبي ومتّفق عليه، في حين أنّ ترجماتها إلى اللغة العربيّة غير متّفق عليها؛ فعلى سبيل المثال لو نأخذ المصطلح الإنجليزي (Capacity) الذي وُضعت له الترجمات التالية: "الكفاءة"، "القابليّة"[١]، "السّعة"، "طاقة"[٢]، "وُسع"[٣]، وكنّا نعرف فقط أنّ "الكفاءة" هي مقابل عربي لذلك المصطلح، ففي حالة ما إذا أردنا البحث عمّا يقابله بالإنجليزية نتّجه مباشرةً إلى حرف الكاف (ك) الذي يبتدئ به مصطلح (الكفاءة)، وذلك تبعًا للترتيب الألفبائي العربي، لكنّنا في هذه الحالة لن نتمكّن من العثور على مصطلحه الإنجليزي لأنّ واضع المعجم قد يكون رتّبه ضمن أحد الحروف الآتية: القاف (ق) أو السين (س) أو الطاء (ط) أو الواو (و)؛ أي حسب المقابل العربي الذي وضعه لهذا المصطلح.

٢ – د – إدخال مصطلحات عربيّة المنشأ:

لقد سبق أن قلنا إنّ المصطلحات النفسيّة أجنبيّة المنشأ ومتعدّدة الأصول في لغات منشئها، فهناك ما أصله ألماني وإنجليزي وفرنسي... الخ. أمّا المصطلحات النفسيّة التي هي من صميم اللغة العربيّة فنادرًا ما نعثر على مصطلح تمّ وضعه من قِبل العلماء العرب. وفي هذا الصدد يرى فرج عبد القادر طه أنّه إذا حدث ذلك « فمن النّادر جدًا أن يُكتب له الانتشار، نظرًا لقلّة قرّاء علم النّفس العربي وإصداراته، ونُدرة النّقل عنهم عالميًا »[٤]. ومع

---

١ - يُنظر: د. فاخر عاقل: معجم علم النّفس، ط ٣، ١٩٨٩، ص ٢٣.

٢ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النّفس والتحليل النّفسي، ط ١، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ص ٢٢٥ و ٢٥٩ على التوالي.

٣ - يُنظر: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: معجم علم النّفس والتربية، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١، ١٩٨٤، ص ٢٤.

٤ - د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النفسي في الوطن العربي، ص ٢٨.

ذلك فقد قام فرج عبد القادر طه بوضع ثلاثة مصطلحات نفسية جديدة ليصف بها بعض الحالات النّفسيّة التي بها تتعامل الشخصيّة مع واقعها، وهذه المصطلحات هي:

أ – تليف الضّمير (Conscience cirrhosis).

ب – البطر النفسي (Psychological arrongance).

جـ - التصوير السّمعي (Auditization).

٢ - đ – نشر المعاجم والموسوعات:

تتعرّض قضيّة نشر الكتب في العالم العربي لمشاكل كثيرة، ولعلّ أكبرها ما يعانيه المؤلّفون من بعض أصحاب دور النّشر التي تحاول هدر حقوقهم أو الالتفاف حولها لتجنّب الوفاء بها أو الإجحاف بهم. وعلى الرّغم من كون المعاجم والموسوعات من أهمّ أنواع الكتب « فإنّ كثيرًا من النّاشرين العرب يتحايلون على حقوق مؤلّفيها فيأكلونها بالباطل، ممّا يعيق حركة التّأليف الجادّ فيها داخل عالمنا العربي الذي يفتقر إلى الكثير منها »[١].

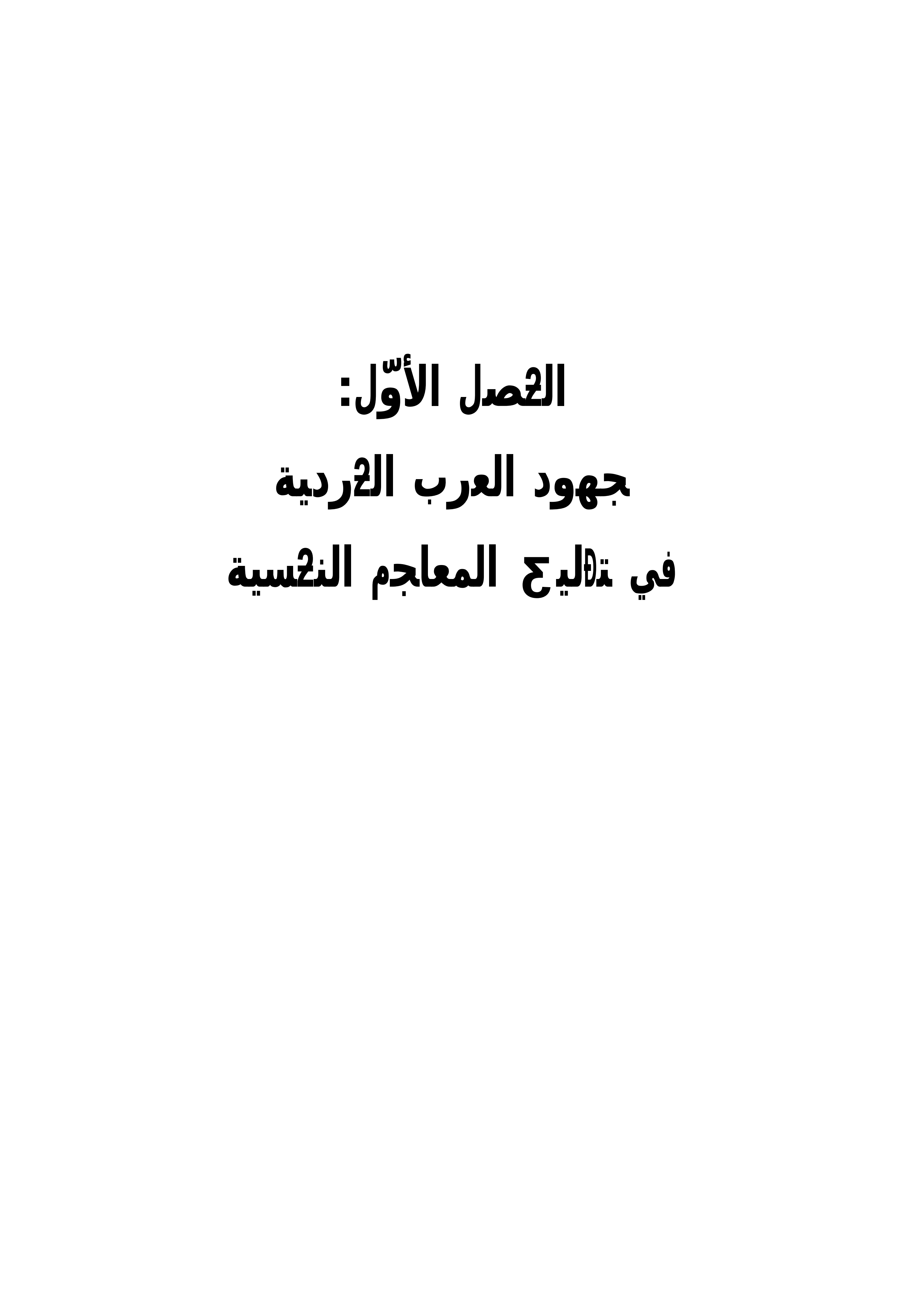
يُفهم من هذا الكلام أنّ الناشر مسؤول عن أزمات التّأليف المعجميّ التي تتعقّد يومًا بعد يوم في الوطن العربيّ، وهنا يمكن أن نشير أيضًا إلى مسؤوليّة القارƏ وخاصّةً لمّا نعلم أنّه يفضّل ما يُكتب باللغات الأجنبيّة على ما هو منشور باللغة العربيّة؛ وبالتالي ينجم عن هذه الوضعيّة المأزقيّة صراع بين ثلاثة أقطاب، وهي النّاشر، والمؤلّف والقارƏ حيث « ترتبط هذه الأطراف بعلاقات جدليّة معقّدة تشجّع تبادل التّهم بينها وصولاً إلى القطيعة في حالات معيّنة »[٢]. أمّا صالح بلعيد فيرى أنّ أزمة النّشر ترجع إلى مسؤوليّة عدّة جهات؛ ومنها مسؤوليّة المصطلحي ومسؤوليّة كلّ من: الحكومات العربيّة، والمؤسّسات اللغويّة، والمصطلحيّة، والجامعات ودور النّشر، والفضائيّات ووسائل الإعلام، وبنوك المصطلحات، ومؤسّسات الترجمة والتمويل[٣].

---

١ - د. فرج عبد القادر طه: قضايا المصطلح النفسي في الوطن العربي، ص ٢Ĕ.

٢ - مركز الدّراسات النّفسيّة والنفسيّة- الجسديّة: أزمات النشر العلمي في الوطن العربي، مجلّة الثقافة النفسية، مج ē، ع ٢Ē، ١٩٩Ē، ص ē.

٣ - يُنظر: د. صالح بلعيد: نحو استراتيجيّة عربيّة لنشر المصطلح الموحّد، مجلّة اللغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، ع ١٠، خريف ٢٠٠٤، ص ١٠٠ وما بعدها.



الفصل الأوّل:

جهود العرب الفردية

في تأليف المعاجم الفرنسية

تمهيد:

كان علم النّفس قديمًا فرعًا من فروع الفلسفة – كغيره من العلوم – ولم يستقل عنها إلاّ في سنة ١Ĕ٩ē التي عرفت ظهور أوّل معمل تجريبي لعلم النّفس، وكان ذلك في مدينة ليبزيغ (Leipzig) بألمانيا وعلى يد فونت (Wundet) (١Ĕ٣٢-١٩٢٠)، وبهذا يكون هو المؤسّس الرئيسي لعلم النّفس التّجريبي، وواضع علم النّفس الفيزيولوجي. كما أنّه أسّس في سنة ١ĔĔ١ أوّل مجلّة لنشر تقارير البحوث النّفسية التي كانت تُجرى بالمخبر الذي كان يشرف عليه [١].

رغم ظهور علم النّفس في هذا الوقت المبكّر وانفصاله عن الفلسفة من جهة، وشموله على خصائص ومميّزات تميّزه عن باقي العلوم الأخرى، إلاّ أنّه لم يظهر في البلاد العربيّة « إلاّ في سنة ١٩٠Ē ولكن كجزء من موادّ التّربية لا كعلم مستقلّ »[٢]. وما يفسّر أكثر تأخّر ظهوره عند العرب، لمّا نعلم أنّ أوّل مجلّة نفسيّة أجنبيّة نُشرت في سنة ١ĔĔ١، في حين نجد أنّ « أوّل عدد لأوّل مجلّة نفسيّة تصدر في الوطن العربي كان في يوليو ١٩٤٥ »[٣]. وتقاسم رئاسة تحريرها كلّ من مصطفى زيور ويوسف مراد.

وبذلك تعتبر كتب مصطفى زيور أوّل الكتب العربيّة في هذا المجال[٤]، كما أنّ يوسف مراد وضع كتابه المعنون بـ"مبادئ علم النفس العام" سنة ١٩٤٢، وأصدر الطّبعة الأولى منه في سنة ١٩٤ē [٥]. وبعد هذه السنة تُرجمت إلى اللغة العربيّة عدّة كتب؛ منها:"الذكاء ومقاييسه" لركس نايت، وقام بترجمته عطّية محمود هنا سنة ١٩٤٩،

---

١ - ينظر: مصطفى عشوي: مدخل إلى علم النّفس، ص ١٢.

٢ - د. سعد جلال: المرجع في علم النّفس، دار المعارف بمصر، الإسكندرية، ١٩ē١، ص ٥ē.

٣ - A:\ Psyinterdix-com.htm.

٤ - ينظر: هيئة التحرير بمركز الدّراسات النّفسيّة والنفسية-الجسدية: الباحثون العرب و"نحو علم نفس عربـي"، مجلّة الثقافة النفسيّة، مج ٣، ع ٩، ١٩٩٢، ص ١٠٤.

٥ - ينظر: د. علي زيعور: المدرسة العربيّة في علم النّفس، مجلّة دراسات عربيّة، دار الطليعة، بيروت، ع ١٠، ١١، ١٢، أكتوبر ١٩٩٣، ص ٥Ē.

ثمّ يليه كتاب "علم النّفس التّربوي" سنة ١٩٥٥.وهكذا تواصل نشر الكتب المترجَمة إلى غاية ١٩٦٠ [1]؛ حيث ابتداءً من هذه السنة تراجعت الأعمال المترجمة نوعًا ما وظهرت إلى جانبها كتب أخرى ألّفها الباحثون العرب أنفسهم.

١ - يُنظر: ص ١١٣ وما بعدها من المذكّرة.

Č – وضع القوائم الاصطلاحيّة:

تُعتبر سنة ١٩٤٥ السنة التي ظهرت فيها أوّل قائمة اصطلاحيّة في الميدان النّفسي، وذلك من خلال كتاب عبد العزيز القوصي المُعَنوَن بـ"أسس الصحّة النفسيّة"(١). جاء كتابه هذا مذيّلاً بـ"ثبت المصطلحات الواردة في هذا الكتاب ومرادفاتها"(٢)« وعددها ٣٠٠ تقريبًا، وقد استُعمل أغلبها بنجاح منذ عام ١٩٣٤، وقد روعي فيها عدم التقيّد بإيراد كلمة واحدة للمصطلح الواحد »(٣). وزيادة على ذلك فهو لم يتقيّد بالترجمة الحرفية للمصطلح، وإنّما حاول قدر الإمكان أن يترجمها حسب معانيها، وبعبارة أخرى فهو لم يعتمد في وضعها على التّعريب بل على التّرجمة.

بعد مرور عامَين على نشر كتاب عبد العزيز القوصي، ظهر كتاب آخر بعنوان: "مبادئ علم النّفس العام"(٤)، وهو من تأليف يوسف مراد. وقد ذيّله بقائمة اصطلاحيّة معنونة بـ"معجم إنجليزي-عربي لمصطلحات علم النّفس". وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ كتابه هذا أعيد طبعه عدّة مرّات، وفي كلّ مرّة يتغيّر عدد مصطلحات الملحق، حيث جاء على لسانه في مقدّمة الطّبعة الثّانية: « لا تختلف هذه الطّبعة عن الطّبعة الأولى غير أنّنا أضفنا بعض البيانات إلى فصلَي الإدراك والشّخصية وحوالي ٢٥٠ مصطلحًا جديدًا إلى معجم المصطلحات »(٥)، وهكذا يتزايد عدد هذه المصطلحات في كلّ طبعة حتّى أصبحت تُقدّر بألف ومائة وثلاثة وسبعين (١١ē٣) مصطلحًا في الطّبعة السّادسة التي ظهرت في سنة ١٩Ē٩.

وما يُلاحظ على هذين الكتابين أنّهما موضوعان أصلاً باللغة العربيّة وليسا مترجَمَين من لغات أخرى، حيث نجد معظم الكتب التي نُشرت بعد سنة ١٩٤ē جاءت

---

١ - للعلم فقد أعيد طبع هذا الكتاب عدّة مرّات؛ حيث ظهرت الطّبعة الثّانية في سنة ١٩٤Ē، الثّالثة سـنة ١٩٤Ĕ، الرّابعة سنة ١٩٥٢ والخامسة في سنة ١٩ē٥.

٢ - وردت هذه القائمة في الصّفحات من (٤ē٠ إلى ٤Ĕ٠) من الكتاب، وهي ثنائيّة اللغة (إنجليزية-عربيّة).

٣ - د. عبد العزيز القوصي: أسس الصحّة النفسية، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥، ص ٤ē٠.

٤ - د. يوسف مراد: مبادئ علم النّفس العام، ط ١، منشورات جماعة علم النّفس التّكاملي بإشـراف: د. يوسـف مراد، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٤ē.

٥ - د. يوسف مراد: مبادىء علم النفس العام ، طĒ، ١٩Ē٩، ص "ح".

المترجمة؛ ولعلّ أوّل هذه الكتب الحاملة للملحقات الاصطلاحيّة هو كتاب: "الذكاء ومقاييسه"، وهو من تأليف ركس نايت وبادر بترجمته إلى اللغة العربية عطيّة محمود هَنا سنة ١٩٤٩. ثمّ يليه كتاب "علم النّفس التّربوي"[١] المترجَم من ثلاثة من كبار أساتذة علم النّفس؛ وهم: إبراهيم حافظ ومحمد عبد الحميد أبو العزم والسيد محمد عثمان، وكان ذلك في سنة ١٩٥٥، وتقدّر مصطلحات الملحق بستمائة وتسعين (Ē٩٠) مصطلحًا، وهو عدد كبير جدًّا بمقارنته مع عدد المصطلحات الواردة في الكتاب السّابق، والتي لا تتجاوز مائة مصطلح.

وهكذا تُعتبر الملحقات الاصطلاحيّة الأربعة سابقة الذّكر محاولات أولى لظهور أوّل معجم نفسي في سنة ١٩٥Ē بعنوان: "معجم مصطلحات علم النّفس"[٢]، وهو من تأليف منير وهبه الخازن.

بعد ذلك استمرّ وضع الملحقات الاصطلاحيّة في علم النّفس والعلوم المتصلة به، ويُعتبر كتاب "سيكولوجيّة الطّفل والمراهق"[٣] آخر كتاب تضمّن ملحقًا اصطلاحيًا. وبهذا الأخير يصل عدد الكتب الحاملة للملحقات الاصطلاحيّة إلى ستة وخمسين (٥Ē) كتابًا[٤]، وذلك ابتداءً من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ٢٠٠٤[٥].

وما يُلاحظ على هذه الكتب أنّ معظمها من تأليف العلماء والباحثين النّفسيّين العرب، حيث وصل عددها إلى ثمانية وثلاثين (٣Ĕ) كتابًا وهو ما يعادل نسبة Ēē,Ĕ٥% من مجموع الكتب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحيّة، في حين تُقدّر نسبة الكتب

١ - شارك في تأليف هذا الكتاب كلّ من: أرثر جيتس، أرثر جيرسلد، ت. ماكونل روبرت تشالمان. أمّا تقديمه والإشراف على ترجمته إلى اللغة العربيّة فقد كان على يد عبد العزيز القوصي.

٢ - يُنظر: ص ٢٥ من المذكّرة.

٣ - ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ٢٠٠٤، وهو من تأليف روبرت واطسون وهنري كلاي ليند جرين، وترجمه إلى اللغة العربية داليا عزّت مؤمن وقام بمراجعته محمد عزّت مؤمن.

٤ - بالنسبة لعدد الكتب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحيّة في الفترة ما بين ١٩٤٥-٢٠٠٤ قد يزيد على ذلك، ويرجع السبب إلى فقدان بعض الكتب في المكتبة، حيث في هذه الحالة تستحيل معرفة إن كان الكتاب يتضمّن ملحقًا اصطلاحيًا أم لا، لذا اكتفيت بما تصفّحته بنفسي.

٥ - يُنظر: ص ١١٣وما بعدها من المذكّرة.

المترجمة بـ ٣٢,١٤%، وهو ما يُعادل تقريبا نصف ما تمّ وضعه باللغة العربيّة.

ولعلّ قلّة الأعمال المترجمة إلى اللغة العربيّة هي التي جعلت المصطلح النّفسي يتعقّد ويتأزّم أكثر فأكثر، وخاصّة أمام علم واسع كعلم النّفس الذي أصبح يشمل تقريبًا كلّ الميادين العلميّة، أضف إلى ذلك ما يستجدّ من نظريّات خاصّة بهذا العلم؛ فأنّى لنا التعرّف عليها إذا لم نطّلع على ما كتبه غيرنا؟ من هنا فالحاجة ماسّة إلى ترجمة المؤلّفات النّفسيّة لمواكبة التّطوّرات التي تطرأ على علم النّفس.

٢ – تأليف المعاجم النّفسية في الوطن العربي:

بعد استقرائنا الواسع للتراث النّفسي العربي تبيّن لنا أنّ تأليف المعاجم العربيّة في ميدان علم النّفس يرجع إلى الخمسينيات، وبالضبط إلى سنة ١٩٥٦؛ وهو تاريخ ظهور أوّل معجم نفسي وبعنوان: "معجم مصطلحات علم النّفس" لمنير وهبه الخازن، قام بتقديمه كمال يوسف الحاج، وتولّت دار النشر للجامعيين ببيروت نشره. أمّا ما يتعلّق بترتيبه فقد « رُتّب ألفبائيًا بمصطلحات علم النّفس الإنجليزية، ومعها مقابلها بالفرنسيّة والعربية، مع شرح بالعربيّة يتفاوت طولاً وقصرًا من مصطلح لآخر »[1]. هذا يعني أنّ صاحبه لم يكتفِ بجمع عدد معيّن من المصطلحات الأجنبيّة ووضع مقابلاتها العربيّة فقط، وإنّما تعدّى ذلك إلى شرحها وترتيبها حسب المصطلح الإنجليزي في المتن مع مسرد (عربي-إنجليزي) في الملحق، وهذا بطبيعة الحال يسهّل مهمّة البحث فيه. يقع هذا المعجم في حدود مائة وثلاثة وثمانين (١٨٣) صفحة.

وفي سنة ١٩٦٠[2] ظهر عمل جماعي بعنوان: "قاموس التّربية وعلم النّفس التّربوي"، قام به كلّ من: فريد جبرائيل نجار وفايزة معلوف انتيبا ونعيم نقولا عطيّة وماجد فخري. أشرف عليه حبيب أمين كوراني ونشرته دائرة التّربية في الجامعة الأمريكية ببيروت. أمّا بالنسبة لمنهجيّة وضعه فهي تمامًا كالمستعملة في المعجم السّابق، حيث « رُتّب هجائيًا وفق المصطلحات التّربويّة الإنجليزية، وأعطي لها مقابلها العربي وشرحها. ألحق به كشّاف هجائي بالمصطلحات العربيّة وأثبت بجوارها مقابلها الإنجليزي »[3]. جاء القاموس في مائتين وستّة وثمانين (٢٨٦) صفحة.

---

١ - وجدي رزق غالي: المعجمات العربيّة (ببليوجرافية شاملة مشروحة)، الهيئة المصرية العامّة للتأليف والنّشر، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٥٩.

٢ - في السنة نفسها ظهر "قاموس المصطلحات الاجتماعيّة" الذي نشرته وزارة الشّؤون الاجتماعيـة بمصـر. (ينظر: الصّديق بن العربي: معجم المعاجم العربيّة المؤلّفة خلال مائة عـام ١٨٦٩-١٩٦٩، مجلّـة اللسـان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، مج ٧، ج ٢، يناير ١٩٧٠، ص ١٧٦).

٣ - وجدي رزق غالي: المرجع السّابق، ص ١٤١.

فالاختلاف الموجود بين هذين المعجمين، يتمثّل في كون المعجم الأوّل معجمًا عامًا – في علم النّفس – في حين يشمل الثّاني فرعًا واحدًا من فروع علم النّفس، وهو علم النّفس التّربوي، أي هو معجم مختصّ داخل اختصاص، كما أنّ عدد الصفحات ارتفع من (١Ĕ٣ ص) إلى (٢ĔĒ ص) لصالح المعجم الثّاني.

بعد ذلك، وبالتحديد في سنة ١٩Ē٤ يأتي عمل معجمي آخر، لكنّه يختلف عن سابقَيْه في كونه يدخل ضمن المعاجم المترجمة، ويتمثّل في "قاموس جون ديوي للتّربية" [١]. فهذا القاموس هو « قاموس من ناحية التبويب والتّصنيف والفهرسة، وهو ليس قاموسًا بالمعنى الشّائع المتعارف عليه »[٢]. يُفهم من هذا الكلام أنّ الهدف منه هو تقديم مفاهيم لا تعاريف. وزيادة على ذلك فهو يرفق كلّ مصطلح بشرح باللغة العربيّة وبهوامش معيّنة، كما أنّ قولاً واحدًا في موضوع معيّن يمكن أن يقابله عشرة أو خمسة عشر قولاً في موضوع آخر؛ وهذا يرجع إلى ثقافة جون ديوي الفلسفية. أمّا عدد مصطلحاته فيصل إلى حوالي مائة وأربعة وستّين (١Ē٤) مصطلحًا.

وفي سنة ١٩ĒĒ ظهر "معجم مصطلحات علم النّفس"[٣] لـ محمد مصطفى زيدان، وهو يتميّز بكونه « ينتقي مجموعة من المصطلحات والتّعبيرات الإنجليزية في علم النّفس، روعي فيها أن تكون شائعة الاستعمال في مؤلّفات علم النّفس التربوي والعام »[٤]. والمعجم هذا تعريفي ويضمّ مائة وأربعة وسبعين (١ē٤) مصطلحًا مرقمًا.

وبالعنوان السّابق نفسه – معجم مصطلحات علم النّفس – ظهر معجم آخر من تأليف محمّد خالد الشّابندر[٥]، وذلك في سنة ١٩Ēē ويبلغ عدد صفحاته

١ - ديوي جون: قاموس جون ديوي للتّربية؛ مختارات من مؤلّفاته، تر: محمد علي العريان، (عربي-إنجليزي) مع مسرد (إنجليزي-عربي)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩Ē٤.

٢ - نفسه: ص ē.

٣ - محمد مصطفى زيدان وأحمد محمد عمر: معجم مصطلحات علم النّفس، (إنجليزي – عربي)، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ١٩ĒĒ. (١١٠ ص).

٤ - وجدي رزق غالي: المعجمات العربيّة، ص ١٥٩.

٥ - لم نعثر على هذا المعجم في أيّ مؤلف إلاّ ضمن ببليوغرافية المعاجم المتخصّصة التي قام بإعدادها كلّ من: علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم، (ينظر: مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، ع ٢٠، ١٩Ĕ٣، ص ١٤٢).

مائةً وستّة وستّين (١٦٦) صفحة.

رغم الجهود التي بذلها أصحاب المعاجم سابقة الذكر – في الخمسينيات والستّينيات من القرن الماضي – إلاّ أنّها تبقى ناقصة بالنظر إليها من زوايا مختلفة كـ: قلّة عدد مصطلحاتها وخلوّها من مقدّمة تبيّن لنا المنهجيّة التي اتّبعها هؤلاء في وضعهم للمصطلحات. ولعلّ هذا النّقص هو الذي جعلها تختفي عن الأنظار، إن لم نقل إنّها مفقودة في مكتباتنا [1]، ولم يعد لها أثر؛ اللهمّ إلاّ بعض المؤلّفات القديمة التي تحدّثت عنها وبشكل موجز لا يمكننا من خلاله معرفة كلّ المعلومات عنها.

لكن رغم ذلك فهي تبقى جهودًا معتبرة يُشكر عليها أصحابها، ولا شكّ أنّها هي التي مهّدت لظهور معاجم نفسية كاملة؛ وهذا ما تحقّق بالفعل في بداية السّبعينيّات من القرن الماضي، حيث ألّف فاخر عاقل معجمًا بعنوان: "معجم علم النّفس"[2].

ظهرت الطّبعة الأولى من معجم فاخر عاقل سنة ١٩٧١، وهو معجم تعريفي، ميزته تتمثّل في كونه ثلاثيّ اللغة، وقسّمه إلى قسمين؛ عمد في القسم الأوّل منه إلى وضع المصطلح الإنجليزي ومقابله الفرنسي، ثمّ مقابله العربي مع شرح كلّ مصطلح شرحًا كافيًا.

أمّا القسم الثاني [3] فهو عبارة عن ترتيب ألفبائي للمصطلحات العربيّة وبجانبها ما يقابلها في اللغة الإنجليزية من مصطلحات و« عدد المصطلحات الواردة في هذا المعجم (١٣١٢ مصطلحًا) »[4]، وهو عدد كبير جدًّا بمقارنته مع عدد المصطلحات

---

١ - نقصد هنا جميع المكتبات المتواجدة في الولايات التّالية: الجزائر، تيزي وزو، البويرة، البليدة، بجاية، قسنطينة وسطيف. حيث تولّيت البحث عنها بنفسي في الولايات الثلاث الأولى، أمّا البقيّة فقـد كانـت عـن طريـق الاتّصال بالأساتذة وبعض الزملاء.

٢ - د. فاخر عاقل: معجم علم النّفس، (إنجليزي – فرنسي – عربي)، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.

٣ - لا يمكن اعتبار هذا القسم مسردًا لأنّنا بمقارنته مع ما جاء في القسم الأوّل؛ تبيّن لنا أنّ كثيرًا من المصطلحات الموجودة في القسم الأوّل لم تُذكر في القسم الثاني، والعكس صحيح. فالمسرد ينبغي أن تكون مصطلحاته هي نفسها المتواجدة في المعجم، والاختلاف يكمن فقط في لغة المدخل؛ فإذا كان المعجم (إنجليزياً – عربياً) يكون المسرد (عربياً – إنجليزياً) مثلا.

٤ - د. فاخر عاقل: معجم علم النّفس، ط ٣، ١٩٧٩، ص ١٠.

الموجودة في المعاجم المؤلّفة في الخمسينيّات والستّينيّات من القرن الماضي[1]؛ فهي لا تتجاوز نسبة ١٣,٢٥% من مجموع مصطلحات هذا المعجم.

وبهذا كان فاخر عاقل محقًا في قوله: « أهمّ كتبي في رأيي هو معجم العلوم النّفسيّة، قضيت في تأليفه سبع سنوات وأعتقد أنّه لا مثيل له في البلاد العربيّة »[2]. أمّا ما يتعلّق بمادّة المعجم فقد أخذ بعضها عن اختصاصيين يوثق بهم، ووضع بعضها الآخر بنفسه، ولم يخرجها إلى الوجود إلاّ بعد عرضها على اختصاصيين في علم النّفس بفروعه المختلفة والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم المتصلة بعلم النّفس. فالمكتبة العربيّة بحاجة ماسّة إلى هذا المعجم، وذلك « لتسهيل عمل المشتغل بعلم النّفس من جهة، وفي سبيل توحيد المصطلحات المستعملة من قبل الكتّاب والمؤلّفين والطلاب المختلفين في مختلف الأقطار العربيّة »[3].

من هنا يُعتبر عمل فاخر عاقل عملاً فريدًا من نوعه، ولا سيّما من حيث غزارة مادّته الاصطلاحيّة واهتمامه الكبير بقضيّة توحيد مصطلحات هذا العلم من خلال تجنّبه للتّرادف قدر الإمكان؛ فقد كان يكتفي بإعطاء مقابل عربي واحد، ولا يضعه إلاّ بعد تأكّده من أنّه ينتمي إلى ميدان علم النّفس، وهذا عن طريق عرضه أوّلاً على اختصاصيّين في علوم لها صلة بعلم النّفس.

بعد مرور سنة على هذا العمل ظهر عمل آخر على يد حامد عبد السلام زهران، عَنْوَنَه بـ: "قاموس علم النّفس"، وهو ثنائيّ اللغة وبمدخل واحد (إنجليزي – عربي). يرجع تاريخ بدايته إلى سنة ١٩٥٢ إثر سفره في بعثة إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه في علم النّفس، وتمكّن من إتمامه في أوائل عام ١٩٧١ لكنّه لم يخرجه إلى الوجود إلاّ بعد عام، وبالضّبط في ١٩٧٢.

---

١ - حيث يُعتبر "معجم مصطلحات علم النّفس" الذي ألّفه محمد مصطفى زيدان هو من ضمّ أكبر عدد من المصطلحات في تلك الفترة، وعددها مائة وأربعة وسبعون (١٧٤) مصطلحًا.

٢ - د. محمّد جمال طحّان هو الذي ذكر هذا القول أثناء الحوار الذي أجراه مع فاخر عاقل يوم الأحد: ٤ من سبتمبر سنة ٢٠٠٥، ونُشِرَ هذا المقال في العدد السّابع والثلاثين (٣٧) من مجلّة شبكة العلوم النّفسيّة العربيّة: http://www.nesasy.com/healthissues/2005/09/healthissues-040900501html.

٣ - د. فاخر عاقل: معجم علم النّفس، ص ٩.

احتوى القاموس على خمسة وعشرين ألفًا (٢٥٠٠٠) من المصطلحات[١]، وهي موزّعة على فروع علم النّفس المختلفة[٢]. ويبرّر استعماله لهذا العدد الهائل بقوله: « ربّما يظنّ البعض أنّ مصطلحات علم النّفس ليست بمثل هذا العدد الكبير، ولكنّنا نجد أنّ علم النّفس قد أخذ من علوم أخرى وأعطاها وامتزج ببعضها مثل: علم الطبّ كما في علم النّفس الطّبّي... »[٣].

جاءت معظم مصطلحاته خالية من التّعريف وهذا يسبّب حتمًا عدم فهم المعنى المراد أحيانًا، خاصّة وأنّه لا يكتفي بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الإنجليزي، بل تعدّاه إلى مصطلحات لها معانٍ متعدّدة تختلف باختلاف التخصّصات التي تُستخدم فيها؛ فعلى سبيل المثال وَضَع للمصطلح الإنجليزي (fit) اثني عشر (١٢) مقابلاً عربيًا، وهي كالتالي: « نوبة، نوبة المرض، ارتعاش، انتفاض، لائق، مطابق، مناسب، ملائم، لاءم، جهّز، ركّب، طابق »[٤]؛ فكيف بإمكان القارƏ حسم المقابل العربي الذي يصلح لهذا المصطلح؟! يُفهم من طريقته هذه أنّه ترك كلّ الحرّيّة للقارƏ في اختيار المصطلح المناسب لبحثه؛ وبهذا فهو لا يتماشى والهدف – الذي من أجله وضع معجمه – المتمثّل في محاولة « توحيد لغة ومصطلحات علم النّفس في البلاد العربيّة »[٥].

ورغم ذلك يبقى لهذا العمل ما يميّزه ويجعله الوحيد من نوعه في الوطن العربي، وذلك لاستعماله كثيرًا من الصّور والرّسومات التّوضيحيّة التي تساعد على تثبيت معنى

---

١ - يُنظر: د.حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النفس، ص ٥.

٢ - للعلم فإنّ رابطة علم النّفس الأمريكيّة لم تكن في سنة ١٩٤٠ تعترف بميادين منفصلة في علـم الـنّفس، ثـمّ اعترفت في ١٩٤Ĕ بستّة عشر (١Ē) ميدانًا، وأصبحت تعترف في ١٩Ĕ٥ بتسعة وعشرين (٢٩) ميدانًا نحو: علم النّفس التربوي، علم النّفس الصّناعي، علم النّفس الفسيولوجي...الخ. (يُنظر: مصطفى عشوي: مدخل إلى علم النّفس الحديث، ص ١Ē و١ē).

وفي سنة ١٩٩Ĕ وصلت فروع علم النّفس المُعترَف بها إلى سبعة وأربعـين (٤ē) فرعًـا. (يُنظـر: بوسـنة محمود: مكانة علم النّفس في الجزائر؛ عروض الأيّام الوطنيّة الثلاثة لعلم النّفس وعلوم التّربيـة (٢٥-٢Ē-٢ē ماي ١٩٩Ĕ) حول موضوع: "علم النّفس وقضايا المجتمع الحديث"، ج ١، منشورات جامعة الجزائر، ص ٥٢).

٣ - د. حامد عبد السّلام زهران: المرجع السابق، ص ٥.

٤ - نفسه: ص ١٠.

٥ - نفسه: ص ٣.

المصطلح. أضف إلى ذلك إشارته في بعض الأحيان إلى المجال الذي ينتمي إليه المصطلح، كما عَمَد إلى طريقة التّشكيل فشكّل معظم المصطلحات التي تحتمل الالتباس أو الخطأ ممّا يساعد على فهم معناها. وزيادة على ذلك فقد وضع فيه قائمة المراجع التي اعتمد عليها، وختمه بملحق قسّمه إلى جزأين: خصّص الجزء الأوّل منه للسّوابق واللواحق، أمّا الجزء الثّاني فلمجمل الرّموز والاختصارات التي تناولها في مؤلّفه.

وفي سنة ١٩ē٥ ظهر عمل معجمي آخر لكنّه يختلف عن كلّ الأعمال سابقة الذّكر، ويتمثّل في موسوعة[١] بعنوان: "موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي" [٢]، قام بتأليفها عبد المنعم الحفنى، وهي ثنائيّة اللغة وبمدخل واحد (إنجليزي – عربي).

« تتضمّن الموسوعة نحوًا من سبعة آلاف مصطلح »[٣] متداول في علم النّفس والتحليل النّفسي، وعمد فيها إلى إيراد المصطلح الإنجليزي ثمّ مقابله العربيّ مع شرح موسّع له.

ولعلّ أهمّ ما يميّز هذه الموسوعة عن المعاجم الأخرى[٤] عدم اقتصارها على تقديم التعريف فقط، بل جاوزته إلى تاريخ علم النّفس بغية معرفة تطوّره وتوضيح علله، علاقاته بالعلوم المتّصلة به وتراجم لكبار علماء النّفس والمحلّلين النفسّيين.

---

١ - يرجع تاريخ ظهور أوّل موسوعة باللغة الأجنبيّة إلى الفترة ما بين ١ē٥١ و ١ēē١؛ وهي من تأليف: ديدورو (Diderot) وألنبرت بارو (Alembert Parue).

(ينظر: Injoo Choi-Jonin, Corinne Delhay: Introduction à la méthodologie en linguistique, Presses Universitaires de Strasbourg, 1998, p 310).

٢ - د. عبد المنعم الحفنى: موسوعة علم النّفس والتحليل النّفسي، ط ١، مكتبة مدبولي، ١٩ē٥. (٩Ĕ٣ ص).

٣ - نفسه: (مقدّمة)، بدون ترقيم، ط ٤، ١٩٩٤.

٤ - هناك فرق بين "الموسوعة" و"المعجم" من عدّة زوايا: فمن حيث اختيار المداخل، تشمل الأولى على أسماء الأعلام من أشخاص وأماكن وأعمال أدبيّة وغيرها، في حين يخلو الثاني من هذه الأشياء. ومن حيث المعالجة؛ فإنّ الموسوعة تعمل على معالجة الحقائق معالجة شاملة، في حين يكتفي المعجم بتعريف المداخل دون التوسّع فيها. أمّا من حيث المجال؛ فالموسوعة تغطّي جميع فروع المعرفة، في حين يختار المعجم مداخله من اللغة العامة. وهنا يبرز خلط آخر بين "دائرة المعارف" و"الموسوعة"؛ فالأولى نعني بها الموسوعة التي تتناول جميع فروع المعرفة، أمّا الثانية فتعني الموسوعة المختصّة في فرع واحد.

(ينظر: د. علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النظريّة والتطبيق، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣، ص ٢ĒĒ).

ونظرًا للجديد الذي يغزو باستمرار علم النّفس، يرى الحفنى أنّ كلّ عالم نفسيّ « له مصطلحاته التي يرى أنّها وحدها القادرة على التعبير عن نفسه ووجهة نظره »[1]، ولا شكّ أنّ هذا التعصّب – إن صحّ التعبير – بين العلماء هو الذي يعرقل أكثر قضيّة توحيد المصطلح النّفسي التي ما تزال بحاجة ماسّة إلى جهود جماعيّة علّها تصل يومًا ما إلى المصطلح الموحّد. وتجدر الإشارة إلى أنّ الموسوعة أعيد طبعها أكثر من مرّة[2].

تلت هذه الموسوعة موسوعة أخرى من تأليف وليم الخولي الذي عنونها بـ:"الموسوعة المختصرة في علم النّفس والطبّ العقلي" [3]، وهي ثنائيّة اللغة وذات مدخل واحد (عربي – إنجليزي). نشرتها دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩ēĒ، ويصل عدد صفحاتها إلى أربعمائة وثلاث وستين (٤Ē٣) صفحة.

تتميّز هذه الموسوعة بكون اللغة العربيّة هي لغة مداخلها على خلاف باقي الأعمال التي سبق ذكرها – باستثناء قاموس جون ديوي للتربية – حيث اعتمدت كلّها على المصطلح الأجنبي، وبالتحديد المصطلح الإنجليزي لا غيره.

وفي سنة ١٩ēē أخرج أسعد رزوق "موسوعة علم النّفس" [4]، وسعى من خلالها إلى « التمحيص الدقيق لكافّة المرادفات الشائعة في لغة علم النّفس أو المدرجة في هوامش الكتب وحواشي الترجمات العربيّة »[5]. جاءت الطّبعة الأولى[Ē] منها خالية من من المسارد، في حين زوّدت الطبعة الثانية بمسرد ألفبائي « يحوي ثبتًا لمواد

---

١ - د. عبد المنعم الحفنى: موسوعة علم النّفس والتحليل النّفسي، ط ٤، ١٩٩٤، ص (مقدّمة).

٢ - ظهرت الطبعة الثانية عام ١٩ēĔ، و الطبعة الثالثة عام ١٩ē٩، والطبعة الرابعة عام ١٩٩٤، وقد ورد ضمن هذه الأخيرة تصويب لبعض الأخطاء في الصفحة ٩Ĕ٣.

٣ - يُنظر: علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم: ببليوغرافية المعاجم المتخصّصة، ص ١٤٣.

٤ - د. أسعد رزوق: موسوعة علم النّفس (عربيّة – إنجليزيّة)، ط ١، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، ١٩ēē.

٥ - د. أسعد رزوق: موسوعة علم النفس ، ط ٢، ١٩ē٩، ص ٥.

Ē - ظهرت الطبعة الأولى سنة ١٩ēē، و الطبعة الثانية سنة ١٩ē٩، أمّا الطبعة الرّابعة فسنة ١٩٩٢.

الموسوعة باللغة الإنجليزيّة في معظم الأحيان وبالفرنسيّة في بعضها »[1]. ولعلّ هذا الأخير هو ما يؤاخذ عليه المؤلّف لأنّه قد يؤدّي بالقارئ إلى الخلط بين المصطلحات الإنجليزية والفرنسيّة إن كان غير متمكّن من اللغتين. لكن رغم ذلك فوجود هذا المسرد قد يسهّل على الباحث العثور على ما هو بصدد البحث عنه؛ ولا سيّما عند وضعه أمام المقابل العربي الصفحة التي ورد فيها المصطلح الأجنبيّ.

عرفت سنة ١٩ē٩ نشرمعجم آخرلمصطفى زيدان[٢]عنونه بـ "معجم المصطلحات النفسيّة والتّربويّة"، وهو معجم شبه تعريفي[٣]، ثلاثيّ اللغة وبه ثلاثة مداخل: (إنجليزي – عربي)، (فرنسي – عربي)، و(عربي – إنجليزي).

قسّم معجمه هذا إلى ستّة أقسام[٤]: القسم الأوّل (إنجليزي- عربي) يضمّ ألفًا وسبعمائة وسبعة وسبعين (١ēēē) مصطلحًا، والثاني (فرنسي – عربي) وبه ما يقرب من ألف وسبعين (١٠ē٠) مصطلحًا، وخصّص القسم الثالث (إنجليزي- عربي) لشرح وتوضيح مئتين وسبعين (٢ē٠) مصطلحًا نفسيًا وتربويًا[٥]. وتُقدّر مصطلحات القسم الرّابع (عربي-إنجليزي) بسبعمائة وخمسة وأربعين (ē٤٥) مصطلحًا. أمّا القسمان الأخيران فلهما المدخل نفسه (إنجليزي – عربي) لكنّهما يختلفان في كون الخامس عبارة عن مسرد(Glossaire) يضمّ ألفًا وستمائة وتسعة وتسعين (١Ē٩٩) مصطلحًا، في حين تُقدّر مصطلحات القسم السادس بمئة وأربعة وسبعين (١ē٤) مصطلحًا نفسيًا مشروحًا.

---

١ - د. أسعد رزوق: موسوعة علم النّفس، ط ٢، ١٩ē٩، ص Ē.

٢ - هذا المعجم ألّفه وحده، أمّا المعجم الآخر فهو جماعي. (ينظر: ص ٢Ē من المذكّرة).

٣ - نقصد بشبه تعريفي أنّه لم يشرح كلّ المصطلحات الواردة في المعجم بل القليل منها فقط؛ وهي لا تتجاوز نسبة ٤٠ % من العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم، ومعظمها جاءت مكرّرة.

٤ - ينظر: مجلّة عالم الكتب، دار ثقيف للنّشر والتّأليف، الرياض، مج ١، ع ٢، ١٩Ĕ٠، ص ٢٠٩.

٥ - ينظر: د. محمد مصطفى زيدان: معجم المصطلحات النّفسيّة والتربويّة، ط ١، دار الشّروق للنّشـر والتّوزيـع والطّباعة، جدّة، ١٩ē٩، من (ص ١٤٣ إلى ١٩٤).

ولعلّ هذا التقسيم هو ما يؤاخذ عليه محمد مصطفى زيدان، ولا سيّما عند مقارنتنا للأقسام (١، ٢، ٤) حيث يتّضح فرق كبير بينها وبين العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم، وهذا لا يرجع إلى الترادف فحسب، بل يرجع إلى الخلط وعدم الدّقّة في كثير من المصطلحات التي كرّرها في أكثر من موضع وبنفس المقابل العربي والشّرح؛ ومن ذلك مثلاً مصطلح (Ability) الذي يقابله في اللغة العربيّة "القدرة"[١]. وما يثبت أكثر ما نحن بصدد قوله لمّا نعلم أنّ عدد المصطلحات المشروحة فيه قليل جدًا. أضف إلى ذلك خلوّه من مقدّمة تبيّن لنا المنهجيّة المتّبعة فيه.

ورغم ذلك فإنّ المعجم يعود بفائدة للباحث وخاصّة لاعتماده على مسارد مختلفة؛ فهي من دون شكّ تسهّل وتساعد الباحث الذي يتصدّى لقراءة الكتب الأجنبيّة أو ترجمتها.

وهكذا شهدت سنة ١٩Ĕ٠ نشر معجمين في التربية والتّعليم؛ فالأوّل بعنوان: "معجم التّربية والتّعليم"[٢]، أخرجه محمد بن شقرون، وهو ثنائي اللغة وبمدخل واحد (فرنسي – عربي) وعدد صفحاته ثلاثمائة وخمس وثمانون (٣Ĕ5) صفحة[٣].

أمّا الثّاني فهو من تأليف أحمد زكي بدوي وعَنْوَنَه بـ: "معجم مصطلحات التّربية والتّعليم"[٤]، وهو ثلاثي اللغة (إنجليزي – فرنسي – عربي)[٥].

وفي ميدان التّربية دائمًا، صدر سنة ١٩Ĕ١ "قاموس التّربية" [Ē]، ألّفه محمد علي الخولي، واستهلّ مقدّمته بالحديث عن ضرورة إيجاد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي

---

١ - ورد هذا المصطلح في الصّفحات ١٤٣ و ٣١٣ وبالشّرح نفسه.

٢ - لم نعثر على الطّبعة الأولى من هذا المعجم، وما دامت الطّبعة الثّانية منه ظهرت في عام ١٩Ĕ٠ فمن المفروض لا نرتّبه في هذا المكان، لكن نظرًا لانعدام الأدلّة على الطّبعة الأولى صنّفناه هنا تبعًا لتاريخ نشر الطّبعة الثانية.

٣ - يُنظر: د. علي القاسمي وجواد حسني عبد الرّحيم: ببليوغرافية المعاجم المتخصّصة، ص ١Ē5.

٤ - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات التربية والتّعليم، (إنجليزي – فرنسي – عربي)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩Ĕ٠. (٣٣٩ ص).

٥ - يُنظر: د. علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم: المرجع السّابق، ص ١Ē٤.

Ē - د. محمد علي الخولي: قاموس التّربية، (إنجليزي–عربي)، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩Ĕ١، (٥٣Ē ص). ص).

والسّعي إلى توحيده. وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّه لا يكتفي بما هو موجود في المعاجم والكتب العربيّة، وإنّما كان يحاول الاجتهاد برأيه في وضع المقابل العربي المناسب.

جاءت مصطلحاته موزّعة على التّربية بفروعها المختلفة مثل: « فلسفة التّربية، والتّعليم المبرمج، وتكنولوجيا التّعليم، والإدارة التّربوية، وعلم النّفس التّربوي...»[١]. وبما أنّ هذه الميادين كثيرة ومتداخلة فيما بينها، فقد كان يشير في أغلب الأحيان إلى الحقل التربوي الذي ينتمي إليه المصطلح؛ ولعلّ هذا الأمر هو ما يميّز عمله عن الأعمال الأخرى السّابقة.

وفي سنة ١٩Ĕ٤ أخرج أحمد لطفي بركات معجمًا بعنوان: "المعجم التّربوي"[٢]، وتُقدّر مصطلحاته بمائة وثمانية وسبعين (١ēĔ) مصطلحًا مرتّبًا حسب المداخل اللاتينيّة، وهي تتوزّع على كثير من « المجالات المؤثّرة في التّربية من ثقافيّة وحضاريّة واجتماعيّة وأنثروبولوجيّة ونفسيّة وفلسفيّة »[٣]. وقد استعان المؤلف في جمعه وترتيبه لموادّ المعجم بمائتين وخمسة عشر (٢١٥) مرجعًا عربيًا وأجنبيًا.

أمّا مصطفى حجازي فقد بادر بترجمة معجم فرنسي يتمثّل في "معجم مصطلحات التّحليل النّفسي"[٤]، وهو معجم تعريفيّ رباعيّ اللغة (عربي–فرنسي– إنجليزي-

---

١ - د. محمد علي الخولي: قاموس التربية، ط ٣، ١٩٩٤، ص "ح" من إرشادات عامّة.

٢ - أحمد لطفي بركات: المعجم التّربوي، دار الوطن، الرياض، ١٩Ĕ٤. (٢١٩ ص).

٣ - مكتب تنسيق التعريب: مجلّة اللسان العربي، الرباط، ع ٢Ē، ١٩ĔĒ، ص ٣ē٣.

٤ - هذا المعجم عبارة عن ترجمة لـ ـ: J. Laplanche et J. B. Pontalis: Vocabulaire de la psychanalyse, sous la direction de Daniel Lagache, Presses Universitaires de France, 1re édition, 1967.

ترجع البداية الأولى لهذا المعجم إلى الفترة ما بين ١٩٣ē – ١٩٣٩، ونظرًا لفقدان ما تمّ جمعه مـن معطيـات وانشغال المؤلّفين بأمور أخرى، توقّف هذا العمل ولم يتمّ استئنافه إلا في عام ١٩٥Ĕ. أمّا المنهجيّة المتّبعة فيـه، فهي تتمثّل في وضع تعريف متبوع بتعليق لكلّ مصطلح؛ « فالتعريف يحاول أن يراعي مفهوم الفكرة كما تستعمل في نظرية التحليل النفسي. أما التعليق فهو يمثّل الجزء النقدي الذي هو أساس دراستنا».

(ينظر: J. Laplanche et J. B. Pontalis: Vocabulaire de la psychanalyse, P.U.F., 12ème édition, 1994, avant-propos, p x.)

يفهم من هذا الكلام أنّ المعجم لا يتوقّف عند شرح المصطلح، وإنّما يتجاوزه إلى متابعة تطوّره في لغته الأمّ – الألمانية – وتطوّر دلالاته ومقارنة مفهوم كلّ مصطلح بين مختلف المحلّلين النفسيّين. وزيادة على ذلك فقد

ألماني)[١]. ظهرت الطّبعة الأولى منه سنة ١٩٩٥، وهي تضمّ ثلاثمائة (٣٠٠) مصطلح مرقّم، تُقدّم المصطلحات فيه باللغة العربيّة ويقابلها على اليسار المصطلح الفرنسي، وتحته مباشرة المصطلح الإنجليزي بخطّ أصغر ويُرمَز إليه بالحرف (D).

اعتمد مصطفى حجازي في اختياره للمقابلات العربيّة على « المصطلحات التي وُضعت في قسم علم النّفس في الجامعة اللبنانيّة ضمن عمليّة تعريب علم النّفس التي تمّت فيه »[٢]. لكنّه لم يكتفِ بهذا بل استعان بزملائه الأساتذة من قسمَي علم النّفس واللغة العربيّة لمناقشة واختيار المصطلح الأنسب، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالمصطلحات التي وُضعت لها مقابلات كثيرة في اللغة العربيّة.

أمّا بالنسبة لترجمة نصوص المعجم من اللغة الفرنسيّة إلى اللغة العربيّة، فقد عبّر عن ذلك حجازي قائلاً: « إنّنا لم نجد في بنية اللغة العربيّة أيّ قصور فعليّ في التّعبير الأمين عن المعنى الوارد في النصّ الأصلي »[٣]. وفي موضع آخر يقول: « لم نجد على صعيد المصطلحات العربيّة صعوبات تفوق كثيرًا تلك التي وجدها المؤلّفان في فرنسة بعض المصطلحات الألمانيّة »[٤]. ولعلّ هذا راجع إلى قدرة اللغة العربيّة على

تحدّثا – في أكثر من موضع – عن الصعوبات التي اعترضتهما في ترجمة التّحليل النفسي – مؤلّفات فرويد – من اللغة الألمانيّة إلى اللغة الفرنسية، وعن عُسر إيجاد المقابل الفرنسي الذي يغطّي كلّ الدلالات التي تحملها بعض المصطلحات الألمانيّة. ولعلّ هذا الأخير هو الذي أدّى بهما إلى تقديم بعض الاقتراحات من أجل تثبيت مصطلحات التّحليل النفسي باللغة الفرنسيّة، وقد عبّرا عن ذلك بقولهما: « الترجمة الأمينة تكون صعبة، كما أنّ المصطلح التحليلي يعطي انطباعا غريبا عن لغة فرويد، وهذا رغم كون لغة المترجم هي التي تستغل دائمًا. وفي حالات أخرى فحتى العبارات البسيطة يعبّر عنها بمصطلحات مخالفة تماما لما كان شائعا عند فرويد؛ فالصعوبة الحقيقية إذن ليست هنا إنّما في تبعية النظام اللغوي ».

(يُنظر: J. Laplanche et J. B. Pontalis: Vocabulaire de la psychanalyse, préface, p VI).

١ - هذا فيما يتعلق بالنسخة المترجمة إلى اللغة العربية، أما النسخة الأصلية من هذا المعجم فهي سداسية اللغة؛ حيث زيادة على لغة المتن المتمثلة في اللغة الفرنسية أورد المؤلفان ما يقابل هذه المصطلحات باللغات التالية: الألمانية، الإنجليزية، الإسبانية، الإيطالية والبرتغالية.

(يُنظر: J. Laplanche et J. B. Pontalis: Ibid , avant propos , p XI).

٢ - جان لابلانش و ج.ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النّفسي، تر: د. مصطفى حجازي، ط ٣، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧، ص ٧.

٣ - نفسه: ص ١١.

٤ - نفسه: ص ١٢.

التّعبير والتّجديد بما فيها من خصائص تساعدها في توليد المصطلحات، وخاصّة عن طريق اشتقاقاتها الممكنة وما تتضمّنه جذورها من تنوّع في المعاني.

والمعجم هذا عبارة عن ترجمة من اللغة الألمانيّة[(١)] إلى اللغة الفرنسيّة وبعدها إلى اللغة العربيّة، ومن المعروف أنّ التّرجمة تُفقد المصطلح الكثير من أبعاده؛ لكن ما يُلاحظ على هذا العمل هو عكس ذلك، وخير دليل على ما نحن بصدد قوله ما عبّر عنه محمد أحمد النّابلسي بقوله: « وهذه التّرجمة هي من التّرجمات القليلة التي ذكّرتنا بترجمات الأعلام العرب الكبار مثل زيور وعلي مخيمر ورفاقهم الذين ترجموا المؤلّفات الفرويدية في نهاية الخمسينيات »[(٢)]. وفي موضع آخر قال: « هذه التّرجمة أتت ليس فقط جيّدة وإنّما مبدعة كما عوّدنا د. حجازي »[(٣)]. لذا فهو يرى في هذا المعجم أنّه عبارة عن خطوة هامّة في إرساء أسس مدرسة عربيّة لعلم النّفس.

ومن المميّزات الأخرى لهذا العمل شموله على ثلاثة مسارد[(٤)] في نهاية المعجم لتسهيل مهمّة البحث فيه، كما أنّه يجمع مصطلحات حقل واحد فقط وهو "التحليل النّفسي".

شهدت سنة ١٩Ĕē صدور أربعة أعمال معجميّة. يتمثّل العمل الأوّل في: "معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي" الذي أخرجه فرج عبد القادر طه وآخرون[(٥)]، وهو معجم تعريفي ثنائي اللغة وبمدخل واحد (عربي – إنجليزي) مع مسرد (إنجليزي – عربي).

---

١ - نعني بقولنا إنّ المعجم مترجَم عن اللغة الألمانيّة كون المؤلّفات التي اعتمد عليها كلّ من: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس في جمعهما لمادّة المعجم مكتوبة باللغة الألمانيّة، وهي مِلك لفرويد باعتباره مؤسّس التّحليل النّفسي؛ فهو الوحيد الذي كتب عنه في ذلك الوقت.

٢ - مركز الدراسات النفسيّة والنفسيّة- الجسديّة: الثقافة النفسية، مج ١، ع ٣، ١٩٩٠، ص ١٤٢.

٣ - د. محمد أحمد النّابلسي: معجم مصطلحات التحليل النفسي، مجلة الثقافة النفسية، مج ē، ع ٢٥، ١٩٩Ĕ، ص Ĕ٤.

٤ - هذه المسارد هي: (عربي- فرنسي- إنجليزي)، (فرنسي – عربي)، و (إنجليزي – عربي).

٥ - توافرت لهذا المعجم جهود خمسة من كبار أساتذة علم النّفس في العالم العربي؛ وهم: فرج عبد القادر طه، شاكر عطيّة قنديل، محمود السيّد أبو النّيل، حسين عبد القادر محمد والعميد مصطفى كامل عبد الفتاح، وكلّهم من جامعة عين شمس باستثناء شاكر عطيّة قنديل فهو من جامعة المنصورة.

الهدف الأساس من تأليفهم لهذا المعجم هو ترجمة مصطلحات علم النّفس والتّحليل النّفسي لتشيع في الكتابات العربية شيوعا« يوحد مفاهيم علم النفس والتحليل النفسي ومصطلحاتهما في مختلف بلاد الوطن العربي»[1]. يُفهم من هذا الكلام حرصهم الشديد على قضيّة توحيد المصطلحات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهم يفضّلون الترجمة الشّائعة وفقًا للقاعدة التي تقول: "الخطأ الشائع أفضل من الصّواب المهجور"؛ وبهذه الطّريقة قد يكون الباب مفتوحًا ربّما لإدخال بعض المصطلحات التي لا تتماشى والذّوق العربي. ولمّا تفطّنوا لخطورة ذلك تركوا أمر التّرجمة وفضّلوا التّعريب، حيث جاء على لسانهم: « نفضّل اللجوء إلى تعريب المصطلح الإنجليزي على ترجمته، عندما نحسّ بأنّ التّرجمة العربيّة لا تنقل إلينا روح المصطلح »[2]. ومن المصطلحات التي عرّبوها نجد: بارافرينيا، بارامنيزيا، بارانويا، فُوبيا، فسيولوجي، فينومينولوجيا، نيكروفيليا، نيورَستانيا، نرفانا، المترونوم، سيكوباتي، سيكوجراف، سيكودراما[3]...الخ.

ولعلّ ما يميّز هذا المعجم عن الأعمال السّابقة هو كونه جماعيًا وليس من إنجاز فرد واحد؛ وبالتالي كان عليهم التّشاور والاجتهاد في إيجاد المقابل العربي لكلّ مصطلح أجنبيّ – وفق الطّرق المعروفة في اللغة العربيّة – بدلاً من الاستسلام للتعريب بهذه البساطة. وما يثير الانتباه في هذا المعجم هو إيراد اسم الأستاذ الواضع للمصطلح بعد نهاية شرح كلّ مصطلح.

يتمثّل العمل الثاني الذي عرفته سنة ١٩Ĕē في "قاموس مصطلحات علم النّفس الحديث والتّربية"[4] الذي ألّفه عبد الرحمن العيسوي، وهو قاموس أحادي المدخل

١ - د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي، ص Ĕ.

٢ - نفسه: ص ١٠.

٣ - المصطلحات الإنجليزية الموافقة لها على التوالي هـي: paranoïa ،Paramnesia ،Paraphrenia (ص ē٩)، Phobia (ص ٣٥٣)، Physiology (ص ٣٤ē)، Phenomenology (ص ٣٥ē)، Necrophelia، Neurasthenia (ص ٤Ē٩)، Nirvana (ص ٤٥٣)، Metronome (ص ٣٩٣)، Psychopatic (ص ٢٣١)، Psychograph ،Psychodrama (ص ٢٣٢).

٤ - د. عبد الرحمن العيسوي: قاموس مصطلحات علم النّفس الحديث والتّربية، الدار الجامعيّة، بيروت، ١٩Ĕē (٢ē٢ ص).

(إنجليزي – عربي) وعدد مصطلحاته « يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة في حقل علم النّفس الحديث والتّربية والإحصاء والعلوم المتّصل بها كالطبّ والتّشريح والأعصاب...»[١].

وما يُلاحظ عليه أنّ أغلب مصطلحاته غير مشروحة، وفي حالة إذا ما شرحها فهو يكتفي بجمل قصيرة، أضف إلى ذلك غياب المسارد فيه وبعض المعلومات الأخرى[٢].

أمّا العمل الثالث فهو "موسوعة التّربية الخاصّة" التي أخرجها عادل عزّ الدّين الأشول[٣]. تمّ إعدادها إثر زيارة المؤلّف لجامعة ميريلاند الأمريكية كأستاذ زائر من جهة، وكخبير نفسي للأطفال المعوّقين في معاهد التّربية الخاصّة من جهة أخرى.

ومن مميّزات الموسوعة الكثيرة نجد ميزة متابعة تطوّر دلالات المصطلح ومساهمات مشاهيرعلماء النّفس والتّربية في تحديد هذه الدّلالات. أضف إلى ذلك احتواءَها على فصل خاصّ بالاختبارات والمقاييس النّفسيّة المستخدمة في ميدان التّربية الخاصّة سواء كان ذلك على مستوى الذّكاء أو الإدراك أو الشّخصيّة وغير ذلك[٤].

والعمل الرّابع الذي نُشر سنة ١٩Ĕē يتمثّل في "قاموس العلوم النّفسيّة والاجتماعيّة" [٥]، أعدّه طلعت همّام؛ وهو معجم تعريفي أحادي اللغة، جاء في جزأين:

---

١ - د. عبد الرحمن العيسوي: قاموس مصطلحات علم النّفس الحديث والتّربية، صĒ.

٢ - هذا المعجم أعيد طبعه عدّة مرّات لكنّه لا يذكر فيه رقم الطّبعة، ففي سنة ١٩٩Ē مثلاً لم يـذكر الطّبعـة ولا مكان النّشر (البلد)، وبالنسبة لدار النّشر وضَعَ "دار المعرفة الجامعيّة" في حين وضـع سـنة ١٩Ĕē "الـدار الجامعيّة"، فهنا لا نعرف هل هما الدّار نفسها أم لا. كذلك في سنة ٢٠٠٢ لم يذكر الطّبعـة ولا دار النّشـر. وفي نُسَخ أخرى لا يذكر تاريخ النّشر؛ لذا نرجّح أن لا تكون سنة ١٩Ĕē هي سنة نشره لأوّل مرّة.

٣ - يتمتّع المؤلّف بشهرة واسعة؛ عربيّة وعالميّة. فعلى الصّعيد العربي يعتبر أوّل مؤسّس لمركز عربي للإرشـاد النّفسي في جامعة عين شمس، بالإضافة إلى إصداره مجلّة الإرشاد النّفسي وهي فصليّة محكمة وحيـدة مـن نوعها في الوطن العربي. أمّا على الصّعيد العالمي، فهو يشتهر بعقده لمؤتمر عالمي سنويًا.

٤ - لم نعثر على هذه الموسوعة ولا على تاريخ نشرها، وإنّما استخلصنا ذلك من القول الصّادر سنة ١٩٩ē، وهو كالتالي: « إنّ مضي حوالي العشر سنوات على صدور الطّبعة الأولى من هذه الموسوعة ». (يُنظر: مجلّـة الثقافة النفسية المتخصّصة، مج Ĕ، ع ٢٩، ١٩٩ē، ص ١٢٥).

٥ - طلعت همّام: قاموس العلوم النفسيّة والاجتماعية، ط ٢، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩Ĕē. (٥ē ص).

جزء مخصّص للمصطلحات النّفسيّة سمّاه "قاموس العلوم النّفسيّة"[1]، والجزء الآخر مخصّص للمصطلحات الاجتماعيّة سمّاه "قاموس العلوم الاجتماعيّة"[2]. يشمل الجزء الأوّل الخاصّ بالعلوم النّفسيّة على اثنين وثلاثين (٣٢) مصطلحًا فقط، ومعظمها تُمثّل فروع علم النّفس أومدارسه، أو طرق البحث فيه باستثناء خمسة مصطلحات فقط؛ وهي التالية: التنشئة الاجتماعية، النضج، الثّقافة، الوراثة والبيئة[3].

وفي سنة ١٩ĚĚ صدرللمؤلفين: علاء الدّين كفافي وجابرعبد الحميد جابرالجزء الأوّل من "معجم علم النّفس والطبّ النّفسي"[4]. يشمل هذا الجزء على مداخل اصطلاحيّة بحرف (A) وحده، وعددها يزيد على ألفين (٢٠٠٠) من المصطلحات، ممّا يدلّ على ضخامة هذا العمل، إذ لا يوجد مثيل له في ذلك الوقت على الإطلاق.

جاء في المقدّمة حديث عن صعوبة إيجاد مقابل عربي ملائم لكثير من المصطلحات؛ فالغرض من تأليفه هو« توحيد المصطلحات المستخدمة من قبل طلاّب

---

١ - طلعت همّام: قاموس العلوم النفسيّة والاجتماعية ،من ص ٥ إلى ٢ē.

٢ - نفسه: من ص ٢٩ إلى ٤ē.

٣ - نفسه: من ص ٥ إلى ١١.

٤ - هو معجم تعريفي ثنائي اللغة وذو مدخل واحد (إنجليزي – عربي)، يضمّ عدّة أجزاء، رقّمت صفحاتها من اليسار إلى اليمين، وقد وُضع في نهاية كلّ جزء مسرد ألفبائي وفق المداخل العربيّة، مع ذكر الصّفحة التي ورد فيها ذلك المصطلح.

نُشر الجزء الثاني سنة ١٩Ě٩ وهو مخصّص للمصطلحات التي تبدأ بالحرفين (B وC) ويضمّ حوالي خمسة آلاف (٥٠٠٠) مصطلح. والجزء الثالث ظهر سنة ١٩٩٠ ويشمل على مداخل اصطلاحيّة بالحروف (G, F, E, D) وتُقدّر بحوالي خمسة آلاف أيضًا. وفي سنة ١٩٩١ صدر الجزء الرّابع وهو مخصّص لمداخل اصطلاحيّة بالحروف من (H إلى L). نُشر الجزء الخامس سنة ١٩٩٢ وهو يضمّ المصطلحات التي تبدأ بالحروف (O, N, M). أمّا الجزء السّادس فقد نُشر سنة ١٩٩٣ ويشمل على مداخل اصطلاحيّة بالحرفين (P و Q). وبهذه الأجزاء السّتّة يبقى المعجم غير مكتمل بعد، بل هناك أجزاء أخرى لم نعثر عليها؛ لعلّها تكون ثلاثة أو أربعة. وهذا يدلّ على ثراء وغزارة مادة المعجم، حيث عبّرت عن ذلك مجلّة الثّقافة النّفسيّة بقولها: « الأجزاء الثلاثة التي تمّ إنجازها تضمّ ما يقارب العشرة آلاف مصطلح مع شروحاتها. وهذا يبيّن ضخامة العمل الذي يحتاج أيضًا إلى حوالي السّبعة أجزاء لإتمامه ». (ينظر: مجلّة الثّقافة النفسيّة المتخصّصة: مج Ě، ع ٣١، ١٩٩ē، ص ١٠٣).

هذا المجال وباحثوه[1] على اختلاف انتماءاتهم الفكريةأوتخصّصاتهم الدّقيقة أومواقعهم الجغرافيّة في العالم العربي أو حتّى خارجه »[2].

للمعجم مميّزات كثيرة، تجعله ينفرد عمّا سبقه من معاجم؛ فهو من أضخم المعاجم النّفسيّة المتوافرة في المكتبات، ويرجع السّبب في استعمالهم لهذا العدد الهائل من المصطلحات إلى أنّه « قد تكون مصطلحات علم النّفس محدودة العدد نسبيًا ولكنّها وثيقة الصلة بمصطلحات أقدم منها في الفسيولوجيا والتشريح والطبّ والتّربية الاجتماعية والفلسفة... وهكذا اتّسعت المصطلحات االتي يستخدمها علماء النّفس »[3]. نفهم من هذا الكلام أنّ المعجم يغطّي مختاف فروع علم النّفس، وما دامت هذه الأخيرة متداخلة فيما بينها، فقد يصعب عليهما اختيار المصطلح المناسب، لكن رغم ذلك تمكّنا من وضع مصطلحات لكل فرع من هذه الفروع مع شرحها، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ المعجم « يحتوي على مصطلحات كثيرة جديدة لم تعرض لها بالشرح المعاجم العربيّة المتوافرة »[4]. ولعلّ توظيفهما لهذا النوع من المصطلحات هو الذي يزيد في تعقيد مسألة توحيد المصطلح النّفسي، لأنّهما يرغبان في استعمال مصطلحات مختلفة عمّا سبق استعماله عند غيرهم، وبهذا يكون المعجم بعيدًا جدًا ومتناقضًا تمامًا للغرض الذي من أجله ألّف هذا المعجم، والمتمثّل في السعي إلى توحيد المصطلحات النّفسيّة. ومع ذلك فيبقى مرجعًا مهمًا لكلّ طالب وباحث يسعى إلى ترجمة العلوم النّفسيّة ولا سيّما لشموله على هذا العدد الضخم من المصطلحات.

---

١ - ورد خطأ في القول يتمثّل في (باحثوه).

٢ - د. جابر عبد الحميد جابر ود. علاء الدّين كفافي: معجم علم النّفس والطبّ النّفسـي، دار النهضـة العربيّـة، القاهرة، ج Ē، ١٩٩٣، ص ١.

٣ - نفسه : ص ١.

٤ - نفسه: ص ٢.

أمّا فترة التسعينّيات، فقد عرفت صدور أعمال معجميّة كثيرة؛ منها: "قاموس الجيب لمصطلحات الطبّ النّفسي" [١] الذي نُشر سنة ١٩٩٢ [٢]، وهو من تأليف كلّ من وليد سرحان ونظام أبو حجلة. تُقدّر مصطلحاته بستمائة وثلاثة وثلاثين (٦٣٣) مصطلحًا إنجليزيًا مع مقابلاتها العربيّة دون تعريف لها.

عند تأمّلنا لمصطلحات هذا القاموس تُصادفنا مصطلحات غريبـة مثـل: نسـاوة (Amnesia)، لياقة (Aptitude)، رنح (Ataxia)[٣]، نُهام (Bulimia)[٤]...، هذا يعني أنّ المؤلّفين فضّلا توظيف مصطلحات جديدة غيرمستعملة في المعاجم الأخرى؛ والدّليل على ذلك ما يتعلّق بالمصطلحين الأوّل والثاني– على سبيل المثال– إذ نجد معظم المعاجم[5] استعملت مصطلح "فقدان الذّاكرة" بدلاً من "نساوة"، ومصطلح "الاستعداد" بدلاً من "اللياقة". وهنا نتساءل: لماذا سعى المؤلّفان إلى استعمال هذا النّوع من المصطلحات؟ هل يرجع ذلك إلى عدم اطّلاعهم على ما كُتب سابقًا؟ أم أنّه يرجع إلى كونهما يريدان الظّهور بشيء مختلف؟ أم أنّه راجع لاختلاف الميدان الذي هما بصدد البحث فيه والمتمثّل في الطبّ النّفسي؟

---

١ - د. وليد سرحان ود. نظام أبو حجلة: قاموس الجيب لمصطلحات الطبّ النفسي، اتحاد الأطبّاء النفسيّين العرب، (إنجليزي- عربي)، ١٩٩٢، (٤٤ ص).

٢ - في السّنة نفسها صدرت "موسوعة علم النفس" لإميل بيدس وهي من منشورات المؤسّسة العربيّة ببيروت، لكنّنا لم نعثر عليها إلا ضمن دليل الكتاب النّفسي العربي. (يُنظر: مركز الدّراسات النّفسيّة والنّفسيّة-الجسديّة: دليل الكتاب النفسـي العربي، مجلة الثقافة النفسيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، مج ٣، ع ١٢، ١٩٩٢، ص ١٤٨).

٣ - عبارة عن اضطراب في تنسيق الحركات الإراديّة في الوقوف والمشي، يقابله في المعاجم الأخرى: الاختلاج، عدم التناسق العضلي...الخ.

٤ - يعني إحساس الفرد بالجوع المفرط المرتبط بالاضطراب العقلي، ويقابله: شرَه، جوع مرضي. (يُنظر: د. حامد عبد السّلام زهران: قاموس علم النّفس، ص ٣٥).

٥ - يُنظر: - د. فاخر عاقل: معجم علم النّفس، ط ٣، ١٩٨٩، (ص ٥٥ و ١٥).

- د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي، (ص ٣٥٠ و ٤٨).
- د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: معجـم مصـطلحات علـم الـنّفس، ط١، دار الكتـاب المصري، القاهرة، ١٩٩٨، (ص ١٩١ و ٢٦).
- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة : معجم علم النّفس والتّربية، ص(١٣ و ١٥).

تكون الإجابة على السّؤال الأخير بالنّفي لأنّ أغلب المصطلحات الواردة غامضة في هذا القاموس ليست مصطلحات خاصّة بالطبّ النّفسي فحسب بل هي من علم النّفس بصفة عامّة؛ ولعلّ هذا ما جعل محمّد أحمد النّابلسي يقترح « طرح هذه المصطلحات على بساط البحث والمناقشة، وذلك ليس فقط بين الاختصاصيّين النفسيّين وإنّما أيضًا بينهم وبين التراثيّين واللغويّين »[1].

وفي سنة ١٩٩٣ نُشرت "موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي"[2]؛ وهي من إعداد نخبة من أساتذة علم النّفس، كلاّ في حقل اختصاصه[3]. الهدف منها هو تقديم شرح دقيق للمصطلحات النّفسية دون العودة إلى أصلها وتطور مدلولاتها. أمّا ما يتعلّق بطبيعة المصطلحات الواردة فيها، فيقول فرج عبد القادر طه: « أنا لست من أنصار طرح مصطلحات جديدة بحجة أنّها أصحّ لغويًا »[4]، يُفهم من هذا الكلام أنّهم ركّزوا في هذا العمل على المصطلحات الشّائعة شرط أن تكون مقبولة لغويًا نوعًا ما؛ وهذا ما حدث معهم تمامًا في المعجم السّابق.

ولعلّ أهمّ ما يميّز الموسوعة عن ذلك المعجم هو عرضها لتراجم العلماء العرب القدامى والمحدثين من حيث سيرتهم الذّاتية، إنجازاتهم وإسهاماتهم في علم النّفس. وإلى جانب ذلك فهي لم تكتف بهؤلاء، بل تحدّثت أيضًا عن العلماء الأجانب، لكنّها ركّزت كثيرًا على العلماء العرب. وبهذا تعتبر هذه الموسوعة من أهمّ الأعمال المعجمية

---

١ - مركز الدّراسات النّفسيّة والنّفسيّة-الجسديّة: الثقافة النفسيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، مـج ٣، ع ٩، ١٩٩٢، ص ١١٤.

٢ - د. فرج عبد القادر طه وآخرون: موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي، دار سعاد الصّباح، القاهرة – الكويت، ١٩٩٣.

٣ - حيث : فرج عبد القادر طه: أستاذ علم النّفس بجامعة عين شمس،و نائب رئيس الجمعية المصرية للدّراسـات النّفسية وعضو مجلس إدارة الجمعية الدّولية لعلم النّفس التّطبيقي.

شاكرعطية قنديل: أستاذ علم النّفس والتّربية بجامعة المنصورة وجامعة الإمارات العربية المتحدة.

حسين عبد القادر محمد: أستاذ التّحليل النّفسي بجامعة المنصورة وأكاديمية الفنون.

العميد مصطفى كامل عبد الفتاح: أخصائي علم النّفس الإكلينيكي بالقوات المسلّحة، والمنتدب سـابقًا لتدريس علم النّفس العيادي بجامعة عين شمس.

٤ - د. عبد الفتاح دويدار: المعاجم النفسية، ص ١٤.

المنشورة في ذلك الوقت، ولاسيما لكونها عملاً جماعيًا فلا يتم وضع المصطلح إلاّ بعد مناقشتهم له. لكن ما تجدر الإشارة إليه هو عدم اعتبار هذه المصطلحات نهائية لأنّ « المؤلّفين أنفسهم لا يصرون على ذلك ويتركون باب النّقاش مفتوحًا »[١]، ويتعلّق الأمر هنا بالمصطلحات الأجنبية التي لها مقابلات عربية كثيرة.

وشهدت سنة ١٩٩٤ نشر معجمين اثنين يبحثان في الأمراض النّفسية والأدوية اللاّزمة لعلاجها. يتمثّل المعجم الأوّل في "معجم الأعشاب الطّبية المستخدمة تقليديًا في علاج الأمراض النّفسية" الذي ألّفه: النّقيب عبدالفتاح عكاري، وقد رتّب مواد دراسته[٢] ترتيبًا أبجديًا ممّا يعطي له صفة المعجم وأنهاه بجدول يمثل العلاج المقترح لكلّ مرض من الأمراض المعروفة في حينه.

استعان المؤلّف في ضبط مادة معجمه بأربع وسبعين (ē٤) مفردة من المفردات التي أوردها ابن سينا في كتابه "القانون في الطّب". وما تجدر الإشارة إليه في هذا المعجم هو أنّ هناك من يرى أنّ « اكتمال الفائدة من هذه الدّراسة يتدعم من خلال نشر الصّور الملونة للأعشاب المذكورة فيها »[٣].

أمّا المعجم الثّاني فهو من إعداد محمد أحمد النّابلسي، وعنونه بـ: "معجم العلاج النّفسي الدّوائي"[٤]، وضعه على أمل أن يستفيد منه « الاختصاصيون النّفسيون العياديون وطلاّب كليات الطّب والصّيدلة وعلم النّفس »[٥].

---

١ - د. عبد الفتاح دويدار: المعاجم النفسية، ص Ē١.

٢ - قام المؤلّف في دراسته هذه بتحري العلاجات التّقليدية التي يعتمد معظمها على الأعشاب المستعملة من طرف العلماء العرب الأوائل في علاجهم للأمراض النّفسية المسمّاة عندهم بأمراض الرّأس.

٣ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثّقافة النّفسية، دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشـر، بيـروت، مج ٥، ع ١٩، ١٩٩٤، ص ١٢٠.

٤ - د. محمد أحمد النّابلسي: معجم العلاج النّفسي الدّوائي، ط ١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٤ (٢٤٠ ص).

٥ - نفسه: ص Ĕ.

يتوزّع المعجم على عشرة فصول[1]،وكلّ فصل يضمّ عددا معينًا من المصطلحات متبوعة بشرح واف وموجز للعوارض النّفسية المميزة للاضطرابات النّفسية.وما يلفت النّظر في هذا المعجم هو أنّ معظم مصطلحاته جاءت معرّبة، وهذا أمر لا مفرّ منه خاصّة لمّا نعلم أنّه أوّل معجم يؤلّف في هذا الميدان، وزيادة على ذلك فهو يتعرّض للعديد من الأدوية الحديثة التي لم يتم تسويقها بعد في العالم العربي؛ فأنّى له أن يضع مقابلات عربية خالصة لكلّ هذا.

وفي سنة ١٩٩٥ ظهرت أعمال معجمية كثيرة؛ أهمّها ما ألّفه عبد المنعم الحفنى، حيث جاء على لسانه: « وكان الكتاب الأوّل "موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي"، والكتاب الثّاني "المعجم الموسوعي للتّحليل النّفسي" (عربي إنجليزي فرنسي ألماني)، والكتاب الثّالث "موسوعة أعلام علم النّفس"، والكتاب الرّابع "موسوعة مدارس علم النّفس"، والكتاب الخامس "موسوعة الطّب النّفسي". »[2] وزيادة على ذلك، فقد أخرج في السّنة نفسها موسوعة أخرى بعنوان: "الموسوعة النّفسية"، وعبّر عنها بقوله: « فهذا هو الكتاب السّادس في هذه السّلسلة الموسوعية في علم النّفس »[3]، يلاحظ على هذه الأعمال أنّ معظمها موسوعات ونشرت سنة ١٩٩٥[4].

والعمل الأوّل الذي نتحدّث عنه يتمثّل في "المعجم الموسوعي[5] للتّحليل النّفسي"؛ وهو معجم تعريفي رباعي اللّغة، يذكر فيه المقابل العربي على اليمين، وعلى اليسار

---

١ - تشمل هذه الفصول على ما يلي: تصنيف الأدوية النّفسية، المهدّئات العظمى، المهدّئات البسيطة، مضادات الانهيار، المنوّمات، مضادات الرّعاش، مضادات التّشنج، المنشطات النّفسية، عقاقير أخرى والأدوية النّفسية المركبة.

٢ - د. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة النّفسية؛ علم النّفس في حياتنا اليومية، ط ١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص ē.

٣ - نفسه: ص ē.

٤ - توصّلنا إلى هذه النتيجة خاصّة لمّا علمنا أنّ الكتاب الثّاني والسّادس نُشرا سنة ١٩٩٥، هذا ما جعلنا نحكم على أعماله أنّها صدرت كلّها في السّنة نفسها، باستثناء الموسوعة الأولى فقد ظهرت الطّبعة الأولى منها سنة ١٩ē٥. (ينظر: ص ٣٠ من المذكرة).

٥ - المعاجم الموسوعية موضوعها وصف التّجارب والمعارف الإنسانية، وتدرسها بواسطة التّسميات المرتبة ترتيبًا ألفبائيًا. نتعرّف عليها باعتبارها تربط الرّسومات التّوضيحية بموادها، كما تعطي معلومات حول ما تدل

المصطلحات الأجنبية بدءًا بالإنجليزي فالفرنسي ثمّ الألماني؛ فمثلاً مصطلح "العُصاب"[١] يوضع على يساره ما يلي: Neurosis (E)

Nérvose (F)

Neurose (D)

يلاحظ هنا أنّ الحفنى عمد إلى وضع رموز للتّفريق بين اللّغات الأجنبية، حيث (E) للمصطلح الإنجليزي، (F) للمصطلح الفرنسي و(D) للمصطلح الألماني، وهذا ضروري خاصّة بالنّسبة للمصطلحات التي تُكتب بالطّريقة نفسها.

اعتمد الحفنى في ترتيب مواد معجمه على المداخل العربية نحو: باب الألف، باب الباء حتّى يصل إلى آخر باب وهو باب الياء. ولعلّ ما يميّزه عن الأعمال السّابقة هو استعماله طريقة الأبواب، و لاسيّما أنّه يذكر في نهاية كلّ باب قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها، وما يجعله فريدًا من نوعه أيضًا هو اعتماده على مصادر ومراجع أجنبية فقط. وإلى جانب ذلك فهو أوّل معجم موسوعي يؤلّف باللّغة العربية في الميدان النّفسي[٢]، وبه كلّ ما يتعلّق بالتّحليل النّفسي من مصطلحات، شخصيات، مؤلّفات، مؤتمرات وتاريخ نشأته في عهد فرويد وبعده.

عليه أسماء العلم؛ كأن تكون شخصيات بارزة نحو: "غوتنبيرغ"، أماكن جغرافية مثل "الألزاس" أو الأحـداث الفريدة نحو "أيمان ستراسبورغ"... الخ.

(ينظر: Injoo choi-Jonin, Corinne delhay : Introduction à la méthodologie en linguistique, p310)

وأوّل نموذج للمعاجم الموسوعية – حسب المرجع السّابق- هو موسوعة "ديدورو" و"ألبـرت بـارو" التـي ظهرت ما بين ١٧٥١ و١٧٧٢. ولمّا كانت الموسوعة نموذجًا للمعاجم الموسوعية، فقـد يظـن الـبعض أنّ الموسوعة والمعجم الموسوعي هما شيء واحد ولاسيما لاشتمالهما على أسماء الأعلام من أشخاص وأمـاكن وأعمال أدبية، وتغطيتهما لجميع فروع المعرفة، لكن على الرّغم من ذلك فهما يختلفان من حيث معالجتهمـا للمواد؛ ففي الموسوعة تتجمع المعلومات تحت موضوعات عامة أمّا في المعجم الموسوعي فهي تتوزّع على عدد كبير من المداخل المتّصلة بها.

(ينظر: د. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط ٢، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٩١، ص ٤٣).

١ - د. عبد المنعم الحفنى: المعجم الموسوعي للتّحليل النّفسي، (عربي – إنجليزي – فرنسي – ألمـاني)، مكتبـة مدبولي، ١٩٩٥، ص ٣٥٤.

٢ - للعلم فإنّ أوّل معجم جاء بعنوان "المعجم الموسوعي" كان باللغة الإنجليزية ومن تأليف روبرت هنتر (Robert Hunter حيث بدأ ظهوره عام ١٨٧٢ واكتمل سنة ١٨٨٩.

ولعلّ ما يؤخذ عليه هذا المعجم خلوّه من مقدمة تُبيّن لنا منهجية وضعه والهدف منه. أضف إلى ذلك غياب المسارد التي حلّ في مكانها فهرسين: واحد عربي والآخر إنجليزي، ففي الفهرس العربي مثلاً يذكر مجمل المصطلحات العربية المستعملة في المعجم مع الصفحات التي وردت فيها.

أمّا العمل الثّاني[١] فيتمثّل في "موسوعة أعلام علم النّفس"؛ وهي تضمّ الشّخصيات البارزة في علم النّفس بفروعه، والتّربية، و الطّب النّفسي والتّحليل النّفسي. الهدف من تأليفها يرجع إلى كون « الموسوعات كثيرة في كلّ علم، إلاّ علم النّفس، رغم أهميتها البالغة »[٢]. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ « الأعلام هم الذين لهم نظريات رائدة، ومؤلّفات مرجعية، وأفكارهم محورية، أي أنّها تتقدّم التّاريخ، ويتغيّر بها المسار. »[٣] فالحفنى لم يكتب عن كلّ الأعلام إلاّ عن الأوائل الذين تحدّثوا في النّفس، والتّربية والفكر، من أمثال ابن سينا، الفارابي، الكندي، ابن باجة، الغزالي وابن خلدون... الخ.

لكن هذا لا يعني أنّه أنكر جهود الكثير من المحدثين العرب الذين صنعوا تاريخ هذا العلم، حيث يقول في هذا الصّدد: « وقد رأيت لذلك أن أفرد كتابًا لهؤلاء يجمع البحث في أفكارهم، واللّقاء بهم، والتّحدث إليهم، ورصد خبراتهم في ساحة علم النّفس بأقوالهم أنفسهم »[٤].

أما أوّل معجم موسوعي يؤلّف – في الميدان النفسي – باللغة الفرنسية فهو يرجع إلى سنة ١٩Ĕ٠، وهـو مـن وضع نوربيرسيلامي(Norbert SILLAMY) بعنوان:-Dictionnaire encyclopédique de psychologie (يُنظر: ص ٥٤ من المذكرة).

١ - لم أراع هنا ذكر الموسوعات حسب التّرتيب الذي أورده الحفنى، لأنّني تحدّثت عن الموسـوعة الأولـى فـي الصّفحة ٣٠ من المذكرة من جهة، ومن جهة أخرى لم أعثر على الموسوعة الرّابعة المتمثّلة في "موسـوعة مدارس علم النّفس"؛ لهذه الأسباب تغيّر التّرقيم.

٢ - د. عبد المنعم الحفنى: موسوعة أعلام علم النّفس، مكتبة مدبولي، ص ١.

٣ - نفسه: ص ٢.

٤ - نفسه: ص ٢.

أمّا العمل الثّالث فجاء بعنوان: "موسوعة الطّب النّفسي"[١]، وهي في مجلدين، اعتمد فيها على مداخل اصطلاحية حسب الألفبائية العربية. فالمجلّد الأوّل يبدأ من حرف الألف (أ) إلى حرف الشّين (ش)، أمّا المجلّد الثّاني فيبدأ من حرف الصّاد (ص) إلى حرف الياء (ي). ولعلّ هذه الموسوعة تقول: « طبّ الأبدان لا يستقيم إلاّ بطبّ النّفوس »[٢]؛ لهذا سعى الحفنى إلى ذكر الاضطرابات النّفسية وطرق علاجها نفسيًا.

جاءت مصطلحات الموسوعة في معظمها متماشية مع ما ذُكر عند غيره، فهو لم يحاول الإتيان بما يخالف به غيره؛ ولعلّ هذا ما يفسّر اعتماده على التّعريب بدلاً من الاجتهاد في اختيار المصطلح المناسب ولاسيما لمّا يكون للمصطلح الأجنبي أكثر من مقابل واحد، فمن المصطلحات الواردة في المجلّد الأوّل عن طريق التّعريب نذكر: "خوريا"(Chorea)، "البارافازيا" (Paraphasia)، "البارافرينيا" (Paraphrenia)[٣]... الخ. وإلى جانب ذلك وردت بعضها معرّبة تعريبًا جزئيًا[٤] نحو: "دراما نفسية" (Psychodrama)، و"دراما اجتماعية" (Sociodrama)[٥]... الخ. أمّا في المجلّد الثّاني فنجد مصطلحات معرّبة أيضًا مثل: "كتاتونيا" (Catatonia)، "ملانخوليا" (Melancholia)، "نيوراستينيا" (Neurasthenia)[Ē]... الخ.

---

١ - د. عبد المنعم الحفنى: موسوعة الطّب النّفسي، (عربية – إنجليزية)، ط ٢، مكتبة مدبولي، القـاهرة، مـج ١، ١٩٩٥.

٢ - نفسه: ص ٥.

٣ - نفسه: الصفحات (٥ē١، ٢٩Ĕ) على التّوالي.

٤ - يُعرّف التّعريب الجزئي بأنّه « الجمع بين اللّفظ المُعرّب والعربي في مصطلح واحد، سمّاه بعضهم التّرجمة الجزئية وبعضهم التّعريب الجزئي ». (ينظر: أ. د. محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللّغوية، تمّام حسّان رائدًا لغويًا، د. عبد الرحمن حسن العارف، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣١٣.)

وقد أشار المسدي إلى أنّ القرمادي هو أوّل من ابتدع هذا الأسلوب حين أضاف لفظ "صوتم" إلى ترجمته لكلمة "فونيم" بصوت. (ينظر:د. عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربيـة للكتاب، تونس، ١٩Ĕ٤، ص٥ē و ص ēĒ).

٥ - ينظر: د. عبد المنعم الحفنى: المرجع السابق، الصّفحات (٥Ĕ٣ و٥Ĕ٢) على التّوالي.

Ē - ينظر: د. عبد المنعم الحفنى: موسوعة الطّب النّفسي، ط ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، مج ٢، ١٩٩٩، الصّفحات الصّفحات (٤ē١، ٥٥Ĕ، Ē٣٥) على التّوالي.

بعد "موسوعة الطّب النّفسي"أخرج الحفنى موسوعة أخرى عنونها بـ: "الموسوعة النّفسية"[١]، وهي تتناول « علم النّفس من حيث استخداماته في حياتنا اليومية، والمنافع التي تعود علينا بتعلّم مصطلحاته، والإحاطة بمفاهيمه »[٢]. هذا يعني أنّ علم النّفس هو أساس كلّ معرفة؛ فهو الذي يُنظّم سلوكنا في البيت، والشّارع، والمدرسة والمصنع... الخ. وبعبارة موجزة فهو علم واسع وشامل لكلّ أنشطة الحياة.

وتجدر الإشارة في هذه الموسوعة إلى أنّ الحفنى عند نهايته لشرح المصطلح يشير في أسفله إلى المرجع الذي اعتمد عليه.

هذه هي الأعمال المعجمية التي صدرت سنة ١٩٩٥ لعبد المنعم الحفنى، وهي تكاد تكون الوحيدة في الوطن العربي، و لاسّيما معجمه الموسوعي وموسوعة الطّب النّفسي. وما يميّز أعماله هو الطّابع الموسوعي الذي طغى عليها، كما أنّها ظهرت في فترة زمنية واحدة وبهذه الكثرة؛ فهو عمل فريد من نوعه، لم يسبقه إليه أي واحد على الإطلاق.

ولعلّ ما يؤاخذ عليه الحفنى هو غياب المسارد في كلّ أعماله المعجمية، ولاسيما أمام مادة اصطلاحية بهذا الحجم، إذ يصعب على من لا يتقن اللّغة العربية الاهتداء إلى ما يسعى إليه. أضف إلى ذلك صدور هذه الأعمال في السّنة نفسها فقد يوحي بعدم اليقين[٣].

إلى جانب أعمال الحفنى، فقد ظهر في السّنة نفسها "المعجم النّفيس"[٤]، وهو من تأليف جهود ثلاثة من كبار الأطباء النّفسيين العرب[٥]. يضمّ المعجم أربعة وعشرين

١ - د. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة النّفسية؛ علم النّفس في حياتنا اليومية، ط ١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، (ē١٩ ص).

٢ - نفسه: ص ē.

٣ - ما جعلنا نشك في ذلك هو كون الطّبعة الثّانية من المجلد الأوّل من "موسوعة الطّب النّفسي" هي التي ظهـرت سنة ١٩٩٥، أمّا الطّبعة الأولى تكون حتمًا قبل هذه السّنة. ونظرًا لعدم عثورنا عليها اكتفينا بإدراجها ضـمن هذه السّنة تبعًا لتاريخ نشر الطّبعة الثّانية.

٤ - أ. د. سليم عمّار وآخرون: المعجم النّفيس، (عربي، فرنسي، إنجليزي) مع مسارد ثلاثة، دار جـيم، تـونس، ١٩٩٥، (ĒOĔ ص).

٥ - المؤلّفون الثّلاثة هم: سليم عمار، أنور الجراية وأحمد ذياب.

ألفًا (٢٤٠٠٠) من مصطلحات الطّب وجراحة الأعصاب والطّب النّفسي والعلوم المجاورة.

لقد سعى مؤلّفوه إلى اختيار مصطلح عربي واحد للمصطلح الأجنبي باستثناء حالات خاصّة « كمثل وجود مرادفين مستعملين شرق البلاد العربية وغربها. وأيضًا عندما يكون المصطلح الأجنبي مستخدمًا في معان مختلفة »[1]. أمّا بالنّسبة للمصطلحات المركبة فلم يكترثوا لها، بل فضّلوا البسيطة مع الإيجاز وتجنّبوا اللّجوء إلى النّحت إلاّ عند الضّرورة؛ ومن أمثلتهم على ذلك نحتهم مصطلح "نفسجسدي" من كلمتين هما: (نفس – جسدي). وزيادة على ذلك، فقد حاولوا قدر المستطاع « الالتزام بما اتّفق عليه في أغلب الاجتماعات المعجمية والدّاعية للتّعريب »[2].

رغم تحديدهم لمنهجية واضحة المعالم إلاّ أنّ تطبيقها لا يزال بعيدًا عن أرض الواقع؛ والدّليل على ذلك عدم حسمهم لقضية تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، كما هو الحال مثلاً في مصطلح (Identification) الذي يقابله في اللّغة العربية: التّوحد، التّقمّص، التّماهي والتّشبه... الخ، في حين وضع له هذا المعجم مرادفة جديدة هي "الاستعراف"، لكنّه لم يكتف بها بل أضاف إليها "التّقمص" و"التّماهي". ولعلّ هذا ما جعل أسرة الثّقافة النّفسية تعتبر هذا المعجم « بمنزلة الدّعوة الأولى لمناقشة المصطلحات التي يطرحها »[3]؛ فهي ترى أنّ هذه المناقشة بإمكانها المساهمة في وضع حدّ للفوضى التي عرفتها المصطلحات. وتجدر الإشارة إلى أنّ المعجم ما كان ليرى النّور لو لم ينشره مؤلّفوه على نفقتهم الخاصّة.

---

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: مكتبة الثّقافة النّفسية، مجلة الثّقافة النّفسية، دار النّهضة العربيـة للطّباعة والنّشر، بيروت، مج Ē، ع ٢٢، ١٩٩٥، ص ٥١.

٢ - نفسه: ص ٥١.

٣ - نفسه: ص ٥٣.

وفي سنة ١٩٩Ē ظهر معجمان؛ الأوّل بعنوان: "معجم علم النّفس المعاصر"[١]، وهو عبارة عن معجم تعريفي ثنائي اللّغة (إنجليزي – عربي)، اعتمد في ترتيبه على مداخل اصطلاحية وفق التّرتيب الألفبائي للغة الإنجليزية.

يشمل المعجم على كلّ ما يتعلّق بالقضايا المنهجية العامة لعلم النّفس، فروعه، أساليبه، مدارسه، مفاهيمه ومصطلحاته. أمّا بالنّسبة للمنهجية المُتّبعة فيه، فهـو يقول: « اهتدينا فيه بكلّ ما سبق من محاولات حلّ مشكلات مصطلحات علم النّفس باللّغة العربية، وأضفنا إليه ما تطلبه الحاجة، ولكن تبقى الإضافة الحقيقية بالنّقد الذي يكمل أي نقص أو تقصير »[٢].

ولعلّ ما يؤخذ عليه هذا المعجم هو كيفية تصنيفه للمصطلحات المركبة تركيبًا نعتيًا، ولاسيما لمّا يتعلّق الأمر بالمصطلح الإنجليزي، حيث الصّفة دائمًا تسبق الموصوف؛ فعلى سبيل المثال عند البحث عن مصطلح "القدرات الخاصّة" باللّغة الإنجليزية لا نبحث عنه في (Specific Abilities) بل في: (Abilities, Specific)[٣].

أمّا المعجم الثّاني الذي عرفته سنة ١٩٩Ē، فيتمثّل في "معجم المصطلحات التّربوية المعرّفة في المناهج وطرق التّدريس"[٤]، ألّفه أحمد حسين اللّقاني وعلي الجمل، وهو يشتمل « على أكثر من ألف ومائتين مصطلح »[٥]؛ وهي مصطلحات تربوية موزّعة على مجالات عديدة، منها: المناهج، طرق التّدريس وتكنولوجيا التّعليم... الخ.

---

١ - أ. ف. بتروفسكي وم.ج. ياروشفسكي: معجم علم النّفس المعاصر، تر: حمدى عبـد الجـواد وعبـد السّـلام رضوان، مراجعة: د. عاطف أحمد، ط ١، دار العالم الجديد، القاهرة، ١٩٩Ē. (٣ē٣ ص).

٢ - نفسه: ص٣.

٣ - نفسه: ص ٤.

٤ - د. أحمد حسين اللّقاني ود. علي الجمل: معجم المصطلحات التّربوية المعرّفة في المناهج وطـرق التّـدريس، (عربي – إنجليزي)، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩Ē. (٢Ē٩ ص).

٥– نفسه: ص ٤.

لم يكتف المعجم بذكر المصطلح ومعناه بل سعى إلى تقديم تعريف مفصل مع الإشارة إلى وظيفته واستخدامه، لأنّه يرى أنّ « تقديم المعنى الحرفي ربما يكون سببًا في تكوين مفاهيم خاطئة تؤدّي إلى استخدامات متباينة لتلك المصطلحات »(١).

رغم ما ذُكر من مصطلحات في هذا المعجم إلاّ أنّ هناك مصطلحات أخرى لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والمناقشة قبل وضعها، وهذا يتطلّب تضافر الجهود. ومع ذلك فإنّ المعجم يستند إلى أسس علمية راسخة لكونه يراعي « استخدام المصطلحات وتحديد معانيها في الدّول العربية والمنظمات الدّولية المختلفة »(٢).

وفي سنة ١٩٩٧، قام فؤاد شاهين بتعريب معجم فرنسي(٣) بعنوان: "موسوعة علم النّفس"(٤)، وهي متعدّدة اللّغة وذات مدخل واحد (فرنسي – عربي). ونظرًا لضخامتها فقد جاءت في ثلاثة مجلّدات؛ يشمل المجلّد الأوّل على مداخل اصطلاحية بالحروف الخمسة الأولى من الألفبائية الفرنسية (من A إلى E)، و المجلّد الثّاني من (F إلى P)، أمّا المجلّد الثّالث من (Q إلى Z). وفي نهاية المجلّد الأخير وضع المؤلّف مسردًا متعدّد اللّغات(٥)، اللّغات(٥)، تعرّض فيه إلى « ترجمة مداخل الموسوعة بخمس لغات؛ هي على التّوالي: الألمانية، الإنكليزية، الإسبانية، الإيطالية والبرتغالية. »(٧)، ويضاف إلى هذه اللّغات

---

١ - د. أحمد حسين اللّقاني ود. علي الجمل: معجم المصطلحات التّربوية المعرّفة في المناهج وطرق التّدريس، ص٣.

٢ - نفسه: ص٣.

٣ - هذا المعجم هو:

Roland Doron – Françoise Parot : Dictionnaire de psychologie, Presses Universitaires de France, 1er édition : 1991. (p 761).

٤ - رولان دورون وفرانسواز بارو: موسوعة علم النّفس، تع: د. فؤاد شاهين، ط ١، منشورات عويـدات للنّشـر والطّباعة، بيروت – لبنان، ١٩٩٧. (١٢٢٣ ص).

٥ - للعلم فإنّ هذا المسرد هو نفسه مع المسرد المتواجد في النّسخة الفرنسية، وحتّى عدد الصفحات لم يتغيّر؛ وهو وهو أربعون (٤٠) صفحة لكليهما.

(ينظر: R. Doron, F. Parot: Ibid, p 721 ... 761. وأيضًا: رولان دورون وفرانسواز بارو: المرجع السابق، من ص ١١٣١ إلى ١١٧١).

٧ - نفسه: ص ١١٣١.

كلّها اللّغة الفرنسية باعتبارها لغة المداخل؛ وبالتّالي يُكتب المصطلح الفرنسي بخط بارز، وتوضع فاصلة منقوطة (؛) بين كلّ ترجمة وأخرى.

وتجدر الإشارة في هذا المسرد إلى غياب المصطلحات التي تأخذ التّعبير نفسه[1] في هذه اللّغات، كما يخلو من مقابلات عربية، ولعلّ هذا ما جعل المترجم يضيف مسردًا آخر (عربي – فرنسي)[2].

وما يميّز هذا العمل عن كلّ الأعمال المعجمية السّابقة الذكر هو اعتماده على سبع (٠ē) لغات. لكنّه يؤاخذ على ترجمته للعنوان بـ "موسوعة علم النّفس"، لأنّ العنوان الأصلي هو: "Dictionnaire de psychologie"، فمن المفروض أن يُترجم العنوان بـ: "معجم علم النّفس" وليس "موسوعة علم النّفس".

وشهدت سنة ١٩٩Ĕ نشر "معجم مصطلحات علم النّفس"[3]، وهو عبارة عن « محاولة لتقديم أداة معرفية أساسية للطّلبة والأساتذة والباحثين، تُمكنهم من الاطّلاع على المفاهيم المستعملة في ميدان علم النّفس. »[4] ساهم في هذه المحاولة كلّ من عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد؛ فالأوّل متخصّص في علم اللّسان والثّاني في علم النّفس.

جاء المعجم مشتملاً على « حوالي ألفي مفهوم تغطي مختلف فروع علم النّفس »[5]، اتّبع المؤلّفان في وضع مصطلحاته سبيلين؛ يتمثّل الأوّل في اختيار اللّفظ المناسب من طائفة الألفاظ المستعملة في مختلف المراجع العربية، أمّا السّبيل الثّاني فيتمثّل في

---

١ - نعني بها الكلمات التي تُكتب بالصّيغة نفسها نحو: Input (ينظر: R. Doron, F. Parot: Ibid, p 721).

٢ - ينظر: رولان دورون وفرانسواز بارو: موسوعة علم النّفس ، من ص ١١ē٥ إلى ١٢٢٣.

٣ - د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، (عربي – فرنسي – إنجليـزي)، ط ١، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللّبناني (بيروت)، ١٩٩Ĕ. (٤٣٤ ص).

٤ - سمير قسيمي: معجم لمصطلحات علم النّفس بثلاث لغات، جريدة الأحرار (ركن الثّقافة)، العدد ٤Ĕ٤، الاثنـين Ĕ سبتمبر ١٩٩٩، ص ١٥.

٥ - د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ē.

« وضع اللّفظ الجديد للمفهوم الذي لم نعثر له على مصطلح في المراجع التي بين أيدينا أو لم نقتنع بمناسبة ما وضع من لفظ لهذا المفهوم لسبب علمي أو لغوي »[١].

وبهذا يتميّز المعجم بمميّزات كثيرة؛ ولعلّ أهمّها اعتماده على مداخل اصطلاحية باللّغة العربية، على خلاف المعاجم السّابقة التي كانت تتّخذ المصطلحات الأجنبية مداخل لها؛ فهذا المعجم بهذه الكيفية « يضع كلّ ثقته في ثبات المصطلح النّفساني العربي »[٢]. وبالإضافة إلى ذلك فهو يجمع بين القارئ العربي في مغرب الوطن العربي ومشرقه لاستعماله اللّغتين الفرنسية والإنجليزية باعتبارهما اللّغتين الأجنبيتين المنتشرتين في العالم العربي. وزيادة على ذلك فقد خُتم المعجم بثلاثة مسارد[٣] وهي ثلاثية اللّغة؛ كلّ هذا جعله يكون « الأوّل من نوعه في الوطن العربي »[٤].

وفي السنة نفسها ظهرت موسوعة بعنوان: "موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين"[٥]، بادر بتأليفها محمد حسن علاوي. وهي حصيلة ثلث قرن من الجهد والمعاناة في تثبيت وتوطيد أركان علم النفس الرياضي في مصر ومعظم الدول العربية الشقيقة. يضمّ هذا العمل « أكثر من ثمانين اختبارًا في العديد من المتغيرات النفسية المرتبطة بالمجال الرياضي. »[Ē] وقد حاول تقديمها بصورة موجزة وواضحة من حيث حيث الوصف والتّعليمات وعبارات الاختبار والمراجع... الخ.

وما يلاحظ في هذه الموسوعة غياب أي ترتيب فيها باستثناء التّرتيب حسب الاختبارات النّفسية، ففي الاختبار الأوّل[ē] مثلا يذكر المصطلحات الخاصة به بالإنجليزية مع مقابلاتها العربية

---

١ - د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، ص Ĕ.

٢ - نفسه: ص Ĕ.

٣ - هذه المسارد هي: (عربي – إنجليزي – فرنسي)، (فرنسي – إنجليزي – عربي) و(إنجليزي – فرنسي – عربي).

٤ - سمير قسيمي: معجم لمصطلحات علم النّفس بثلاث لغات ، ص ١٥.

٥ - د. محمد حسن علاوي: موسوعة الاختبارات النفسية للرّياضيين، ط ١، مركز الكتاب للنّشر، القاهرة، ١٩٩Ĕ.

Ē - نفسه: ص ٤.

ē - الاختبار الأوّل سمّاه: "مقياس تقدير السّمات الدّافعية الرّياضية".

في حدود ثلاث صفحات، ثمّ يأتي بعده الشّرح باللّغة العربية، وهكذا في بقية الاختبارات النّفسية، لكنّه في بعض الأحيان يعطي المصطلحات الأجنبية باللّغة الألمانية[1].

ولعلّ ما يجعلها فريدة من نوعها كونها متخصّصة وتشمل فرعًا واحدًا من فروع علم النّفس وهو علم النّفس الرّياضي، أضف إلى ذلك احتواءَها على صور توضيحية لتقريب المعنى إلى ذهن القارئ.

إلى جانب هذه الموسوعة، عرفت سنة ١٩٩٤ صدور "معجم المصطلحات التّربوية"[٢] المؤلّف من طرف رمزي كامل حنّا الله وميشيل تكلا جرجس؛ وهو معجم ثنائي اللّغة، اعتمد في ترتيب مداخله على الأبجدية الإنجليزية. وهو يقدّم العون « للعاملين في مجال التّربية بصفة عامة ويهمّ أولئك الّذين يكتبون في هذا المجال والّذين يؤرّخون للتّربية...» [٣]. أمّا بالنسبة لمنهجية وضع المصطلح، فلا يتمّ اختياره إلاّ إذا كان له مضمونًا تربويًا.

لقد أدرج المؤلّفان في هذا المعجم بعض أسماء أعلام التّربية الّذين ساهموا في تطويرها على المستويين العالمي والعربي، بدءًا بتقديم سيرة ذاتية لكلّ منهم، درجاتهم العلمية المحصّل عليها، أهمّ إنجازاتهم أو نظرياتهم في هذا المجال، وأهمّ الكتب الّتي أصدرها كلّ منهم. ولعلّ هذه المعلومات الأخيرة هي ما يجعل من هذا المعجم موسوعة.

أمّا وجيه أسعد، فقد بادر في سنة ٢٠٠١ بترجمة معجم فرنسي[٤] المعنون بـ: "المعجم الموسوعي في علم النّفس"[٥]، ألّفه نوربير سيلامي بمشاركة مئة وثلاثة وثلاثين

---

١ - ينظر: د. محمد حسن علاوي: موسوعة الاختبارات النفسية للرّياضيين ، ص ٥٩ و٦٠.

٢ - رمزي كامل حنا الله وميشيل تكلا جرجس: معجم المصطلحات التّربوية، (إنجليزي – عربي) مع مسرد عربي، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ١٩٩٤. (٤٢٠ ص).

٣ - نفسه: ص VII من المقدمة.

٤ - العنوان الأصلي لهذا المعجم هو: "Dictionnaire encyclopédique de psychologie" ظهر سنة ١٩٨٠ في في مجلّدين، يشتمل المجلّد الأوّل على مداخل اصطلاحية مرتبة وفق الألفبائية الفرنسية من (A إلى K)، أمّا المجلّد الثّاني (فمن L إلى Z)؛ وهو نتيجة عمل جماعي من ستة (٦٠) أعضاء، وتمّ تحقيقه بمشاركة مائة وأربعين (١٤٠) اختصاصيًا. (ينظر: Norbert SILLAMY: Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris, 1980, p (Avant-propos).).

٥ - نوربير سيلامي بمشاركة مئة وثلاثة وثلاثين اختصاصيًا: المعجم الموسوعي في علم النّفس، تر: وجيه أسعد، ط ١، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٠٠١، (٢٩٥٩ ص).

وثلاثين (١٣٣) اختصاصيًا، منهم « ألسنيون، أطباء نفسيون، علماء أعصاب، علماء فيزيولوجيا، محلّلون نفسيون، علماء اجتماع، علماء بيداغوجيا، ينتمون إلى خمسة وعشرين بلدًا مختلفًا. »[1] وبالتالي فقد ساهم كلّ واحد منهم حسب ثقافته.

يرى سيلامي أنّ « لكلّ مصطلح سبب وجود، إمّا أنّه يحمل معلومات إضافية للمفاهيم المعروفة في أماكن أخرى، وإمّا يكوّن عنصرًا هامًا من المعرفة السّيكولوجية »[2].

يُفهم من هذا الكلام وجود عدّة مفاهيم لا تنتمي إلى مفردات علم النّفس بالمعنى الدّقيق للكلمة، وهذا لا ينطبق فقط على الفلسفة التي استقل عنها علم النّفس، لكنّه ينطبق أيضًا على « التّربية، علم الطّباع، الأنتروبولوجيا، اللّسانيات، الطّب النّفسي، التّشريح والفيزيولوجيا العصبية، وأيضًا علم النّفس الصّيدلاني »[3].

قسّم وجيه أسعد هذا المعجم إلى ستّة (٠Ē) أجزاء[4]، بها مداخل اصطلاحية مرتبة وفق الألفبائية العربية. وتسهيلاً لاستخدامه، أضاف في نهاية الجزء السّادس ثلاثة (٠٣) مسارد للمصطلحات[5] ومسردًا آخر للأعلام. أمّا ما يتعلّق بالمنهجية المتّبعة في اختياره للمقابلات العربية، فهو لا يلجأ إلى التّعريب إلاّ إذا كان المصطلح الأجنبي اسم علم أو لم يجد له مقابلاً عربيًا، أو في حالة كون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي يتألّف من أكثر من كلمة، كما هو الحال في تعريبه لمصطلحي "علم النفس" و"علم الاجتماع" بـ "السّيكولوجيا" و"السّوسيولوجيا" على التّوالي. لكنّه لم يكتف بتوظيف المصطلح المعرّب وحده في المعجم بل أضاف إليه المقابل العربي الشّائع؛

١ - نوربير سيلامي بمشاركة مئة وثلاثة وثلاثين اختصاصيًا: المعجم الموسوعي في علم النّفس، ص Ē.

٢ - N. SILLAMY : Dictionnaire encyclopédique de psychologie, p (Avant-propos).

٣ - Ibid, p (Avant-propos).

٤ - خصّص الجزء الأوّل (للألف والباء)، والجزء الثّاني (من التّاء إلى الحاء)، و الجزء الثّالث (من الخـاء إلـى الضّاد)، و الجزء الرّابع (من الطّاء إلى الغين)، و الجزء الخامس (من القاف إلى الميم) والجزء السّادس (من النّون إلى الياء).

٥ - هذه المسارد هي: - مسرد (فرنسي – عربي): من الصفحة ٢ēĔ٣ إلى ٢Ĕ٣٩.

– مسرد (إنجليزي – عربي): من الصفحة ٢Ĕ٤٠ إلى ٢Ĕ٩Ē.

– مسرد (ألماني – عربي) : من الصفحة ٢Ĕ٩ē إلى ٢٩٥٤.

فعلى سبيل المثال وضع للمصطلح الأجنبي (Psychologie) مقابلاً عربيًا هو "علم النّفس" ومقابلاً معرّبًا هو "سيكولوجيا".

ولعلّ هذا التّعدد في المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد هو الذي جعله يضع منطلقًا آخر يتمثّل في مبدأ الاقتصاد؛ بمعنى أنّه يقتصر على مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي، لكنّه سرعان ما تراجع عن ذلك بقوله: « التّقيد المطلق بهذا المنطلق أمر متعذّر بالنّظر إلى طبيعة اللّسانين: اللّسان المنقول عنه واللّسان المنقول إليه »[1]. ومثاله على ذلك مصطلح (Formation) الذي له مقابلان عربيان هما "تكوّن" و"تكوين"، وبالتّالي فهو يرى أنّ السّياق وحده هو الذي يحدّد ويوضّح المقصود منهما.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا العمل هو تحديد المترجم للشّروط التي ينبغي أن تتوافر في المقابلات العربية، وقد لخّصها فيما يلي: « وأوّل هذه الشّروط هو الدّقة، وهذا أمر يقتضيه العلم؛ والثّاني هو الرّشاقة، رشاقة اللّفظ المقترح؛ والثّالث هو الشّرط الاقتصادي، أي اقتصار المقابل على أقل عدد ممكن من الألفاظ »[2].

ولعلّ أهمّ ما يتميّز به هذا المعجم هو كونه موسوعيًا يُعطي لكلّ مصطلح شرحًا مفصّلاً يتجاوز الصّفحة الواحدة في أغلب الأحيان؛ فعلى سبيل المثال خصّص تسع (٠٩) صفحات لشرح المصطلح الفرنسي (Créativité artistique) الذي يقابله في اللّغة العربية "الإبداعية الفنية"[3].

عرفت السّنة نفسها – ٢٠٠١ – نشر "معجم الإعاقة البدنية"[4] لعبد الرّحمن سيد سليمان، وهو معجم تعريفي ثنائي اللّغة. اتّبع في ترتيبه الطّريقة اللاّتينية؛ حيث يُعطي المصطلح الإنجليزي ثمّ مقابله العربي، ورقّم الصفحات من اليسار إلى اليمين. وفي نهاية عرضه لمصطلحات المعجم وضع مسردًا للمصطلحات العربية الواردة فيه.

---

١ - نوربير سيلامي وآخرون: المعجم الموسوعي في علم النّفس، ج ١، ص ١١.

٢ - نفسه: ص ١١.

٣ - نفسه: الصّفحات من ٣ē إلى ٤٥.

٤ - أ. د. عبد الرّحمن سيد سليمان: معجم الإعاقة البدنية، (إنجليزي – عربي) مع مسـرد عربـي، ط ١، مكتبـة زهراء الشّرق، القاهرة، ٢٠٠١. (٤٣Ĕ ص).

الهدف من إعداده لهذا المعجم هو « توحيد اللّغة والمصطلحات الخاصّة بهذه الفئة من فئات الإعاقة؛ ممّا قد يحفز الباحثين إلى استخدامه في ترجمة النّصوص »[١]. وقد قام المؤلّف بجمع مادته العلمية وانتقائها من بين « آلاف المصطلحات الواردة في مجال تأهيل وعلاج هذه الفئات الخاصّة »[٢].

و تشهد سنة ٢٠٠٢ صدور معجم آخر لعبد الرّحمن سيد سليمان بعنوان "معجم الإعاقة السمعية"[٣]؛ واستغرق في إنجازه عامًا كاملاً من العمل المتّصل، اعتمد فيه على الترتيب الأبجدي للمصطلحات الإنجليزية مع وضع ما يقابلها في اللغة العربية من مصطلحات وشرح لها. يضمّ المعجم ما يزيد عن خمسمائة (٥٠٠) مصطلح في هذا التّخصّص، والهدف منه هو محاولة « توحيد المصطلحات المستخدمة في مجال الإعاقة السّمعية من قبل طُلاّب هذا المجال والباحثين فيه »[٤].

رغم كون مجال الإعاقة من أهمّ المجالات، إلاّ أنّه لم يحظ كثيرًا بمؤلّفات خاصّة به، فنادرًا ما نجد كتابًا مستقلاً يتحدّث عن ذلك؛ وهكذا جاءت معاجم عبد الرّحمن سيد سليمان لتسدّ هذا النقص في المكتبة النفسية العربية، ولاسيما لاحتوائها على مسارد تساعد القارئ في معرفة معنى المصطلح الأجنبي أو المقابل العربي له بكلّ سهولة.

وفي السّنة نفسها ظهر عمل معجمي آخر يتمثّل في "قاموس مصطلحات علم النّفس"[٥] لعبد الرّحمن الوافي[٦]؛ وهو تعريفي ثنائي اللّغة، رتّب مداخله الاصطلاحية حسب الألفبائية العربية، وحرص كل الحرص على تقديم الشّرح المناسب لكلّ

١ - أ. د. عبد الرّحمن سيد سليمان: معجم الإعاقة البدنية: ص (تقديم/بدون ترقيم).

٢ - نفسه: ص (تقديم/بدون ترقيم).

٣ - أ. د. عبد الرّحمن سيد سليمان: معجم الإعاقة السّمعية، (إنجليزي – عربي) مع مسرد (عربي - إنجليـزي)، ط ١، دار القاهرة، ٢٠٠٢. (١٣٩ ص).

٤ - نفسه: (هذا المعجم) بدون ترقيم.

٥ - د. عبد الرحمن الوافي: قاموس مصطلحات علم النّفس، (عربي – إنجليزي) مع مسرد (إنجليزي – عربـي)، دار الرّسالة، الجزائر. (٢٠٤ ص).

٦ - عمله هذا يخلو من تاريخ النّشر، وما جعلنا نصنّفه ضمن سنة ٢٠٠٢ هو تاريخ إهدائه إلـى مكتبـة جامعـة الجزائر الذي كان في: ٢٠٠٢/٠٥/٠٦.

مصطلح، فالغاية منه هي « دفع الطّلبة والباحثين إلى زيادة الاطّلاع على مصطلحات علم النّفس وعلى المعاني التي تحملها »[١].

يُلاحظ على هذا العمل أنّ معظم المصطلحات الواردة فيه مستعملة عند غيره وبالمقابلات العربية الشّائعة في علم النّفس، فهو لم يسعَ إلى إضافة مقابلات عربية أخرى بل اكتفى بما وُضِع سابقًا؛ وهذا يعتبر خطوة أولى لتوحيد المصطلح النّفسي، لكنّه يبقى ناقصًا لأنّه ركّز في عمله هذا على عدد قليل من المصطلحات.

وفي نهاية عام ٢٠٠٢ نُشرت الطّبعة الأولى من"معجم مصطلحات الطّب النفسي"[٢] الذي أعدّه لطفي الشّربيني وقام بمراجعته عادل صادق. يحتوي المعجم على « عدد هائل من المصطلحات والاشتقاقات العلمية باللاّتينية واليونانية والإنجليزية، مع ترجمة وشرح مبسط باللّغة العربية »[٣]، وفي نهاية المعجم وضع ملحقًا للأمراض النّفسية والأدوية النّفسية التي تفيد المتخصّصين في هذا المجال. فالمعجم بهذه الطريقة يهمّ كلّ المشتغلين في « مجال الطّب النّفسي وعلم النّفس والعلوم المتّصلة به »[٤].

أمّا سنة ٢٠٠٣ فقد عرفت صدور "موسوعة مرجعية[٥] لمصطلحات علم اللّغة النّفسي"[٦]، بادر بتأليفها جلال شمس الدّين، وهي موسوعة من الحجم الكبير، ثنائية اللّغة ومرتبة حسب المصطلح الإنجليزي.

---

١ - د. عبد الرحمن الوافي: قاموس مصطلحات علم النّفس ، ص ٣.

٢ - د. لطفي الشّربيني: معجم مصطلحات الطّب النّفسي، ط ١، مركز تعريب العلوم الصحية، ٢٠٠٢. (٢٤٠ ص).

٣ - http:// www. Hayatnafs.com/akhbarona/akhbarona.htm.

٤ - Ibid.

٥ - الموسوعة المرجعية تعني التّوسع في شرح المصطلح؛ مبيّنًا معناه واستعماله في كلّ مجال من المجـالات التي يرد فيها، مع إيراد أسماء الكتب وأرقام الصّفحات التي ورد فيها ذلك المصطلح. (ينظر: د. جـلال شمس الدّين: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النّفسي، ص ٥).

٦ - د. جلال شمس الدّين: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النّفسي (إنجليزيـة – عربيـة)، مؤسسـة الثّقافة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣. (٤٠١ ص).

جمع المؤلف مصطلحات الموسوعة من كتب علم اللّغة النّفسي « وآخرها كتاب إيفلين الذي صدر عام ١٩Ě٣ »[١]؛ هذا يعني أنّ المصطلحات الواردة في الكتب الصّادرة بعد هذه السّنة لا يوجد لها أثر في هذه الموسوعة. ورغم ذلك فهي ضخمة، ويرجع ذلك إلى سببين؛ الأوّل هو كون علم اللّغة النّفسي هجينًا، يشتمل على مجالات علم اللّغة وعلم النّفس معًا. أمّا السّبب الثّاني فهو « أنّ المصطلح الواحد قد يأتي ضمن نظريات واستخدامات عديدة. » [٢] ففي هذه الحالة يورد معنى المصطلح في كلّ نظرية من هذه النّظريات، لكنّه لا يكتفي بهذا بل يورد ذلك المصطلح منفردًا مع الإشارة إلى وجوده في هذه النّظريات.

وما يلفت الانتباه في هذه الموسوعة هو كونها لم تكتف بإيراد المصطلحات المفردة فقط بل حتّى التّعبيرات؛ فمثلاً التّعبير الإنجليزي:(Language comprehension models)[٣] جاء بصيغة المضاف والمضاف إليه، لكنّه قد يرد بصيغة أخرى: " Models of language comprehension"[٤]؛ فالمؤلف هنا يكتفي بشرح أحد التّعبيرين ويورد الثّاني بصيغته الأخرى دون شرح له لكنّه يشير إلى الصّيغة الأولى التي شرحها.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد استعان المؤلف في وضعه للمصطلحات تارة بالنّحت نحو: "نفسلغوي" عند ذكره لمصطلح "نموذج نفسلغوي"[٥] (Psycholinguistic model)، وتارة بالمركبات المؤشبة[Ē] كما في مصطلح "الاستجابة النّفسية الجلفانية"[ē]

---

١ - د. جلال شمس الدّين: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النّفسي، ص Ē.

٢ - نفسه : ص Ē.

٣ - نفسه: ص ٢ēĚ.

٤ - نفسه: ص ٣ē٠.

٥ - نفسه: ص ٤٤٠.

Ē - المركبات المؤشبة هي « التراكيب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية ». (ينظر: د.جواد حسني سماعنه : التركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع ٥٠، ٢٠٠٠، ص ٤٢).

ē - ينظر: د. جلال شمس الدّين: المرجع السّابق، ص ٤٤٢.

(psychological Galvanic Response (PGR)) و"الملامح الفونيطيقية"[1] (Phonetic features).

تعتبر هذه الموسوعة الأولى من نوعها في المكتبة العربية، ولعلّ ما يميزها إشارتها إلى أسماء المراجع التي أُخذ منها المصطلح؛ إذ بفضلها يستطيع القارئ أن يتتبّع بسهولة كبيرة معاني المصطلح في مصادره الأصلية.

وفي السّنة ذاتها نُشر "معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية"[2] الذي أعدّه كلّ من حسن شحاتة وزينب النّجار، وقام بمراجعته حامد عمار. جاءت مصطلحاته مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا حسب اللّغة العربية مع ذكر مقابلاتها الإنجليزية، وتقديم شرح واف لكلّ مصطلح من أجل تحديد مختلف أبعاده، هذا ما تضمنه القسم الأوّل من المعجم. أمّا القسم الثّاني فهو عبارة عن مسرد، اكتفى فيه بتقديم المصطلحات الإنجليزية الواردة في المتن مع مقابلاتها العربية.

يضمّ المعجم كثيرًا من المصطلحات المستخدمة في « مجالات المناهج وطرق التّدريس، وأصول التّربية، وعلم النّفس، والصّحة النّفسية، والإدارة التّعليمية والتّربية المقارنة... »[3] ولعلّ تعدّد هذه المجالات هو ما جعل المؤلّفين يضيفان كثيرًا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة إلى هذا المعجم؛ ولاسيما لاعتماده على مؤلّفات كثيرة للمتخصّصين في مجالي التّربية وعلم النّفس، حيث بلغ عدد هذه المراجع مائتين وثلاثين (٢٣٠) مرجعًا عربيًا وأجنبيًا.

وتجدر الإشارة إلى أنّ القسم الثّاني من المعجم لم يتقيّد كثيرًا بالتّرتيب الألفبائي، وذلك بدءًا من الحرف الثّالث المكوّن للمصطلح، فمثلاً المصطلحات الإنجليزية التالية:

[4] « Abnormal, Absolute truth, Absurdities test, Absorption, Abstraction ».

١ - د. جلال شمس الدّين: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النّفسي، ص ٤٤٢.

٢ - أ. د. حسن شحاتة وأ. د. زينب النّجار: معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية، (عربي – إنجليزي) مع مسرد (إنجليزي – عربي)، ط ١، الدّار المصرية اللّبنانية، ٢٠٠٣. (٣٤٥ ص).

٣ - نفسه: ص ١٣.

٤- نفسه: ص ٥ (من اليسار).

ينبغي أن يكون ترتيبها كالتّالي:

[1]Abnormal, Absolute truth, Absorption, Abstraction , Absurdities test.

وفي سنة ٢٠٠٤ نشر أحمد عبد الفتاح الزّكي " قاموس المصطلحات التّربوية"[2] ؛ وهو قاموس ثنائي اللّغة والمدخل (عربي – إنجليزي/إنجليزي – عربي)، يشتمل على « ما يقرب من خمسة آلاف مصطلح تربوي » [3]، وهي مصطلحات خالية من التّعريف.

يغطّي القاموس مختلف فروع التّربية؛ ومن أهمّها: المناهج، طرق التّدريس، علم النّفس وتكنولوجيا التّعليم. أضاف إليها فاروق عبده فلية مجالاً آخر يتمثّل في أصول التّربية، وعبّر عن ذلك بقوله: « إنّ المؤلّف لم يستطع أن يخفي تحيّزه للقسم الذي ينتمي إليه، فاشتمل القاموس على عدد كبير من المصطلحات في مجال أصول التّربية».[4]

ولعلّ أهمّ ما يميّز هذا العمل هو وضعه في نهاية القاموس قائمة لأهم المصطلحات المختصرة المستعملة في مجال التّربية، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النّوع من المصطلحات ليست مفردة ولا مركبة، وإنّما يتمّ فيها « اختزال العبارة الاصطلاحية في رمز واحد يصاغ من مجموع حروفها أو مقاطعها الأولى» [5] ،ومن الأمثلة التي أوردها أحمد عبد الفتاح الزّكي في عمله هذا نذكر مصطلح (ADL) المختصر من العبارة الاصطلاحية (Activities of daily living) ومعناها باللّغة العربية "أنشطة الحياة اليومية". و زيادة على ذلك فالمصطلح المختصر قد يأتي على شكل أرقام أو حروف أو رموز من جهة، ومن جهة أخرى فهو قد يتألّف من جميع هذه العناصر[6]. و نظرًا لتنوّع الأشكال التي يرد فيها المصطلح المختصر، فإنّ هذه

١- يقابلها في اللغة العربية - على التوالي- ما يلي : شاذ، الحقيقة المطلقة، استغراق، تجريد واختبار إدراك المحال.

٢ - د.أحمد عبد الفتاح الزكي: قاموس المصطلحات التربوية (عربي- إنجليزي/ إنجليزي –عربي)، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،٢٠٠٤،(٢٤٤ص).

٣- نفسه: ص ب من (تقديم).

٤- نفسه: ص ج من (تقديم).

٥- Alain rey : la terminologie ;noms et notions,p70.

٦-J.C.Sager :pour une approche fonctionnelle de la terminologie ; Travaux du centre de recherche en terminologie et traduction,université Lyon,2000,p12.

الطّريقة لها أهمية كبيرة وخاصّة لمّا يتعلّق الأمر بالعبارات الطّويلة؛ فبدلاً من كتابتها أو تلفظها نكتفي بذكر الرّمز المختصر لها. و مع ذلك فأهميتها الحقيقية تبقى محصورة عند فئة قليلة من النّاس، وهي تلك المرتبطة – في هذا العمل – بالحقل التّربوي فقط، لأنّ معاني هذه المصطلحات المختصرة تتغيّر إذا وردت خارج هذا الحقل.

و بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أعمال معجمية، ظهرت معاجم أخرى خالية من تاريخ النّشر، فلم نتمكّن من تصنيفها حسب التّسلسل الزّمني؛ وهذه المعاجم هي:

- "معجم مصطلحات علم النّفس"[١] الذي ألّفه زيان سعيد وعبد الرّحمن الوافي؛ وهو معجم من الحجم الصّغير، ثلاثي اللّغة، جاءت مصطلحاته خالية من التّعريف وبه مدخلين[٢].

- "المعجم النّفسي المعلوماتي": وهو بشكل قرص مدمج (CD) « ويضمّ حوالي ١١٠٠٠٠ كلمة ومصطلح عربي وما يقابله في الإنجليزية والفرنسية »[٣].

- "المعجم النّفسي الإلكتروني"[٤]: وهو معجم ثلاثي اللّغة (عربي – فرنسي – إنجليزي) من تأليف جمال التّركي.

- "المعجم الإلكتروني للعلوم النّفسية": وهو معجم ثلاثي اللّغة (عربي – إنجليزي – فرنسي)، يحتوي الإصدار الكامل له على ثلاثة معاجم؛ وهي: "المعجم النّفسي العربي"، و"المعجم النّفسي الإنجليزي" [٥] و"المعجم النّفسي الفرنسي"[٦]. فالمعجم النّفسي الإلكتروني العربي « يحتوي على ٣٦٦٤٦ مصطلح تهمّ جميع ميادين العلوم النّفسية »[٧]، ويتمّ البحث فيه باللّغة العربية وتُعرض نتائج ترجمة المصطلح باللّغتين الإنجليزية والفرنسية.

---

١ - أ. د. عبد الرّحمن الوافي وأ. زيان سعيد: معجم مصطلحات علم النّفس (عربي – إنجليزي – فرنسـي)، مكتبة النّصيحة. (1ē1 ص).

٢ - (عربي – إنجليزي – فرنسي): من ص ٣ إلى ٩٠. و (فرنسي – إنجليزي – عربي): من ص ٩٣ إلى 1ē1.

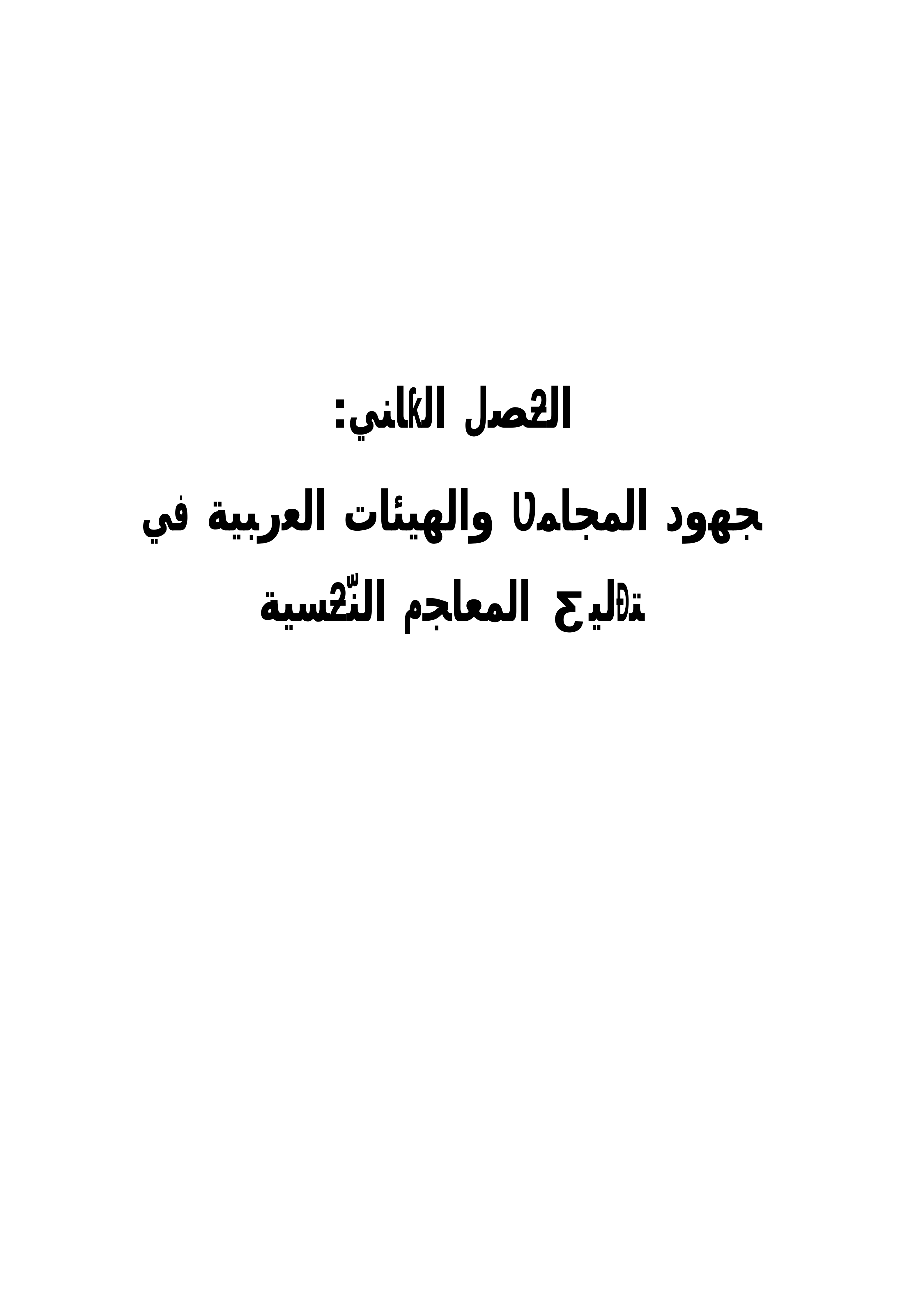
٣ - http:// www. psyinterdisc.com/mla F47.html.

٤ - http:// www. Filnafs.com/turky.html.

٥ - عدد مصطلحاته هو: ٤٤١٣٢ مصطلحًا.

Ē - عدد مصطلحاته هو: ٣٢١Ē٣ مصطلحًا.

ē - http:// www. arabsynet.com/Home page/Dict softe.Ar.html.



الفصل الثاني:

جهود المجامع والهيئات العربية في تأليف المعاجم النّفسية

تمهيد:

بعدما تحدّثنا في الفصل السّابق عن جهود الأفراد في تأليف المعاجم النّفسية العربية، نتطرّق الآن إلى جهود الهيئات والمجامع في وضعها للمصطلح النّفسي وبالأحرى في تأليفها للمعاجم النّفسية في الوطن العربي.

ولعلّ أوّل عمل معجمي – في الميدان النّفسي – صادر عن جهود جماعية في الوطن العربي يتمثّل فيما وضعه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية من قوائم اصطلاحية في مختلف المجالات العلمية كالتّربية وعلم النّفس والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها من المجالات.

ففي سنة ١٩٤٣[1] تقدّمت لجنة مصطلحات التّربية وعلم النّفس بالمجلس بقائمة من المصطلحات إلى المؤتمر[2] المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٢٤ إلى ٣٠ ماي من السّنة نفسها؛ فدرسها وأقرّها. و يصل عدد هذه المصطلحات إلى حوالي سبعمائة وثلاثين (٧٣٠) مصطلحًا إنجليزيًا مع مقابلاتها العربية، وهي موزّعة على « فروع علم النّفس، الصّحة النّفسية، التّربية، التّربية الفنية، التّربية الصّحية، الوسائل التّعليمية، الطّرق الخاصة والتّربية الرّياضية »[3].

إلى جانب ما وضعه هذا المجلس من قوائم اصطلاحية، نذكر جهود كلّ من: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ومركز الدّراسات النّفسية والنّفسية - الجسدية بلبنان؛ وهذه أعمال كلّ واحد منها:

---

١ - ينظر: وجدي رزق غالي: المعجمات العربية، ص ٢١٠.

٢ - مؤتمر مصطلحات التّربية وعلم النّفس: مصطلحات التّربية وعلم النّفس، القاهرة، ١٩٤٤. (٥٣ ص).

٣ - وجدي رزق غالي: المرجع السّابق، ص ٢١٠.

Č – مجمع اللّغة العربية بالقاهرة:

أنشئ مجمع اللّغة العربية في القاهرة عام ١٩٣٢[١]، وغايته المحافظة على سلامة اللّغة العربية ومعالجة قضاياها. ففي الميدان الاصطلاحي مثلاً أقرّ المجمع مجموعة من القواعد التي ينبغي اتباعها في وضع المصطلح العلمي؛ ومن أهمّها: الأخذ بمبدأ القياس في اللّغة مع جواز الاجتهاد متى توفرت فيه الشّروط ،الاعتماد على الألفاظ والأساليب الشّائعة، والاشتقاق من أسماء الأعيان والاسم الجامد وغيره حسب ما تقتضيه الحاجة العلمية ،اللّجوء إلى النّحت عند الضّرورة ،تفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر وإذا لم يكن ذلك ممكنًا تُفضّل التّرجمة الحرفية[٢].

يُعتبر المجمع « الهيئة العربية الوحيدة المتخصّصة في وضع المصطلحات بطبيعة قانونها الأساسي وأهدافها الواضحة التي لم تسبقها إليها هيئة أخرى »[٣]. حيث نهض في أواخر الخمسينيات بمهمة التّصدي لأزمة المصطلح؛ فراح ينشر قوائم اصطلاحية في عدّة مجالات علمية عبر إصداره المعنون بـ: "مجموعة المصطلحات العلمية والفنية"، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه المجلة متخصّصة في المصطلحات فقط، ويرجع تاريخ ظهور أوّل عدد منها إلى سنة ١٩٥ē.

Č – Č – المصطلح النّفسي ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية:

ظهرت أوّل قائمة اصطلاحية في الميدان النّفسي – ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها المجمع – في المجلّد السّادس (٠Ē) الصّادر في يونيو ١٩Ē٤، وكانت بعنوان: "مصطلحات في التّربية وعلم النّفس". جاءت مصطلحات هذه القائمة باللّغتين الإنجليزية والعربية، وعددها قليل جدًا يقدّر باثنين وعشرين (٢٢) مصطلحًا

---

١ - ينظر: د. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٣.

٢ - لمزيد من العلومات حول كلّ هذه القواعد، ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (١٩٣٤ – ١٩Ē٤)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩Ē٤، ص ١ē٥ وما بعدها.

٣ - د. محمد رشاد الحمزاوي: المرجع السابق، ص ١Ē.

موزّعًا على صفحتين[١]. و بعد مرور خمس سنوات على ظهور القائمة الأولى، وردت قائمة ثانية[٢] للمصطلحات النّفسية في المجلّد الحادي عشر (١١) وبالعنوان السّابق نفسه، لكنّها احتوت على عدد كثير من المصطلحات بالمقارنة مع القائمة الأولى، وهي موزّعة على عشر (١٠) صفحات.

وهكذا، انطلاقًا من هذه القائمة يمكن القول إنّ عمل المجمع أصبح منتظمًا؛ إذ في كلّ سنة يصدر قائمة من المصطلحات في مجالي التّربية وعلم النّفس، حيث ظهرت القائمة الثّالثة[٣] في سنة ١٩ē٠ وضمن المجلّد الثّاني عشر (١٢)، ثمّ تليها الرّابعة[٤] ضمن المجلّد الثّالث عشر (١٣)، والخامسة[5] في سنة ١٩ē٢ وضمن المجلّد الرّابع عشر (١٤).

و الملاحظ هنا أنّه ابتداءً من سنة ١٩ē٢ بدأ المجمع يتراجع نوعًا ما في عمله، حيث توقف مدّة خمس سنوات عن وضع قوائم اصطلاحية خاصّة بالتّربية وعلم النّفس. و لم يستأنف هذا العمل إلاّ في سنة ١٩ēē، وهي السّنة التي تمّ فيها صدور القائمة السّادسة[Ē] لمصطلحات التّربية وعلم النّفس، وكان ذلك ضمن المجلّد التّاسع عشر (١٩). وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المجمع لم يكتف بوضع مصطلحات إنجليزية مع مقابلاتها العربية كما فعل في المجلّدات السّابقة، بل عمد أيضًا إلى وضع تعريفات لها؛ وبالتّالي فهو لا يعتبرها صالحة للدّخول في المعجم إلاّ ومعها هذا التّعريف[ē] الذي من شأنه أن يزيل عنها الغموض ويساهم أكثر في تحديد المعنى؛ وهذا ما ذهب إليه أيضًا محمود فهمي حجازي بقوله: « المعجمات المتخصّصة التي تكتفي بالكلمة ومقابلها تجعل

١ - ينظر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، مج ٠Ē، ١٩Ē٤، ص ١٢٣ - ١٢٤.

٢ - نفسه: مج ١١، ١٩Ē٩. (من ص Ē5 إلى ē5).

٣ - نفسه: مج ١٢، ١٩ē٠. (من ص ēē إلى ٩٥).

٤ - نفسه: مج ١٣، ١٩ē1. (من ص ١ē إلى ٣٣).

٥ - نفسه: مج ١٤، ١٩ē٢. (من ص ٢٥ إلى ٣٣).

Ē - نفسه: مج ١٩، ١٩ēē. (من ص Ēē إلى ēē).

ē - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، ص ٢٤٤.

القارئ يحمل في حالات كثيرة دلالة كلمة في لغة ما على كلمة أخرى في لغة ثانية متوهّمًا أنّه فهم المعنى »[1]. يُفهم من هذا الكلام أنّ حجازي يعتبر الأعمال المعجمية الخالية من التّعريف غير مفيدة للقارئ، وهو رأي مجمع اللّغة العربية. و زيادة على ذلك، فإنّ المجمع لا يعرض مصطلحات هذه القوائم على مؤتمره السّنوي إلاّ بعد إرسالها إلى وزارات المعارف والهيئات العلمية الموجودة في كلّ البلاد العربية لتُبدي رأيها فيها.

ولعلّ من يدقّق النّظر في القوائم الاصطلاحية التي أصدرها مجمع اللّغة العربية بالقاهرة ضمن "مجموعة المصطلحات العلمية والفنية"، يجد أنّها:

- متخلّفة ذات توجّه سلفي تراثي [2]:

وذلك لأنّ المجمع لم يهتم بالمصطلح الجديد، بل عاد إلى كتب التّراث لاستخراج ما فيها من مصطلحات علمية ووضعها في متناول الأيدي عند التّعريب[3]؛ فعلى سبيل المثال عندما لاحظ المجمعيون أنّ القدامى استعملوا صيغتي "فُعال" و"فَعَل" للدّلالة على المرض – جسديًا كان أم نفسيًا – تصدّوا لترجمة أسماء الأمراض بالاعتماد على صيغة "فُعَال" بكثرة ولم يهملوا صيغة "فَعَل"، بل جمعوهما – أحيانًا – معًا لتسمية المرض الواحد؛ كما هو الحال في "صُراع" و"صَرَع"، "قُراع" و"قَرَع"[4]. وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ محمد رشاد الحمزاوي [5] وضع حدًا فاصلاً بين هاتين الصّيغتين؛ حيث خصّص صيغة "فَعَل" للأمراض الدائمة أو المزمنة، أمّا صيغة "فُعال" فللأمراض غير الدائمة. هذا يعني أنّ الحمزاوي لم يأخذ بقرار المجمع القائل: « بما أنّ

---

١ - د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص ٢٣٥.

٢ - ينظر: د. محمد قاسم: أزمة المصطلح أزمة لغوية أم أزمة حضارية؟ مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٠٦، ع ٢١، ١٩٩٥، ص ٣٠.

٣ - يُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، ص ٢٣٣.

٤ - يُنظر: د. محمد قاسم: المرجع السابق، ص ٣١.

٥ - ينظر: د. محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ١٩٨٢، ص ١١٠.

الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال صيغة "فَعَل" للدّاء، يجاز اشتقاق "فُعال" و"فَعَل" للدّلالة على الدّاء، سواءً أورد له فعل أم لم يرد »[1]. وهكذا فإنّ المجمع تمسّك كثيرًا بالمصطلح التّراثي في مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها.

- مخالفة لتوصيات المجمع نفسه:

يعتبر مجمع اللغة العربية بالقاهرة أوّل من بادر بوضع المبادئ الأساسية في ضبط المصطلحات، وقد جمعها في مؤلف عنونه بـ: "مجموعة القرارات العلمية"[2]. و لعلّ أهم هذه القرارات: الاقتصار على اسم واحد لكلّ معنى؛ وقد عبّر المجمع على ذلك بقوله: « الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاص لكلّ معنى »[3].

يفهم من هذا القرار أنّ المجمع يسعى إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، وبعبارة أخرى يمكننا القول إنّ الالتزام بما جاء في هذا القرار يساعدنا في التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات. لكن رغم ذلك فإنّ المجمعيين لم يتقيدوا به كثيرا، حيث خالفوه في كثير من الأحيان؛ وبالتّالي أصبح المصطلح الأجنبي الواحد يترجم إلى اللّغة العربية بعدّة مصطلحات، والأمثلة على ذلك ترجمتهم لمصطلح (Association) بثلاثة مقابلات في اللّغة العربية؛ وهي: "اقتران، ترابط وتداع". كما ترجموا المصطلح الإنجليزي (Capacity) بـ "وسع" و"طاقة"، ووضعوا لمصطلح (Cataphasia) مصطلحين؛ أحدهما عربي وهو "تكرار الكلام" والآخر معرّب هو "كتافزيا". وترجموا مصطلح (Bradilalia) بمصطلحين هما " لفف" "وبطء التّلفظ"... إلى غير ذلك من الأمثلة.

١ - مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ، ص ١١٩.

٢ - نفسه: من ص ٢٣٢ إلى ٢٣٤.

٣ - نفسه: ص ٢٣٣.

فهذا التّعدد في المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد يجعل المترجم أو القارئ يختار ما يناسبه من المصطلحات؛ ممّا يؤدي به إلى الشّعور بعدم الدّقة في عمل المجمع، ولعلّ هذا ما ذهب إليه محمد قاسم بقوله: « إنّ مجموعة المصطلحات الفنية والعلمية كانت تصدر منجّمة وكان ينبغي لها أن تحدّ من فوضى المصطلح لا أن تزيد الطّين بلّة »[1].

- بطيئة وغير منتظمة:

جاءت مصطلحات القوائم الصّادرة ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية بطيئة، حيث تُقرّ في عام ويتأخّر صدورها عدّة أعوام، فعلى سبيل المثال تمّ إقرار مصطلحات التّربية وعلم النّفس الواردة في المجلّد السّادس (٠Ē) من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية في سنة ١٩Ē٤، ولم يتم صدورها إلاّ في سنة ١٩Ĕ١[2]. وبالإضافة إلى هذا البطء، فهي أيضًا غير منتظمة بدليل أنّ المجمع لم يضع قائمة ثانية لمصطلحات التّربية وعلم النّفس إلاّ بعد مرور خمس سنوات على نشر القائمة الأولى، والأمر نفسه بالنّسبة للقائمة السّادسة التي لم تصدر أيضًا إلاّ بعد مرور خمس سنوات على صدور القائمة الخامسة[3]. في حين أنّ القوائم الأربع الأخرى كانت منتظمة، إذ تُنشر الواحدة منها كلّ سنة، وذلك ابتداءً من سنة ١٩Ē٩ إلى ١٩ē٢.

- غير ملزمة:

صدر في الجلسة التّاسعة من الدّورة الخامسة القرار الآتي: « يقدّم المجمع رجاء إلى وزارة المعارف أن يراعي مدرّسوها ألفاظ المجمع ومصطلحاته في التّدريس، إذ المدارس خير بيئة تنتشر فيها الألفاظ الجديدة والمصطلحات الحديثة »[4].

---

١ - د. محمد قاسم: أزمة المصطلح أزمة لغوية أم أزمة حضارية؟ ص ٣٢.

٢ - نفسه: ص ٣٤.

٣ - للاطلاع على تواريخ هذه القوائم، ينظر: ص ĒĒ من المذكرة.

٤ - مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، ص ٢Ē٠.

يُفهم من هذا الكلام أنّ المجمع لم يطالب المؤسّسات التّعليمية بضرورة استخدام مصطلحاته، بل اكتفى بتقديم رجائه إلى وزارة المعارف لعلّها تأمر بتطبيق ما تمّ إقراره من مصطلحات من طرف مجمع اللّغة العربية بالقاهرة. فالرّجاء وحده غير كاف لتوحيد المصطلحات، وإنّما يتطلّب هذا الأخير الاستعمال الإلزامي للمصطلح؛ لأنّ « التداول هو الذي يُرسّخ المصطلح ويعطيه دلالته، ويغربله فيُبقي الصّالح منه، وينبذ النّافر. » [1] ولمّا كان الاستعمال هو الذي يجعل المصطلح موحّدًا، وجب على المجمع تحرّي الدّقة في اختيار المصطلح قبل وضعه في التّداول.

رغم ما تبيّن لنا من نقائص بالنّسبة لقوائم التّربية وعلم النّفس الصّادرة ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، إلاّ أنّ ذلك لا يقلّل من شأنها ولاسيما لمّا نعلم أنّها عبارة عن مشروع تمهيدي لمعجم سيأتي لاحقًا في هذا الميدان؛ وهذا ما تحقّق فعلاً في سنة ١٩٨٤ حيث أخرج المجمع معجمًا بعنوان: "معجم علم النّفس والتّربية".

Č – ٢ – جهود المجمع في وضعه للمعاجم النّفسية:

لم يتمكّن مجمع اللّغة العربية بالقاهرة من وضع أوّل معجم عربي في علم النّفس إلاّ في سنة ١٩٨٤ [2]؛ وهذا بعد مرور حوالي عشرين (٢٠) سنة على صدور أوّل قائمة اصطلاحية [3] – في مجالي التّربية وعلم النّفس – ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها.

جاء المعجم معنونًا بـ: " معجم علم النّفس والتّربية"، وهو من وضع لجنة علم النّفس والتّربية بالمجمع، وقام بإعداده خبيران بالمجمع هما: فؤاد أبو حطب ومحمد

---

١ - د. صالح بلعيد: نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحّد، ص ٩٩.

٢ - مجمع اللّغة العربية بالقاهرة : معجم علم النّفس والتّربية، (إنجليزي – عربي)، الإدارة العامة للمعجمات، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١، ١٩٨٤. (٩٤ ص).

٣ - للعلم فقد صدرت أوّل قائمة اصطلاحية في سنة ١٩٦٤ وضمن المجلّد السّادس.

سيف الدّين فهمي، أمّا المشرف عليه فقد كان عبد العزيز السّيد؛ وهو مقرّر لجنة علم النّفس والتّربية بالمجمع. وجاء تحريره على يد السيد عادل سعد خليل حرب.

والمعجم ثنائي اللّغة (إنجليزي – عربي)، رتّبت فيه المصطلحات ترتيبًا ألفبائيًا انطلاقًا من المصطلحات الإنجليزية مع وضع مقابلاتها العربية ثمّ شرحها شرحًا متفاوتًا طولاً وقصرًا من مصطلح إلى آخر حسب ما يستدعيه كلّ مصطلح من شرح. وتجدر الإشارة إلى أنّ المعجم ظهر في جزأين؛ تضمّن الجزء الأوّل مداخل اصطلاحية ممثّلة بالحروف (من A إلى S) من الألفبائية الإنجليزية، ويقدّر عدد المصطلحات الواردة في هذا الجزء[1] بألف ومائتين وأربعة وسبعين (١٢٧٤) مصطلحًا موزّعًا على مجالين من المجالات العلمية؛ وهما علم التّربية وعلم النّفس. وما يلاحظ على مصطلحات هذا المعجم هو أنّ توزيعها غير منتظم؛ حيث بلغ عدد المداخل الاصطلاحية في حرف "A" وحده مائتين وستة وخمسين (٢٥٦) مصطلحًا[2]، في حين لا يتجاوز عددها عشرة (١٠) مصطلحات بالنسبة للحروف الأخرى؛ حيث وُضع مصطلح واحد لكلّ من حرفي (G) و(K)، مصطلحان لكلّ حرف من الحروف (I)، (L) و(S)، أربعة مصطلحات للحرف (N) وستّة مصطلحات للحرف (H).

استهلّ عبد العزيز السّيد المعجم بالآية الكريمة: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا... ﴾[3] ثمّ تناولها بالشّرح، وبعد ذلك تحدّث عن اللّغة؛ فرأى أنّ غايتها ليست في ذاتها « وإنّما هي متطورة في أساليبها وفي طريقة أدائها وفق تطور المجتمع نفسه. »[4]، وما دام الإنسان اجتماعي بطبعه فلا بدّ له من قيمة ذاتية يحصل عليها عن طريق الأخذ والعطاء، وفي حالة إذا ما فقدها لا يعتبر عضوًا في المجتمع. ولعلّ توضيح هذه العلاقات هي الغاية التي من أجلها أُلّف هذا المعجم؛ حيث جاء على لسان مقرّر لجنة

---

١ - أمّا الجزء الثاني من هذا المعجم فهو لم يُنشر بعد.

٢ - وُزّعت هذه المصطلحات على خمس عشرة (١٥) صفحة. (من ص ٣ إلى ١٧).

٣ - سورة البقرة: ٣١.

٤ - مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، ج ١، ص (بدون ترقيم).

علم النّفس والتّربية بالمجمع ما يلي: « لذلك كان لا بدّ من وضع معجم يوضّح هذه العلاقات، لكي يمكن التّفاهم بين الدّارسين والذين يقومون بالتّدريس لهم »[1].

و ما يُلاحَظ على هذا التّقديم أنّه خالٍ من أيّ عنوان، بل شرع مباشرة بعد كلمة "بسم الله الرّحمن الرّحيم" بتحليل الآية الكريمة السّابقة الذّكر. وبالإضافة إلى ذلك فهو يخلو من المنهجية المتّبعة في وضع المصطلحات ولاسيّما أنّه صادر عن مجمع لغوي، فكان من المفروض الإشارة إليها ولو بإيجاز، لأنّه يُفترض أن تكون ناجعة ومساهمة إلى حدّ ما في التّقليل من الفوضى التي يعيشها المصطلح بصفة عامة والمصطلح النّفسي بصفة خاصّة.

---

١ - نفسه: ص "د".

Č – ٢ – Č – منهجية المعجم:

رغم عدم وجود المنهجية المتّبعة في وضع المصطلحات في هذا المعجم، إلاّ أنّنا حاولنا التّعرّف على بعضها من خلال اطّلاعنا عليه؛ فتبيّن لنا أنّه في حالة إيراد عدّة مقابلات عربية للمصطلح الأجنبي الواحد، كان يلجأ إلى ترقيمها نحو المصطلح الإنجليزي (Achievement) الذي وَضع له:

أ – إنجاز: « دافع داخلي يتمثّل في رغبة الفرد في التّفوق والمنافسة »[١].
ب – تحصيل: « إنجاز في ميدان معيّن وخاصّة في المجال الدراسي »[٢].

وفي بعض الأحيان نجده يعمد إلى ترقيم التّعريفات عوضًا عن المقابلات العربية، ولعلّ هذا راجع إلى تعذّر إيجاد مقابلات عربية للمصطلح الأجنبي الواحد، فبدلاً من الاستسلام للتّعريب فضّل المجمع إيراد جميع التّعريفات الممكنة لها؛ فعلى سبيل المثال وضع للمصطلح الإنجليزي (Cue) مقابلاً عربيًا واحدًا هو "إلَمَاعَة"[٣] مع ثلاثة تعاريف مرقّمة كالتّالي:

أ – إشارة إلى فعل أو تصرّف.
ب – جانب معيّن من المجال الإدراكي أو نمط مثيرات يستجيب له الكائن الحي.
جـ - العلامة المميّزة التي تجعل من الممكن تمييز نمط من المثيرات أو التّعرف عليه.

وما يلفت الانتباه في هذا المعجم اعتماده على نزعة التّقييد، التي لولاها لما استطاعوا التّمييز بين "القدرة" و"القدرة العددية"، و"القدرة المكانية" و"القدرة المتوقعة" باعتبارها أنواعًا فرعية للقدرة؛ هذا يعني أنّ نزعة التّقييد هي طريقة « تيسر على العلماء والباحثين ابتكار مصطلحات متعدّدة من مصطلح واحد. »[٤]، وبعبارة أخرى

---

١ - مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، ج ١، ص ٥.
٢ - نفسه: ص Ē.
٣ - نفسه: ص ٣Ĕ.
٤ - د. سمير شريف استيتية: اللّسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، ط ١، عالم الكتب الحديث، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٥، ص ٣٥٣.

فهي تعني تفريع المصطلح الرّئيسي إلى عدّة مصطلحات فرعية. وتجدر الإشارة في هذا الصّدد إلى أنّ المجمع وصل بفضل هذه الطّريقة إلى إيراد اثنين وعشرين (٢٢) مصطلحًا فرعيًا من المصطلح الرّئيسي: "الأنا"؛ وهي كالتّالي: « تحليل الأنا، عائق الأنا، الأنا الجسمي، تطهير الأنا، متمركز الأنا، مركب الأنا، دفاع الأنا، ارتقاء الأنا، حافز الأنا، بسط الأنا، فشل الأنا، الأنا المثالي، اندماج الأنا، مستوى الأنا، الطّاقة اللّبيدية للأنا، التّشبّه بالأنا، عُصاب الأنا، مرض الأنا، نكوص الأنا، مقاومة الأنا، قوة الأنا، تهديد الأنا. »[١] وقد وصل به الأمر في موضع آخر إلى حصر أربعة وعشرين مصطلحًا متفرّعًا من المصطلح الرّئيسي "عامل"[٢]. فالملاحظ في هذا المعجم أنّ المجمع بالغ كثيرًا باتّباعه طريقة التّقييد، حيث معظم مصطلحاته جاءت بواسطة هذه الطّريقة التي تسمح بابتكار عدد كبير من المصطلحات.

وفيما يتعلّق بقضية تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد فإنّ المجمع لم يحسم أمره بشكل نهائي، إذ وقع فيها في كثير من الحالات؛ ومنها: "علية" و"سببية" بالنّسبة للمصطلح الإنجليزي (Causality) [٣]، "امتحان" و"فحص" لـ (Examination)[٤]، "انطفاء" و"تضاؤل" لـ (Extinction)[٥]، "درجة" و"علامة" لـ (Mark)[Ē]، ... الخ.

وبالإضافة إلى هذه المقابلات العربية المتعدّدة، فقد وردت في المعجم بعض المصطلحات الإنجليزية مترادفة؛ ومن هذه الأخيرة نذكر: "سلوك انتحائي"[ē] الذي وُضع لكلا لكلا من: (abient behaviour و avoidance behaviour)، "حدّ الفئة" لـ (boundary,

---

١ - مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، ج ١، (من ص ٤٩ إلى ٥١).

٢ - نفسه: من ص Ē٠ إلى Ē٢.

٣ - نفسه: ص ٢٥.

٤ - نفسه: ص Ē٥.

٥ - نفسه: ص Ĕ٥.

Ē - نفسه: ص ē٠.

ē - نفسه: ص ٣.

class)[١] و(Class limits)[٢]، و"توقّع" لـ (Anticipation)[٣] و(Expectation)[٤]... إلى إلى غير ذلك من الأمثلة. فتعدّد المدلولات للدّال الواحد « يريك القارئ ويقوّيه على الشّك في ما يقرأ لشعوره بعدم الدّقة في عمل المجمعيين »[٥]، لذا كان من المفروض أن يحرص المجمع حرصًا شديدًا على توحيد المصطلحات لا أن يفتح مجالاً واسعًا للقارئ كي يختار ما يحلو له من مصطلحات.

أمّا بالنّسبة للمصطلحات المركبة تركيبًا نعتيًا، فقد كان المجمع يضع فاصلة بين الصّفة والموصوف أثناء عرضه للمصطلح الأجنبي، كما هو الحال في المصطلح الإنجليزي (ability, Spatial)[٦]؛ حيث يقرأ هذا الأخير: (Spatial ability)، فكان يُفترض أن نجد مقابله العربي "القدرة المكانية" وشرحه ضمن المصطلحات التي تبتدئ بالحرف (S)، لكنّنا نجده من بين المصطلحات المبتدئة بالحرف (A). وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الطّريقة مستعملة في كثير من المعاجم العربية، لكن ما يؤخذ عليه هذا المعجم هو كونه أحيانًا يضع هذه الفاصلة، في حين يتخلّى عنها في بعض الأحيان كما في المصطلح الإنجليزي (Ability expectancy)[٧] الذي يقابله في اللّغة العربية مصطلح "القدرة المتوقعة". فنلاحظ من هذا الأخير أنّ المصطلح الأجنبي جاء على شكل ترجمة حرفية للمقابل العربي دون مراعاة خصائص اللّغة الإنجليزية التي توجب تقديم الصّفة على الموصوف؛ حيث كان ينبغي في حالة الاستغناء عن الفاصلة استعمال المصطلح الإنجليزي (Expectancy ability) وليس (ability expectancy).

---

١ - نفسه: ص ٢٣.

٢ -ينظر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، ج ١، ص ٢٧.

٣ - نفسه: ص ١٤.

٤ - نفسه: ص ٥٧.

٥ - د. محمد قاسم: أزمة المصطلح أزمة لغوية أم أزمة حضارية؟ ص ٣٢.

٦ - ينظر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، ص ٣.

٧ - نفسه: ص ٣.

وزيادة على ذلك، فقد تُحذف الفاصلة وتحلّ محلّها الأقواس نحو المصطلح "project (educational)" الذي يقابله في العربية "مشروع تعليمي"[1]؛ فالأقواس هنا جاءت لتعلمنا أنّه ينبغي قراءة هذا المصطلح كما يلي: "Educational project" لأنّه مركب تركيبًا نعتيًا. لكنّها قد تأتي لغرض آخر يتمثّل في تقديم مرادف ذلك المصطلح كما هو الحال بالنّسبة للمصطلح الإنجليزي: (Research action) الذي وُضع له: "بحث تنفيذي (بحث عمل)"[2]. فهذه الأقواس لها أهميتها لكن نظرًا لاستعمالها لعدّة أغراض، فهي تربك القارئ وتزيد أكثر في تعقيد المصطلح النّفسي.

ج – ٢ – ٢ – الوسائل المعتمد عليها في وضع مصطلحات المعجم:

- التّركيب:

لقد اتّضح لنا من خلال استقرائنا الواسع للمعجم أنّ معظم مصطلحاته جاءت عن طريق التّركيب بأنواعه المختلفة؛ فمن المصطلحات الواردة ضمن التّركيب المزجي العربي نجد: "لا حركية" (akinesia) و"لا خلقية" (amorality) وكلاهما مركب من "لا" ومصدر صناعي، وبعضها جاء مركبًا من "لا" ومصدر نحو: "اللاّ تزامن" (asynchronous) و"اللاّ توجه" (disorientation)، أمّا بعضها الآخر فهو مركب من "لا" وصيغة نسب مثل: "لا اجتماعي" (asocial) ولا نمطي (atypical).

وبالإضافة إلى هذا النّوع من التّركيب، فقد وردت مصطلحات أخرى مركبة تركيبًا إضافيًا كما في الأمثلة التّالية: "ثنائية الضّدين" (ambivalence)، "بحث الحالة" (case study)، "تحليل المحتوى" (content analysis)، "معامل التّرابط" (correlation coefficient)، "ضياع الشّخصية" (Depersonalization)، "قانون التّمرين" (Exercise, law of)... الخ.

أما بالنّسبة للمصطلحات الواردة في المعجم ضمن التركيب النّعتي؛ فهي كثيرة جدًا، ومنها: "الأثر اللاّحق" (After effect)، "إدراك ذهني" (conception)، "اختبار

---

١ - ينظر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، ص Ĕ٤.

٢ - نفسه: ص ٩٣.

تشخيصي" (Diagnostic test)، "تقمص وجداني" (Empathy)، "مجموعـة ضابطـة" (control group)... الخ.

وعلى العموم، فإنّ المصطلحات المركبة هي الطّاغية في هذا المعجم، ولاسيما تلك المركبة تركيبًا نعتيًا، إذ معظم مصطلحاته جاءت وفق هذا التركيب.

- التّعريب:

ورد في المعجم ثلاثة وثلاثون (٣٣) مصطلحًا معرّبًا، وهو ما يعادل ٣% من العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم؛ ومع ذلك تبقى هذه النّسبة قليلة جدًا مقارنة بنسبة المصطلحات المركبة، في حين نعتبرها نسبة لا بأس بها بالمقارنة مع المصطلحات المنحوتة التي لم نصادف منها ولو مصطلحًا واحدًا؛ ولعلّ هذا راجع إلى أنّ المجمع لم يكن بحاجة إليها لأنّه لا يلجأ إلى النّحت إلاّ عند الضّرورة العلمية[1].

وفيما يتعلّق بالمصطلحات المعرّبة الواردة في المعجم، فهي ليست كلّها معرّبة تعريبًا كاملاً بل ظهر منها عشرة (١٠) مصطلحات مؤشبة[2]؛ نحو: « علم النّفس الكلينيكي (clinical psychology)، مجال سيكولوجي (field, psychology)، مدرسة النّورمال (normal school)، تقدّم أكاديمي (progress, academic) »[3]... الخ.

أمّا بالنسبة للمصطلحات المعرّبة؛ فمنها: السيبرنطيقا، دوجماطية، إرجوجراف، فتش، البيومتريا، بريل، بيداجوجيوم، البستالوتزية، كتالكسيا، كتافزيا، كتاتونيا[4]... الخ. و ما يلاحظ بالنّسبة للمصطلحات الثّلاثة الأخيرة أنّ المجمع لم يكتف بإيراد المصطلح المعرّب بل أضاف إليه مقابلاً عربيًا، فوضع للأوّل "معاودة القراءة"، وللثّاني "تكرار الكلام"، وللثّالث "الشّذوذ الحركي". وبما أنّ هذه المقابلات واضحة فكان على المجمع أن يستغني عن مصطلحاتها المعرّبة، لكن ربما يرجع هذا إلى كونها شائعة

---

١ - ينظر:د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص ٢٣Ĕ.

٢ - ينظر: الهامش رقم Ē من المذكّرة : ص٥٩.

٣ - وردت هذه المصطلحات في الصفحات (٢ē، ĒĒ، ٣ē، ٣Ĕ) من المعجم على التّرتيب.

٤ - المصطلحات الإنجليزية لهذه المصطلحات المعرّبة – على التّوالي – هي:

Cybernetics, Dogmatism, Ergograph, Fetish, biometry, Braille, Pedagogium, Pestalozzianism, Catalexia, Cataphasia, Catatonia.

يصعب اقتلاعها؛ لأنّ المجمع « يفضّل اللّفظ العربي على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتهر المعرّب »[1]. هذا يعني أنّه في هذه الحالة يُسمح باللّجوء إلى التّعريب، أضف إلى ذلك ما يتعلّق بترجمة المصطلحات الحديثة، وبهذا قد يكون الهلالي محقًا في قوله إنّ المجمع يلجأ إلى التّعريب « في حالة تعذر ترجمة المصطلح أو إيجاد مقابل عربي له »[2].

لقد صنّف محمود فهمي حجازي المصطلحات المعرّبة إلى مجالات دلالية متعدّدة[3]، لكن في هذا المعجم يمكن حصرها في أربعة مجالات فقط. فالمجال الأوّل يتمثّل في أسماء الأجهزة والآلات مثل: "إرجوجراف" (ergograph)، والمجال الثّاني يضمّ مفاهيم منسوبة إلى أسماء الأعلام نحو: "بريل" (Braille) و"الطّريقة البستالوتزية" (pestalozzian method). المجال الثّالث يشمل على المصطلحات الدّالة على مفاهيم مفردة ويدل كلّ منها على مؤسسة أو طبقة اجتماعية أو نظام بعينه؛ نذكر على سبيل المثال: "إمبريقية" (empiricism)، "الفتشية (Fetishism)، "البالسترا" (Palestra)، "أكاديمية" (academy). أمّا المجال الرّابع فيتمثّل في مصطلحات أساسية في الفكر العالمي،وهي تُستخدم في اللّغات كلّها على نحو موحّد ولا تختلف باختلاف اللّغات مثل: "دوجماطية" (Dogmatism) و"أنثربولوجيا" (anthropology).

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ المجمع استعان في وضعه لمصطلحات المعجم بطرق التّوليد المعروفة، والتي هي من صميم اللّغة العربية من اشتقاق وتركيب وتعريب، إلى جانب تمسكه بالمصطلح التّراثي؛ فاختار مثلاً مصطلح "حُبسة" كمقابل عربي للمصطلح (Aphasia)، في حين تُرجم في معاجم أخرى بـ : "احتباس الكلام"، "امتناع النّطق" و"تعذّر النّطق"... الخ، وقد اختار له الحمزاوي "صُمات" على وزن "فُعال"، وفي هذا

---

١ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤-١٩٨٤)، ص ١٤٤.

٢ - د. الهلالي صادق: مجلّة اللّسان العربي، ع ٢٦، ص ٩٥.

٣ - حصر محمود فهمي حجازي هذه المجالات عندما تصدّى لبحث قام به حول المعجم الموحّد للمصطلحات العلمية في التّعليم العام في المؤتمر الثّاني للتّعريب سنة ١٩٧٣، ومجموعات المصطلحات العلمية والفنية التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(ينظر: د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص ١٨٠ وما بعدها).

الصّدد يقول محمد قاسم: « مصطلح المجمع في نظرنا أدق وأصوب وأوفى »[1]. أمّا ما يتعلّق بالنّحت فلم نجد له أثرًا في هذا المعجم.

ولعلّ ما يؤخذ على هذا المعجم هو إفراطه الكبير في إيراد معظم مصطلحاته عن طريق تفريع المصطلح الرّئيسي إلى عدّة مصطلحات فرعية؛ ممّا نتج عنه مصطلحات مركبة كثيرة رغم أنّه يُستحسَن في المصطلح أن يكون مفردًا.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ المعجم يخلو من الدّقة في التّرتيب الألفبائي، حيث كان من المفروض – مثلاً – أن تُرتّب المصطلحات التّالية:

« Acalculia, Acataphasia, Acatamathesia, Academy » [2] كما يلي:

Acatamathesia, Acalculia, Academy ثمّ Acataphasia.

وزيادة على عدم الدّقة في التّرتيب الألفبائي للمصطلحات، فإنّه يخلو أيضًا من قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها. أضف إلى ذلك عدم ذكر المنهجية المتّبعة في وضع المصطلحات، كما أنّه لم يتطرق للحديث عن التّأليف المعجمي ولا عن المصطلح بصفة عامة؛ وكلّ ما جاء في التّقديم هو الحديث عن اللّغة وغايتها.

لكن رغم ذلك، فالمعجم له أهمية كبيرة ولاسيما لكونه صادرًا عن مجمع لغوي، وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ المجمع لم يعمد إلى وضع معجمه هذا إلاّ بعدما أخرج – في السّنوات السّابقة له – مجموعة من القوائم الاصطلاحية في مجالي التّربية وعلم النّفس ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها، لذا جاءت معظم مصطلحاته مراعية لطرق وضع المصطلح في اللّغة العربية.

---

١ - د. محمد قاسم: أزمة المصطلح أزمة لغوية أم أزمة حضارية؟ ص ٣١.

٢ - ينظر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، ج ١، ص ٤.

٢ – مكتب تنسيق التّعريب:

٢ – Č – نشأته وأهدافه:

انبثق مكتب تنسيق التّعريب عن مؤتمر عُقد في الرّباط عام ١٩Ē١[١]، وأوكلت إليه مهمة تنسيق جهود الدّول العربية في ميدان المصطلح والتّعريب، تحت إشراف جامعة الدّول العربية التي وافقت مع الدّول العربية على إنشائه والتزمت بتمويله، كما وافقت على المغرب مقرًا له[٢]. وتطبيقًا لذلك نظّم المكتب « دورة أولى لمجلس تنفيذي له عام ١٩Ē٢ وأصبح مؤسّسة ملحقة بجامعة الدّول العربية، ثمّ أُلحق عام ١٩ē٣ بالمنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم »[٣].

أمّا ما يتعلّق بالأهداف التي من أجلها أُنشئ المكتب؛ فيمكن حصرها في « تنسيق الجهود لتطوير العربية، وتتبع حركة التّعريب وإثراء اللّغة بالمصطلحات المنسّقة، وإعداد مؤتمرات التّعريب، ومتابعة نشاط المجامع، والتّعاون معها ومع الهيئات العلمية، وإعداد النّدوات المتصلة بنشاط المكتب، ونشر المعاجم الموافق عليها في مؤتمر التّعريب »[٤].

نستخلص من هذه الأهداف أنّ المهمّة الأساسية التي تصدّى لها المكتب تتمثّل في توحيد المصطلحات العربية التي تُبعث إليه من مختلف الدّول العربية، وهذا لا يتمّ إلاّ بعد إقرارها من قبل المؤتمرات التي يدعو إلى عقدها[٥]. وزيادة على ذلك فهو يقوم بدور المنسّق بين هذه الدّول، حيث تمّ تنسيق وتوحيد مصطلحات عشرين علمًا تقريبًا

---

١ - ينظر: د. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٤.

٢ - ينظر: محمد أفسحي: مكتب تنسيق التّعريب؛ منجزات وأهداف (١٩Ē١- ١٩٩١)، مجلّة اللّسان العربي، ع ٣٤، ١٩٩٠، ص ١٩٤.

٣ - د. شحادة الخوري: تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، مجلة اللسان العربي، ع ٢١، Ĕ٢ – ١٩Ĕ٣، ص ١٤ē -١٤Ĕ.

٤ - محمد المنجي الصّيادي: التّعريب وتنسيقه في الوطن العربي، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ١٩Ĕ٠، ص ĔĔ١.

٥ - للعلم فقد انعقد المؤتمر الأوّل بالرّباط سنة ١٩Ē١، الثّاني بالجزائر سنة ١٩ē٣، الثّالث بطرابلس سنة ١٩ēē والرّابع بطنجة سنة ١٩Ĕ١، ... الخ. (ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: المرجع السّابق، ص ١٤).

- إلى غاية ١٩Ĕ١ – وبلغ عدد هذه المصطلحات سبعة وستين ألفًا وواحـد وسـتين (Ēē٠Ē١) مصطلحًا[1].

يتواصل المكتب مع الدّول العربية عبر مجلّته المسمّاة بـ: "اللّسان العربي"[2]، وقد ظهر العدد الأوّل منها في سنة ١٩Ē٤؛ وهي دورية متخصّصة، نصف سنوية « تُعنى بنشر الأبحاث اللّغوية والدّراسات المتعلّقة بقضايا المصطلح والتّرجمة والتّعريب، ومشروعات معاجم المصطلحات. »[3] وبهذا تعتبر المجلّة الوحيدة من نوعها في الوطن العربي ولاسيما لاهتمامها الكبير بالمصطلحات والمعاجم.

٢ – ٢ – منهجية المكتب في وضع المصطلحات وتنسيقها:

ترتكز المنهجية التي يتّبعها المكتب في تنسيق المصطلحات على الأسس التّالية[4]:

١– جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الأجنبي التي وضعتها المجامع اللّغوية والجامعات والمختصّون والمعجميون في الوطن العربي، والتّنسيق بينها لمعرفة ما اتّفق عليه منها وما اختُلف فيه ومقارنتها مع مصطلحات التّراث.

٢-عقد ندوات مصغرة للمختصين العرب لمراجعة المصطلحات العربية مع مقابلاتها الأجنبية في ضوء مدلولاتها العلمية.

٣– استكمال النّقص في المصطلحات العربية، وذلك بتتبع ما يصدر من المعاجم العلمية والتّقنية في البلدان المصنّعة في أوروبا وأمريكا، وما يُستَجدّ في مجالات الاختصاص.

---

١ - ينظر: د. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٤.

٢ - تأسّست مجلّة اللّسان العربي سنة ١٩Ē٤، وهي تصدر بانتظام عن مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط، وتُنشر المقالات فيها بثلاث لغات هي: العربية، الفرنسية والإنجليزية، لكن أغلبية الأعمال تُنشر باللّغة العربية. أمّا ما يرد باللّغة الأجنبية فهو لا يتجاوز ثلاثة أو أربعة مقالات بالنّسبة لكلّ عدد.

٣ - إسلمو ولد سيدي أحمد: دور مكتب تنسيق التّعريب في خدمة اللّغة العربية وإغنائها بالمصطلحات العلمية الموحدة على مستوى الوطن العربي؛ نصوص أعمال النّدوة الدّولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللّغات العالمية" من ٠Ē إلى ٠Ĕ نوفمبر ٢٠٠٠، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، ٢٠٠١، ص ٣٠٣.

٤ - أعدّت هذه الأسس من طرف الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله – مدير مكتب تنسيق التّعريب – وقدّمها في بحث له لمؤتمر التّعريب المنعقد بدمشق عام ١٩Ĕ٢.

٤ – الإعداد لمؤتمرات التّعريب للنّظر في المصطلحات المنسّقة وتوحيدها وإقرارها وتعميم استعمالها في جميع أقطار الوطن العربي[١].

يُفهم من هذا الكلام أنّ المكتب يختار المصطلح الأفضل بعد إتمامه لعملية الانتقاء، ثمّ يقوم بتنسيق المصطلحات على ضوء ما يتمّ إقراره في مؤتمرات التّعريب، وبعد ذلك يسعى إلى نشرها وتعميمها للحفاظ على وحدة المصطلح. وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ الأولوية « تُعطى للمشاريع التي ترد إليه من الأليكسو، ثمّ تليه في الأهمية تلك المشروعات التي ترد مباشرة من الأجهزة التّابعة للجامعة العربية، ثمّ ما يرد من حكومات الدّول العربية، وأخيرًا يأتي العمل التّنسيقي في المكتب »[٢].

أمّا بالنّسبة لمنهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة، فقد نظّم المكتب ندوة بعنوان: "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"[٣]، وبعد أن نظرت النّدوة في المنهجيات والبحوث المقدّمة من المجامع اللّغوية والمؤسّسات المختصة والباحثين، أقرّت المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها؛ ومنها استخدام الوسائل اللّغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقًا للتّرتيب التّالي: التّراث فالتّوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت، تفضيل الصّيغة الجزلة الواضحة، استقراء وإحياء التّراث العربي، تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنّسبة والإضافة والتّثنية والجمع، ... الخ[٤].

---

١ - يُنظر: د. شحادة الخوري: تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، ص ١٤٨.

٢ - د. صالح بلعيد: المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٢٣.

٣ - نظّم مكتب تنسيق التّعريب هذه النّدوة في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ فيفري سنة ١٩٨١ بالرّباط، وشاركت فيها ست عشرة هيئة من مختلف بلدان الوطن العربي.

٤ - للاطّلاع على كلّ هذه المبادئ يمكن العودة إلى: المجلّد ١٨ من مجلّة اللّسان العربي، وأيضًا: د. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، من ص ١٢١ إلى ١٢٥.

٢ – Ď – قوائم المصطلحات النّفسية المنشورة في مجلّة اللّسان العربي:

لقد فتح مكتب تنسيق التّعريب أبواب مجلّته لنشر البحوث المعجمية والدّراسات التّعريبية المقدّمة إليه، كما عرض جهود الأفراد في وضعهم لقوائم المصطلحات في مختلف العلوم، وذلك للاطّلاع عليها من قبل المتخصّصين الآخرين لإبداء آرائهم فيها والإضافة عليها وتقويمها. لذا فكلّ ما يُنشر في المجلّة – باستثناء المعاجم التي أقرّتها مؤتمرات التّعريب – يعتبر « ورقة عمل أو مشاريع معجمية تستدعي تنقيحها أو إقرارها »[١].

ولعلّ أوّل مشروع معجمي نُشر في الميدان النّفسي في المجلّة يرجع إلى سنة ١٩Ē٩، وهو بعنوان: "معجم الأمراض النّفسية والعقلية"[٢] وقام بإعداده عمر الجارم، وهو عبارة عن قائمة من المصطلحات الإنجليزية مع مقابلاتها العربية، وهي خالية من التّعريف.

وهكذا لم تظهر قوائم أخرى للمصطلحات النّفسية إلاّ في سنة ١٩ēē وضمن الجزء الثّاني من المجلّد الخامس عشر (١٥)، حيث نُشرت فيه قائمتان اثنتان؛ الأولى هي من وضع عبد العزيز بن عبد Ÿ – مدير المكتب – وعنونها بـ: "معجم التّربية والوسائل السّمعية البصرية"[٣]؛ وهي ثلاثية اللّغة وبها ألف وتسعمائة وثلاثة عشر (١٩١٣) مصطلحًا مرتّبًا وفق الألفبائية الإنجليزية. يُلاحَظ في هذه القائمة تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد؛ فعلى سبيل المثال وُضعت ثلاثة مقابلات عربية للمصطلح الإنجليزي (Experience)[٤] وهي: "تجربة"، "حنكة" و"خبرة". وكذلك بالنّسبة للمصطلح (Test)[٥] الذي وُضع له: "رائز"، "مقياس" و"اختبار".

---

١ - د. صالح بلعيد: المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ص ٢Ĕ.

٢ - د. عمر الجارم: معجم الأمراض النّفسية والعقلية، مجلّة اللّسان العربي، ع Ē، ١٩Ē٩، (من ص ٤٥١ إلى ٤٥Ē).

٣ - عبد العزيز بن عبد Ÿ: معجم التّربية والوسائل السّمعية البصرية (إنجليزي – فرنسي – عربي)، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٢ – معاجم، ١٩ēē، (من ص ٣ إلى Ēē).

٤ - نفسه: ص ٢٣.

٥ - نفسه: ص Ē٢.

أمّا القائمة الثّانية، فقد أعدّها المنجي الصّيادي وهي بعنوان: "المصطلحات البيداجوجية"[1]، تضمّ مائتين وعشرة (٢١٠) مصطلحات مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا انطلاقًا من المصطلحات الفرنسية فالإنجليزية ثمّ مقابلاتها العربية. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المكتب بعد اطّلاعه على هذه القائمة أبدى رأيه فيها ولاسيما ما يتعلّق بالمقابلات العربية؛ فصرّح قائلا: « وبما أنّ هذه المصطلحات حظيت بالموافقة عليها في مؤتمر الوسائل التّعليمية الذي انعقد بالكويت في شهر فبراير سنة ١٩٦٥، فإنّنا وضعنا بين قوسين المقترحات التي يتقدّم بها مكتب تنسيق التّعريب بعد إمعان النّظر في القائمة »[2]. هذا يعني أنّه أجرى بعض التعديلات بالنّسبة للمقابلات العربية التي وجدها غامضة أو التي لا تفي بالمطلوب، لذا نجده يضع بين قوسين ما يقترحه من مقابلات عربية ومباشرة أمام المقابلات العربية التي أوردها المنجي الصّيادي.

وبإمعان النّظر فيما اقترحه المكتب من مقابلات عربية يجد أنّها ذات اتّجاهين، اتّجاه كأنّه يفتح المجال لتعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد كما هو الحال بالنّسبة لـ "مقدرة" و"كفاءة" بدلاً من "قدرة"[3]، و"كبت" و"كبح" عوضًا عن "كف"[4]. أمّا الاتجاه الآخر فهو يدعو إلى وضع حدّ لهذا التّعدّد في المقابلات العربيّة؛ فاقترح "تصوّر" للمقابلات الثّلاثة التي وضعها المنجي الصّيادي وهي: "مفهوم"، "مدلول" و"مدرك"[5]. و كذا "اندفاع" بدلاً من "دافع"، "محرّك" و"داع"[6].

و في السّنة نفسها نشر المكتب قائمة اصطلاحية بعنوان: "مصطلحات الفلسفة

---

١ - د. المنجي الصّيادي: المصطلحات البيداجوجية، (فرنسي – إنجليزي – عربي)، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٢ – معاجم، ١٩٦٦. (من ص ٣١١ إلى ٣١٩).

٢ - نفسه: ص ٣١١.

٣ - المصطلح الفرنسي له هو: "Capacité" (ينظر: نفسه: ص ٣١٢).

٤ - مصطلحه الفرنسي هو: "Inhibition" (ينظر: نفسه: ص ٣١٥).

٥ - مصطلحه الفرنسي هو: "Concept" (ينظر: نفسه: ص ٣١٣).

٦ - مصطلحه الفرنسي هو: "Impulsion" (ينظر: نفسه: ص ٣١٥).

والمنطق وعلما الاجتماع والنّفس"[1]، وهي متبوعة بملحق للفلسفة[2]. ويقدّر عدد المصطلحات الواردة في القائمة بألف ومائتين وتسعة (١٢٠٩) مصطلحات، أمّا الملحق فهو يشتمل على مائة وتسعة وخمسين (١٥٩) مصطلحًا. و بما أنّ هذه المصطلحات كانت من بين المصطلحات التي تمّ توحيدها في المؤتمر الثّالث للتّعريب[3]؛ فقد نتج عن ذلك معجم بعنوان: "معجم الفلسفة والمنطق وعلما الاجتماع والنّفس"[4]؛ وهو يضمّ ألفًا ألفًا وثلاثمائة وثمانية وخمسين (١٣٥Ĕ) مصطلحًا مُنسّقًا. و في هذه الحالة لا نعتبره مشروعًا معجميًا بل معجمًا، وذلك لإقراره من طرف مؤتمر التّعريب الثّالث، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المكتب قام بتوزيع بعض التّوجيهات الأولية – حول مشاريع المعاجم – على لجان المؤتمر قبل البدء بالعمل؛ ومن هذه التّوجيهات:

١ – وردت بعض المصطلحات معرّفة وبعضها نكرة، والأفضل من باب الاختصار أن تكون نكرة.

٢ – بعض المصطلحات وردت بصيغة الجمع وبعضها بصيغة المفرد، والأفضل اختيار المفرد بوجه عام، إلاّ حيث ينبغي خلاف ذلك.

٣ – من الضّروري ضبط حركات الحروف في الكلمات التي تلتبس قراءتها.

٤ – وردت مصطلحات غير قليلة في غير مكانها الألفبائي ممّا ينبغي إعادة ترتيبها.

٥- لا حاجة إلى التّنبيه إلى الأخطاء المطبعية وهي غير قليلة مع الأسف، ومن الضّروري تصحيحها طبعًا[5]. و هذا ما تحقّق بالفعل، حيث قام المكتب بوضع قائمة للأخطاء المطبعية الواردة في المعجم مع بعض التّعديلات الاصطلاحية[6].

---

١ - مكتب تنسيق التّعريب: مصطلحات الفلسفة والمنطق وعلما الاجتماع والنّفس، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٣، ١٩ēē. (من ص ٤ إلى ٤٠).

٢ -نفسه: (من ص ٤١ إلى ٤Ē).

٣ - انعقد هذا المؤتمر بطرابلس (ليبيا) في الفترة من ٠ē إلى ١Ē فيفري ١٩ēē، وصادق على توحيد مجموعة من المصطلحات في التّاريخ، الجغرافيا، الفلك، الفلسفة، المنطق، علم النّفس، الصّحة وجسم الإنسان والرّياضيات.

٤ - يُنظر: محمد أفسحي: مكتب تنسيق التعريب؛ منجزات وأهداف، ص ٢٢Ē.

٥ - ينظر: مكتب تنسيق التّعريب: توجيهات أولية حول مشاريع المعاجم، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٣، ١٩ēē، ص ٩٠.

Ē- ينظر: مكتب تنسيق التعريب: مصطلحات الفلسفة والمنطق وعلما الاجتماع والنفس، ص (في نهاية المجلد).

أمّا سنة ١٩٧٨ فقد عرفت ظهور ثلاث قوائم اصطلاحية؛ الأولى بعنوان: "المصطلحات التّعليمية"[١] للمنجي الصّيادي، وهي تحتوي على خمسمائة و واحد وسبعين (٥٧١) مصطلحًا. والثّانية معدّة من طرف عبد الرّحمن عيسوي وعنونها بـ: "مصطلحات القياس النّفسي"[٢] وبها عدد قليل من المصطلحات وهو حوالي مائة وثمانين (١٨٠) مصطلحًا.

ولمّا اطّلع حمدي أبو الفتوح عطيفة على هاتين القائمتين أبدى بعض الملاحظات عليهما؛ فوجد أنّ القائمة الأولى لا تدخل ضمن إطار المصطلحات التي تستخدم في مجالات التّربية المختلفة وإنّما « تستخدم في أي مجال من مجالات الدّراسة الأخرى فضلاً عن استخدامها في الكتابات والمناقشات غير التّخصصية »[٣]. هذا يعني أنّها مصطلحات عامة لا تنتمي إلى حقل علمي بعينه. وزيادة على ذلك، فهي تشمل على عدّة مصطلحات غير دقيقة سواءً كان ذلك من ناحية تركيبها أم من ناحية مقابلاتها العربية؛ ومن الأمثلة على ذلك (Techniques of sampling) التي وضع لها المنجي الصّيادي مقابلاً عربيًا هو "تقنيات وضع العينة"، في حين يرى حمدي أبو الفتوح عطيفة أنّها ليست دقيقة في التّعبير ولا في التّرجمة العربية لها، فقال: « وصحة مثل هذا التّعبير هي Technics of sampling وتعني أساليب اختيار العيّنة. »[٤] وهناك أمثلة عديدة من هذا النّوع أوردها في قائمة[٥] سمّاها المرفق (١).

و بالإضافة إلى ذلك، فقد لاحظ وجود مصطلحات غير مألوفة بل تبدو غريبة من حيث عدم توظيفها في اللّغة الإنجليزية مثل: (dyscalculy وdyslexy)[٦] لأنّه ينبغي

---

١ - د. المنجي الصّيادي: المصطلحات التّعليمية، (فرنسي – إنجليزي – عربي)، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٦، ج ٢، ١٩٧٨. (من ص ١٥٤ إلى ٢٠١).

٢ - د. عبد الرّحمن عيسوي: مصطلحات القياس النّفسي (إنجليزي – عربي)، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٦، ج ٢، ١٩٧٨ .(من ص ٤٣٧ إلى ٤٤٢).

٣ - د. حمدي أبو الفتوح عطيفة : ملاحظات على المصطلحات التعليمية والنفسية، مجلة اللسان العربي، مج١٩، ج ٢ ، ١٩٨٢، ص٣٠٩.

٤ - نفسه: ص ٣١٠.

٥ - نفسه: (من ص ٣١١ إلى ص ٣٣٨).

٦ - حيث يعني المصطلح الأوّل "إعاقة في الحساب"، أمّا الثّاني فيعني "إعاقة في الكلام".

القول: (dyscalculia وdyslexia)، والشّيء نفسه بالنّسبة للمقابل العربي "استبيان" الذي وضع له (inquiry) لكن الأصح هو: (questionnaire). و بعد إتمامه هذه الملاحظات جاء قوله: « وقد قصدت بذلك تقديم المصطلحات للقراء في أدقّ صورة ممكنة وبأكثر درجة ممكنة من الموضوعية. »[1]؛ فالغاية من عمله هذا هو محاولة تصويب ما ورد في القائمة من أخطاء ولاسيما أنّ القارئ – في كثير من الأحيان – يكتفي بما يطّلع في هذه القوائم ولا يستعين بمراجع أخرى للتّأكد من صحّة ما ذهب إليه أصحابها.

أمّا القائمة الثّالثة التي ظهرت في سنة ١٩ēĚ فهي بعنوان: "مصطلحات علم الاجتماع وعلم النّفس والأنثربولوجيا الاجتماعية"[2]، قام بإعدادها رشدي فقار – خبير بالمكتب – وهي عبارة عن معجم جزئي يشتمل على مداخل اصطلاحية ممثّلة للحروف السّتة الأولى من الألفبائية الفرنسية (من A إلى F)، وتقدّر بثلاثمائة وخمسة (٣٠٥) مصطلحات متبوعة بالشّرح؛ لأنّها بمثابة مشروع لمعجم موسوعي يصدر – لاحقًا – بعد نشره أوّلاً على شكل قوائم اصطلاحية في مجلّة اللّسان العربي[3].

ولعلّ قضية التّخصيص في المعاجم هي التي جعلته يؤلّف معجمًا موسوعيًا لثلاثة علوم متكاملة، هي: علم الاجتماع، علم النّفس والأنثربولوجيا الاجتماعية؛ لأنّه يرى أنّ التّخصّص يقدّم المعارف والعلوم على شكل جزئيات مبتورة بعيدة كليًا عن التّخريج العلمي المتكامل[4].

وفيما يتعلّق بالطّريقة المتّبعة في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الفرنسية والإنجليزية، فقد كان يُعطي الأولوية للمقابل العربي المتّفق عليه إن وجد، لكن نظرًا لتعدّد هذه المقابلات العربية – حسب الأقطار العربية – فقد سعى إلى احترام هذا التّعدد

---

١ - د. حمدي أبو الفتوح عطيفة: ملاحظات على المصطلحات التعليمية والنفسية، ص ٣١٠.

٢ - د. رشدي فقار: مصطلحات علم الاجتماع وعلم النّفس والأنثربولوجيا الاجتماعية، (فرنسي – إنجليزي – عربي)، مجلّة اللّسان العربي، مج ١Ē، ج ٢، ١٩ēĚ، (من ص ١٩ إلى 5Ē).

٣ - نُشرت قائمة أخرى لهذا المعجم في الجزء الثاني من المجلّد السّابع عشر (1ē) الصّادر سنة ١٩ē٩ من مجلّة اللّسان العربي، وذلك في الصفحات (من ٣ إلى ٣٤).

٤ - ينظر: د. رشدي فقار: المرجع السّابق، ص ٢٠.

وذلك بإضافة ما هو شائع منه إلى المصطلح العربي الذي تمّ اختياره. أمّا في الحالة التي لا يوجد فيها المقابل العربي المناسب، فكان يلجأ إلى اشتقاقه أو نحته حسب ما تقتضيه اللّغة العربية، وحين يتعذّر عليه هذا الأخير كان يتّجه إلى « تعريب المصطلح الأجنبي مباشرة، شريطة صلاحيته للاستئناس نطقًا وسماعًا »[١] ومن الأمثلة على ذلك المصطلح الفرنسي (Anthropologie) الذي تمّ تعريبه بأنثربولوجيا[٢] رغم تعدّد مقابلاته العربية؛ حيث أعطي له: "علم الإنسان"، "علم السّلالات البشرية" و"علم الأجناس"، لكنّه فضّل استعماله معرّبًا لرفع الالتباس النّاتج عن تعدّد هذه المقابلات العربية.

و هكذا تضمّن الجزء الثّاني من المجلّد السّابع عشر (١ē) من مجلّة اللّسان العربي خمس قوائم اصطلاحية؛ الأولى من وضع رشدي فقار[٣]. والثّانية والثّالثة من إعداد عبد الرحمن عيسوي؛ حيث عنون إحداهما بـ: "قاموس مصطلحات علم النّفس التّحليلي"[٤]، والأخرى بـ: "مصطلحات علم النّفس المهني"[٥]، وكلاهما ثنائية اللّغة، واكتفى فيهما بتقديم المصطلح الإنجليزي مع مقابله في اللّغة العربية.

أمّا الرابعة فقد قام بإعدادها رشدي أحمد طعيمة بعنوان: "مصطلحات في التّربية وطرق التّدريس"[Ē]، وبها عدد قليل جدًّا من المصطلحات الإنجليزية ومقابلاتها العربية، وهي موزّعة على ثلاث صفحات فقط. وبالنّسبة للقائمة الخامسة فقد وضعها عمر الجارم وعنوانها: "مصطلحات الأمراض النّفسية والعصبية"[ē]، وهي أيضًا ثنائية اللّغة، رتّبت

---

١ - د. رشدي فقار: مصطلحات علم الاجتماع وعلم النّفس والأنثربولوجيا الاجتماعية، ص ٢١.

٢ - نفسه: ص ٢ē.

٣ - ينظر: الهامش رقم (٢) من الصفحة Ĕē من المذكرة.

٤ - د. عبد الرّحمن محمد عيسوي: قاموس مصطلحات علم النّفس التّحليلي، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩، (من ص ٥٣ إلى Ē٠).

٥ - د. عبد الرّحمن محمد عيسوي: مصطلحات علم النّفس المهني، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩، (من ص Ē١ إلى ē٠).

Ē - د. رشدي أحمد طعيمة: مصطلحات في التّربية وطرق التّدريس، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩، (من ص ē١ إلى ē٣).

ē - د. عمر الجارم: مصطلحات الأمراض النّفسية والعصبية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩، (من ص ١ē٣ إلى ١٩٩).

مصطلحاتها انطلاقًا من المصطلحات الإنجليزية مع مقابلاتها العربية. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القوائم الخمسة خالية من الشّرح وبهذا فهي تعتبر مسارد فقط ولا يمكن إطلاق كلمة "معجم" عليها؛ لأنّ من خصائص المعجم أن يتوفر فيه شرح لما ورد فيه من مصطلحات.

و في سنة ١٩٨٠ ظهرت قائمة اصطلاحية ضمن الجزء الثّاني من المجلّد الثّامن عشر (١٨) من المجلّة بعنوان: "مصطلحات التّربية والتّعليم"[1]، قام بتقديمها إلى المكتب أحمد زكي بدوي للإدلاء بملاحظاتهم حول ما ورد فيها من مصطلحات. جاءت مصطلحات القائمة بثلاث لغات ومرتبة ترتيبًا ألفبائيًا وفق المصطلحات الإنجليزية، ولم يكتف فيها بوضع ما يقابلها من مصطلحات في اللّغتين الفرنسية والعربية، بل عمد أيضًا إلى شرحها. و بهذا الأخير تكتمل الشّروط الأساسية لوضع معجم ما؛ وهذا ما تحقّق فيما بعد[2].

أمّا سنة ١٩٨٢، فقد عرفت نشر "قائمة المصطلحات التّربوية والنّفسية"[3] التي أعدّها حمدي أبو الفتوح عطيفة، وهي ثنائية اللّغة وتشمل مائة (١٠٠) مصطلح مرتّبة انطلاقًا من المصطلحات الإنجليزية مع وضع مقابلاتها العربية والشّرح المناسب لكلّ مصطلح. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المائة من المصطلحات كلّها تبتدئ بالحرف اللاّتيني (A)؛ ممّا يعني أنّ القائمة غير مكتملة.

اعتمد المؤلّف في وضعه لهذه القائمة – أساسًا – على المعجم الإنجليزي المعنون بـ : "المعجم العالمي للتّربية"[4]، أمّا في التّرجمة العربية فقد اعتمد على « قاموس المورد وكذا معجم المصطلحات العلمية الذي جمعه وعرّبه عبد العزيز محمود، ومحمود عبد الرّحمن البرعي، وحسن محمّد ريحان »[5].

---

١ - د. أحمد زكي بدوي: مصطلحات التّربية والتّعليم، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٨، ج ٢، ١٩٨٠. (من ص ١٩٢إلى ٢٢٩).

٢ - للعلم فقد طبعته في السّنة نفسها دار الفكر العربي بالقاهرة.

٣ - د. حمدي أبو الفتوح عطيفة: قائمة المصطلحات التّربوية والنّفسية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٩، ج ٢ – معاجم، ١٩٨٢. (من ص ٣٤٣ إلى ٣Ē٠).

٤ - هذا المعجم هو: International Dictionary of education

(ينظر: د. حمدي أبو الفتوح عطيفة: ملاحظات على المصطلحات التّعليمية والنّفسية، ص ٣١٠).

٥ -نفسه: ص ٣١٠.

ولعلّ أهمّ ما يميّز هذا العمل هو كونه يراعي المجالات النّفسية والتّربوية التي تُستخدم فيها هذه المصطلحات؛ فعلى سبيل المثال وضع للمصطلح الإنجليزي (assessment) مقابلاً عربيًا هو "تقييم"، ثمّ شرح معناه حسب مجالين من المجالات التي يُستخدم فيها؛ وهما: التّربية وعلم النّفس[1].

وفي سنة ١٩Ĕ٥ عقد مكتب تنسيق التّعريب المؤتمر الخامس في عمّان بالأردن[2]، وصادق فيه على « معجمات في الفيزياء العامة والنّووية، والتّربية والاجتماع والأنثروبولوجيا... فضمّت هذه المشروعات ٤٠ĒĒĒ مصطلحًا باللّغات الثّلاث »[3]. و ما يهمّنا – في الميدان النّفسي – من هذه المعاجم هو معجم التّربية الذي يضمّ حوالي ألف وسبعمائة وثلاثة وستين (١ēĒ٣) مصطلحًا منسّقًا. و بهذا يكون المكتب قد أنجز المعجم الثّاني في العلوم النّفسية بعد "معجم الفلسفة والمنطق وعلما الاجتماع والنّفس" الذي تمّ إقراره في مؤتمر التّعريب الثّالث. و ما يميّز المعجم الأوّل عن الثّاني هو كون الأوّل يجمع بين أربعة علوم متكاملة فيما بينها، في حين جاء الثّاني متخصّصًا في علمٍ واحد وهو علم التّربية.

وبعد هذه السّنة – ١٩Ĕ٥ – لم نعثر في المجلّة على قوائم اصطلاحية نفسية[4] إلاّ في سنة ١٩٩٩، حيث نُشر فيها الجزء الأوّل من "معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي

---

١ - ففي التّربية: « هو العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يقيس نوع ومقدار التّعلّم والتّدريس، وذلك باستخدام أساليب التّقييم المتعدّدة مثل: المهام أو الواجبات المحدّدة والمشروعات والتّقييم المستمر والاختبارات الموضوعية والامتحانات النّهائية والاختبارات المقننة ». (ينظر: د. حمدي أبو الفتوح عطيفة: قائمة المصطلحات التّربوية والنّفسية، ص ٣٥٥).

أمّا في علم النّفس: « فهو ذلك الفرع من علم النّفس التّطبيقي الذي يهتم بالاختبار في المواقف التّربوية والمهنية والكلينيكية، على سبيل المثال التّقييم النّفسي للضّعف العقلي والبدني ». (ينظر: د. حمدي أبو الفتوح عطيفة: المرجع السابق، ص ٣٥Ē).

٢ - ينظر: إسلمو ولد سيدي أحمد: دور مكتب تنسيق التعريب في خدمة اللغة العربية و إغنائها بالمصطلحات العلمية الموحدة على مستوى الوطن العربي، ص ٢٩ē.

٣ - أحمد شحلان: منظومة التّنسيق؛ المفهوم والإجراء، مجلّة اللّسان العربي، ع ٤ē، ١٩٩٩، ص ٣٣.

٤ - لعلّ هذه القوائم لم تُنشر في هذه الفترة من جهة، ومن جهة أخرى قد تكون منشورة لكن في الأعداد المفقودة في مكتبات الجزائر.

واضطرابات النّطق والكلام"[1]، وقام بإعداده عامر جبار صالح، وهو يضمّ مداخل اصطلاحية ممثّلة للحروف الأربعة الأولى من الألفبائية الإنجليزية (من A إلى D)، ويصل عددها إلى حوالي خمسمائة وتسعة (٥٠٩) مصطلحات.

أمّا الجزء الثّاني[2] من هذا المعجم فقد نُشر سنة ٢٠٠٠، وعدد مصطلحاته هو ألف وسبعة عشر (١٠١٧) مصطلحًا، وبهذا الجزء يكتمل المعجم وتُقدّر مصطلحاته بألف وخمسمائة وستة وعشرين (١٥٢٦) مصطلحًا، وهي خالية من الشّرح، اكتفى فيها بتقديم المصطلح الإنجليزي ومقابله العربي.

هذه هي القوائم الاصطلاحية النّفسية المنشورة في مجلّة اللّسان العربي، والملاحظ فيها أنّ بعضها من إعداد خبراء المكتب، والبعض الآخر قام بوضعه اختصاصيون نفسيون من مختلف البلدان العربية ثمّ بعثوا بها إلى المكتب للاطّلاع عليها وإبداء آرائهم فيها. و في هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّها وُجّهت أيضًا إلى جمهور المختصّين الآخرين في هذا الميدان لتصحيحها قبل أن تصير معاجم في يد القارئ.

ولعلّ ما يميّز قوائم المكتب عن قوائم الاختصاصيّين الآخرين هو كون القوائم التي وضعها المكتب وخبراؤه جاءت بثلاث لغات: الإنجليزية، الفرنسية والعربية؛ وبالتّالي فهي تجمع بين القارئ العربي في مشرق الوطن العربي ومغربه، في حين وردت القوائم الأخرى باللّغتين الإنجليزية والعربية لأنّها من وضع أساتذة واختصاصيين من المشرق العربي فقط.

و بالإضافة إلى ذلك، فكلّ هذه القوائم التي نُشرت في الميدان النّفسي – في المجلّة – هي مشاريع معجمية باستثناء معجمين اثنين هما: "معجم الفلسفة والمنطق وعلما الاجتماع والنّفس" و"معجم التّربية" اللذين تمّ إقرارهما من طرف مؤتمرات التّعريب الثّالث والخامس

---

١ - د. عامر جبار صالح: معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام، ج ١، مجلّة اللّسان العربي، ع ٤٧، ١٩٩٩. (من ص ١٣٩ إلى ١٥٢).

٢ - د.عامر جبار صالح: معجم مصطلحات علم النفس اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ج ٢، مجلّة اللّسان العربي، ع ٥٠، ٢٠٠٠. (من ص ١٩٥ إلى ٢١٥).

على التّوالي. و لقد جمع المكتب مادة هذه المعاجم من قوائم المصطلحات التي تلقاها من الأقطار العربية بعد أن وضعها أساتذة مختصون من تلك الأقطار.

Ď – مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية:

Ď – Č – نشأة المركز:

تأسّس مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية (م.د.ن) في عام ١٩Ĕ5[1]، وهو الوقت الذي كانت فيه الحرب اللّبنانية في أوجها، فاضطرّ المؤسّسون إلى اعتماد صفة معنوية خاصّة ولم يعتمدوا مبدأ الجمعية، « ولا يزال المركز يعمل بهذه الصّفة، حيث يولي دور النّشر مسؤولية طباعة ونشر دراساته »[2]، وقد كانت دار النّهضة العربية هي التي يتعامل معها بصورة خاصّة.

ورئيس هذا المركز هو محمد أحمد النّابلسي، ويضمّ اختصاصيين من معظم الدّول العربية ومن مختلف فروع علم النّفس والطّب النّفسي، ويتواصل المركز معهم عبر مجلّته "الثّقافة النّفسية المتخصّصة"[3] وعبر مؤتمره الذي يُعقد كلّ عامين.

شارك المركز في عدّة مؤتمرات محلية ودولية، قدّم فيها دراسات في إطار اهتماماته؛ ومنها مساهمته في المؤتمر الدّولي الثّامن للطّب النّفسي المعنونة بـ: "رسم الوقت في أوضاع الكارثة". و إلى جانب ذلك فهو « يتبنّى الدّعوة إلى سيكولوجيا عربية تستفيد من كافة التّطورات العالمية في المجال وتحقّق الخصوصية البيئية والحضارية ذات الظّروف الخاصّة »[4].

---

١ - ينظر: مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: دليل الجمعيات والمؤسسات النفسية – العربية، مجلة الثّقافة النّفسية، دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر، بيروت، مج ٥، ع ١٩، ١٩٩٤، ص ٩٢.

٢ - نفسه: ص ٩٢.

٣ - سُمّيت المجلّة بهذا العنوان ابتداءً من المجلّد الثّامن، أمّا قبله فقد كانت تسمّى "الثّقافة النّفسية".

٤ - د. روزماري شاهين و د. محمد أحمد النّابلسي: واقع الجمعيات النّفسية العربية، مجلة الثّقافة النّفسية المتخصّصة، مج ٩، ع ٣Ĕ، أكتوبر ١٩٩Ĕ، ص ٥٥.

ب – ٢ – أهداف المركز:

يمكن تلخيص الأهداف التي من أجلها أنشئ هذا المركز فيما يلي:

١ – الانطلاق من الممارسة العيادية في المجتمعات العربية لإجراء مقارنات بين الثّقافات، وذلك عن طريق إبراز مظاهرها المشتركة والمختلفة للوصول إلى خلق تيار يهدف إلى « تعريب علم النّفس والطّب النّفسي مع الاستعانة بخبرات وبتعديلات كافة العلوم الإنسانية ذات التماس مع المجال النّفسي »[1].

٢ - « دراسة الاضطرابات النّفسية والنّفسية – الجسدية النّاجمة عن الأوضاع الشّدية – الكارثية »[2] حيث اتّخذ المركز نموذجًا للدّراسة يتمثّل في مجتمع الحرب اللّبنانية بصفة خاصّة والمجتمع العربي بصفة عامة.

٣ – إصدار مجلّة "الثّقافة النّفسية".

٤ – تدعيم التّعاون العلمي العربي بدءًا من المشروع التّوثيقي المتمثّل في إعداد الدّليل النّفسي العربي الذي نُشر في أجزاء[3]، وهي:

- معجم مصطلحات الطّب النّفسي.
- معجم مصطلحات علم النّفس.
- معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك.
- معجم الأدوية النّفسية.
- دليل الأطباء النّفسيين العرب.
- فهرست الكتاب النّفسي العربي.
- دليل الاختصاصيين النّفسيين العرب.
- دليل الجمعيات النّفسية العربية.
- التّراث النّفسي العربي.

---

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: دليل الجمعيات والمؤسسات النفسية – العربية، مجلة الثّقافة النّفسية، مج ٥، ع ١٩، ١٩٩٤، ص ٩٢.

٢ - نفسه: ص ٩٢.

٣ - نفسه: ص ٩٢ -٩٣.

رغم كون هذه الأهداف متنوّعة إلاّ أنّها تكاد تصبّ في قالب واحد يتمثّل في محاولة تطويع العلوم النّفسية كي تلائم الأجواء الثّقافية العربية؛ وخاصّة مع ما يعيشه المصطلح النّفسي من فوضى ناتجة عن ترجمته إلى اللّغة العربية التي تستقي من منابع مختلفة وتشتق من مصادر متباينة، لذا وجب أثناء ترجمته مراعاة بلد الدّراسة والتّخصّص الدّقيق ومستوى معرفة اللّغة الأجنبية والعربية أيضًا. من هنا تظهر الحاجة الماسّة « لعقد مؤتمرات وندوات للمشتغلين العرب بعلم النّفس يجتمعون فيها ويتداولون في أمر المصطلحات اللاّزمة لهم في عملهم والتي لا بدّ من تعريبها »[1]، ولعلّ هذا الأخير هو الهدف الأساسي الذي يسعى إلى تحقيقه مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية، حيث عقد بدوره مؤتمرات[2] وندوات، إلى جانب لجان عديدة لدراسة ومناقشة المصطلح النّفسي قبل عرضه وتقديمه للقارئ.

Ď – Ď – لجان المركز ومؤتمراتها:

يضمّ مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية تسع (٠٩) لجان موزّعة على مجالات عديدة، ولكلّ واحدة منها تخصّصها الدّقيق؛ وهذه اللّجان هي كالتّالي: لجنة التّرجمة، لجنة الدّليل النّفسي العربي، لجنة الدّراسات البسيكوسوماتية، لجنة التّراث النّفسي العربي، لجنة الطّب النّفسي، لجنة العلوم النّفسية، لجنة الاختبارات، لجنة النّشر ولجنة تطبيقات الاختصاص.

Ď – Ď – Č – لجنة العلوم النّفسية:

تشمل لجنة العلوم النّفسية على اختصاصيين من كافة فروع العلوم النّفسية، والهدف منها « تدعيم الرّؤى عبر الاختصاصيين بغية تكوين فكرة موسوعية وشمولية حيث مساهمة الاختصاصات المتداخلة يمكنها إثارة جوانب جديدة للمواضيع المطروحة »[3].

---

١ - د. فاخر عاقل: أصول علم النّفس وتطبيقاته، ص ١Ĕ.

٢ - سيأتي الحديث عنها فيما بعد، ينظر: ص ٩Ĕ من المذكرة.

٣ - http : // 72.14.221.104/Search ? q = cache : au C21WNSDGE. J : WWW. Filnafs. Com/Fil 05 html +% D8% A7% D9% 84% D9% 85% D8% B5% D8% B7% D.

Ď – Ď – ٢ – لجنة التّرجمة:

بدأت لجنة التّرجمة نشاطها في مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية في سنة ١٩Ĕē، وأوّل عمل قامت به هو ترجمة كتاب العالم الفرنسي بيار مارتي بعنوان: "الحلم والمرض النّفسي والنّفسدي". لكن هذا لا يعني أنّ نشاط اللّجنة كان منتظمًا؛ لأنّه لم ينتظم إلاّ بعد عقد المركز لمؤتمره الأوّل عام ١٩٩٢.

Ď – Ď – Ď – لجنة الدّليل النّفسي العربي:

تتمثّل مهمة لجنة الدّليل النّفسي العربي في إعداد دليل يضمّ معلومات متعلّقة « بالجمعيات النّفسية، المراكز البحثية – النّفسية، المعاهد والجامعات، الأطباء النّفسيين، الاختصاصيين النّفسيين، فهرست المؤلّفات والتّرجمات النّفسية، فهرست الأطروحات والبحوث الجامعية، المشافي والمصحات، المجلاّت النّفسية والعربية »[1].

وبالفعل تمكّنت اللّجنة من إعداد هذا الدّليل بفضل هؤلاء جميعًا، لكن المساهمة الكبيرة ضمن هذا المجال جاءت عن طريق التّونسي جمال التّركي؛ حيث تعادل مساهمته جهود اللّجنة كاملة لأنّه « أخذ على عاتقه تحديث دليل المركز وإكمال نقائصه مع إضافة العناوين الإلكترونية ونشره على شبكة الأنترنيت »[2].

هذا يعني أنّ إعداد اللّجنة لهذا الدّليل يساعد من دون شك في تبادل المعلومات وتنسيق الجهود بين الباحثين العرب، كما أنّه من شأنه أن يضع حدّا لقضية تعدّد التّرجمات العربية للنصّ الأجنبي الواحد وتكرار البحوث في المجال الواحد، وما كان لهذا أن يحصل لولا اقتراح مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية تأسيس هذه اللّجنة، إلى جانب تأكيده على ضرورة إنشاء الاتّحاد العربي للعلوم النّفسية، والعمل على تمثيل المركز في

---

١ - د. روز ماري شاهين ود. محمد أحمد النّابلسي: واقع الجمعيات النّفسية العربية، ص ٥ē.

٢ - http : // 72.14.221.104/Search ? q = cache : au C21WNSDGE. J : WWW. Filnafs. Com/Fil 05 html +% D8% A7% D9% 84% D9% 85% D8% B5% D8% B7% D.

مختاف النّشاطات الاختصاصية العربية، بالإضافة إلى استمراره في عقد مؤتمرات ولقاءات مع الباحثين العرب من مختلف الدّول الشّقيقة[١].

Ď – Ď – ď – مؤتمرات المركز:

وهكذا تمكّن مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية من تحقيق خطوات هامة عن طريق تشكيله لهذه اللّجان المتعدّدة والمتنوّعة؛ إذ عُقد أوّل مؤتمر له في كانون الثّاني ١٩٩٢ بعنوان: "نحو علم نفس عربي"[٢]، وترجع فكرة قيام مدرسة عربية لعلم النّفس إلى الرّواد الأوائل وتحديدًا إلى مصطفى زيور؛ فهو بمثابة « حجر أساس المدرسة العربية ورائدها الأوّل »[٣].

وفي إطار قيام مدرسة نفسية عربية أُجريت دراسة إحصائية لمركز الدّراسات النّفسية معنونة بـ: "تعريب علم النّفس ودوره في الانصهار الوطني"[٤]، فكانت النّتيجة أنّ تجربة التّعريب هي تجربة ناجحة حيث « بلغت نسبة مؤيّدي قيام مدرسة نفسية عربية الـ (٩Ĕ%) »[٥].

يرى أعضاء المركز أنّ الدّعوة إلى مدرسة عربية لا تكتمل إلاّ في إطار مشروع مؤسّساتي عربي يسمح لكلّ اختصاصي بإبداء آرائه وطرحها للمناقشة. ولعلّ أهمّ ما جاء في هذا المؤتمر مشروع توحيد المصطلحات الذي يقتضي مشاركة اختصاصيين نفسيين

---

١ - للاطّلاع على مهام اللّجان الأخرى ينظر:

http: // 72.14.221.104/Search? q = cache: au C21WNSDGE. J: WWW. Filnafs. Com/Fil 05 html +% D8% A7% D9% 84% D9% 85% D8% B5% D8% B7% D.

٢ - لمزيد من المعلومات عن أعمال هذا المؤتمر، (ينظر: مجموعة من الباحثين:مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣،ع ١٠، ١٩٩٢). وهو عدد مكرّس لأعمال المؤتمر فقط.

٣ - هيئة التحرير: الباحثون العرب و"نحو علم نفس عربي"، مجلة الثّقافة النفسيّة، مج ٣ ك ٢، ١٩٩٢، ع ٩، ص١٠١.

٤ - هذه الدّراسة الإحصائية قامت بها الطّالبتان زبيدة زيلع ورمزية نعمان حيث تناولت مائة (١٠٠) طالب في كلية علم النّفس – الفرع الثّالث، وتمحورت الدّراسة حول النّقاط التّالية: دور علم النّفس في دعم عملية الانصهار الوطني، العلاقة بين التّعريب وبين فعالية استخدام علم النّفس، ظروف الاختصاص في لبنان... (ينظر: مجلّة الثّقافة النّفسية: مج ٤، ع ١١، ١٩٩٣، ص ٩ē).

٥ - نفسه: ص ٩ē.

من مختلف الميادين النّفسية، إلى جانب اللّغويين والباحثين في التّراث العربي الطّبي والنّفسي؛ بحيث « يصل هؤلاء مجتمعين إلى الاتفاق على المعايير التي تقرّر قبول مصطلح ما أو رفضه »[١]. وإلى جانب ذلك فقد جاء الحديث أيضًا عن تعديل التّصنيفات العالمية للاضطراب النّفسي بما يلائم أساليب معايشة الصّحة والمرض في مجتمعنا العربي، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التعديل لا يتم إلاّ عن طريق « إضافة بنود مرضية غير موجودة في المجتمعات الأخرى وحذف بنود لا تلائم البيئة العربية »[٢].

بعد ذلك عقد مؤتمره الثّاني بعنوان: "مدخل إلى علم نفس عربي"[٣]، وفيه أقرّت لجنة من لجانه بعض القواعد لتوحيد المصطلح النّفسي، ومن هذه الأخيرة « أن يكون واضع المصطلح (ومنتخبه) صاحب تخصّص دقيق في الميدان وأن يكون على دراية في الاستعمالات اللسانية المختلفة للمصطلح من خلال خبراته في التّأليف والتّرجمة »[٤]. وقد تعرّض فرج عبد القادر طه في هذا المؤتمر إلى مشكلات وقضايا المصطلح النّفسي التي صادفها في كتاباته باللّغة العربية، واستمدّها من واقعه المعيش إثر انشغاله في إعداد أعماله المعجمية[٥]، وقد حصر هذه المشاكل فيما يلي[Ē]:

١ – نشأة المصطلح في غير البيئة العربية.

٢ – المصطلح بين التّرجمة والتّعريب.

٣ – اختلاف مفهوم المصطلح بين المتخصّصين والعامة.

٤ – المصطلح بين الاتفاق والاختلاف بين المتخصّصين أنفسهم.

٥ – المصطلح بين الخطأ الشّائع والصّواب الأصوب.

Ē – مستوى الإفاضة والاختصار في شرح المصطلح.

---

١ - د. روزماري شاهين ود. محمد أحمد النّابلسي: واقع الجمعيات النّفسية العربية، ص ٤٩.

٢ - نفسه: ص ٤٩.

٣ - وكان ذلك في أيّام ē، Ĕ، ٩ من أكتوبر سنة ١٩٩٤ بطرابلس – لبنان.

٤ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثّقافة النّفسية المتخصّصة، مج Ĕ، ع ٣١، ١٩٩ē، ص ١٠٢.

٥ - نعني بهذه الأعمال: "معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي" الذي نشر عام ١٩Ĕē، و"موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي" التي صدرت عام ١٩٩٣. (ينظر: الصّفحات ٣Ē و ٤٢ من المذكرة).

Ē - ينظر: مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثّقافة النّفسية، مج ٥، ع ٢٠، ١٩٩٤، ص ١٤٠.

ē – اللّغة السّلسة الصحيحة في شرح المصطلح.

Ĕ – إدخال مصطلحات عربية المنشأ، حديثة الصّك والاستخدام.

٩ – ترجمة الأعلام.

١٠ – النّشر.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد تحدّث كلّ من محمد قاسم وعبد الفتاح دويدار ومحمّد أحمد النّابلسي عن أزمات المصطلح النّفسي العربي ومحاولة إيجاد الحلول اللاّزمة له. كما تطرّقت سلمى المصري دملج للحديث عن تاريخ علم النّفس في العالم العربي، في حين تعرّض روز ماري شاهين إلى أزمات نشر العلوم النّفسية في العالم العربي.

و بالتّالي فإنّ المؤتمر يتميّز بتعدّد وتنوّع أعماله ومعظمها يتعلّق بما عرفه المصطلح النّفسي من فوضى وتعقيد ناتجين عن تعصّب كلّ فرد أو هيئة لمصطلحات خاصّة بهم دون النّظر في توحيدها؛ ولعلّ هذا الأخير هو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه لجان المؤتمر.

ď – Ď – مجلّة الثّقافة النّفسية:

مجلّة الثّقافة النّفسية هي مجلّة فصلية تصدر عن مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية، وهي متخصّصة تُعنى بنشر كلّ ما يتعلّق بعلم النّفس من دراسات عربية وعالمية، إلى جانب طرحها للمنهجية التي « تحدّد شروط قبول أو رفض المصطلح النّفسي كما قامت بنشر ثلاثة معاجم لمداخل الطّب النّفسي وعلم النّفس والبسيكوسوماتيك وطرحتها للمناقشة مع قرّائها »[1].

سمّيت المجلّة بـ : "الثّقافة النّفسية" في مجلّداتها السّبعة الأولى فقط، حيث ابتداءً من المجلّد الثّامن تغيّر اسمها وأصبحت تسمّى "الثقافة النّفسية المتخصّصة"، وقد رافق هذه التّسمية تغيّر في شكل المجلّة؛ فبينما كانت كلّ أربعة أعداد تُجمع وتُنشر ضمن مجلّد واحد، أصبحت أعداد المجلّد الواحد تُنشر متفرقة.

---

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثّقافة النّفسية، مج Ē، ع ٢٢، ١٩٩٥، ص ٥٢.

و« صدر عددها الأوّل في كانون الثّاني ١٩٩٠ ولا تزال مستمرة الصّدور بصورة فصلية »[١]. وبلغة واحدة هي اللّغة العربية، وهذا يتماشى مع سعيها إلى قيام مدرسة نفسية عربية. و قد نُشر إلى غاية الآن أكثر من أربعين (٤٠) عددًا منها.

Ď – Ð – منهجية المركز في وضع المصطلح النّفسي:

إنّ المنهجية التي اتّبعها مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية في وضعه للمصطلح النّفسي تتمثّل في برنامج متعدّد المراحل، فقد قام المركز « بعقد ندوات خاصّة لمناقشة موضوع المصطلح بمختلف وجوهه اللّغوية واللّسانية والعلمية الدّقيقة »[٢]، وذلك بالمشاركة الإيجابية في المناقشات التي تدور حول الموضوع نفسه، والعمل على إجراء مقابلات ولقاءات بالشّخصيات التي تهتم بالمصطلح النّفسي.

وبالإضافة إلى ذلك فقد عرض المركز مشروعه التّوثيقي[٣] الذي تضمّن بدوره مراحل متعدّدة، فعلى سبيل المثال قام المركز بتصنيف محتويات دليل الكتاب النّفسي العربي إلى[٤]:

١ – إصدارات ممتازة تستحق أن تكون نواة للموسوعة النّفسية العربية.

٢ – ترجمات ممتازة تستحق الإخراج الأنيق في مجلّدات.

٣ – مؤلّفات تعليمية ممتازة تستحق التّعميم لتجنّب الطّلاب مآزق الكتب الأخرى.

٤ – مؤلّفات وترجمات مبسطة ذات محتوى علمي يمكنها من الاستمرار.

٥ – مؤلّفات وترجمات تحتاج للمراجعة قبل إعادة إصدارها.

Ē – مؤلّفات وترجمات قد يكون إحراقها أفضل لمصلحة ناشريها.

---

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: دليل الجمعيات والمؤسسات النفسية – العربية، مجلة الثّقافة النّفسية، مج ٥، ع ١٩، ١٩٩٤، ص ٩٣.

٢ - د. محمد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكالياته، مجلّة دراسات عربية، دار الطّليعة، بيروت، ع ٢/١، نوفمبر/ديسمبر ١٩٩٤، ص ٣Ē.

٣ - سبق أن تحدّثنا عنه في الصّفحة ٩٣ من المذكرة.

٤ - ينظر: مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثّقافة النّفسية، مج ē، ع ٢Ē، ١٩٩Ē، ص ١٣.

أمّا بالنّسبة للعمل المعجمي، فقد عمد المركز إلى طرح معجم الثّقافة النّفسية للمناقشة ونشره في ثلاثة أجزاء[1]؛ هي: "معجم مصطلحات الطّب النّفسي"، "معجم مصطلحات علم النّفس" و"معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك".

وزيادة على ذلك، قامت لجنة المصطلح النّفسي في هذا المركز باقتراح مجموعة من المعايير والشّروط التي يجب أن تتوفر في الاختصاصي الذي يتصدّى لطرح مصطلحات جديدة أو لاستبدال المصطلحات القديمة ومناقشتها؛ وهذه الشّروط تتمثّل في النّقاط التّالية[2]:

١ – أن يملك المستوى العلمي الذي يؤهّله لهذه المناقشة في حقل الاختصاص الدّقيق للمصطلح.

٢ – أن يكون لديه نتاج تأليفي يثبت خبرته في التّعامل مع المصطلحات بمختلف اشتقاقاتها اللّغوية واستخداماتها، ممّا يقتضي حكمًا أن يكون هذا الإنتاج ذا مستوى أكاديمي راقٍ.

٣ – أن لا تستند طروحاته إلى أخطاء لغوية شائعة أو إلى لهجة أو تيار قطري أو إلى إحدى المعاجم اللّغوية الحديثة.

٤ – أن يكون قد أثبت احترامه لقواعد الأمانة العلمية ولياقتها من خلال كافة ممارساته.

٥ – أن يثبت احترامه للمقامات العلمية وللموضوعية العلمية بعيدًا عن الطّروحات النّرجسية والرّغبة بالاختلاف من أجل الاختلاف.

Ē – أن يكون ملمًا إلمامًا وافيًا باللّغة الأصلية للمصطلح، وألاّ يكون طرحه مستندًا إلى لغة أجنبية غير اللّغة الأصلية التي ورد فيها المصطلح.

ē – أن يكون متقنًا للغة العربية ومطّلعًا على مصطلحاتها التّراثية وقادرًا على تجنّب الأخطاء اللّغوية الشّائعة.

---

١ - ينظر: ص ١٠٢ و ما بعدها من المذكرة.

٢ - ينظر: د. محمد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكالياته، ص ٣٣ -٣٤.

٨ – أن لا يحاول النّيل من مصطلحات صحيحة لغويًا ومستوفية للشّروط العلمية ومتمتعة بقبول المتخصّصين في المجال الدّقيق.

٩ – أن لا تحمل المناقشة طابع الهجوم الشّخصي على أفراد أو جمعيات أو مؤسّسات.

يلاحظ في هذه الشّروط أنّها تتعلّق بواضع المصطلح وليس بالمصطلح بحدّ ذاته، في حين نجد أغلبية المصطلحيين واللّغويين بصفة عامة يتحدّثون عن طرق وضع المصطلح من اشتقاق وتركيب ونحت وترجمة وتعريب... الخ، وينسون قضية مهمة وأساسية في ضبط المصطلحات ألا وهي « الصّفات الواجبة التّوافر في طارح المصطلح »[1]، وتعتبر هذه الأخيرة قاعدة أساسية اعتمدت عليها لجنة المصطلح النّفسي في مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية في مناقشتها للمصطلح. ولعلّ المركز أصاب باقتراحه ووضعه لهذه الطّريقة، وما يسمح لنا بإصدار هذا الحكم هو ما لاحظناه في الفصل السّابق – عند حديثنا عن جهود الأفراد في تأليف المعاجم النّفسية – إذ كثيرًا ما وجدنا أخطاء شائعة بالنّسبة لكتابة المصطلح باللّغة الأجنبية، وحتّى بالنّسبة للّغة العربية. كما وجدنا في بعض الأحيان صياغات لا تتماشى والذوق العربي، أضف إلى ذلك عدم احترام التّرتيب الألفبائي في كثير من الحالات... الخ.

كلّ هذا يجعلنا نقول إنّه لم يعد بإمكان فرد واحد أن يضع معجمًا مكتملاً، ولاسّيما لمّا يتعلّق الأمر بعلم النّفس الذي أضحى علمًا واسعًا لاتصاله بعلوم كثيرة؛ لذا كان لا بدّ للمجامع اللّغوية أن تقوم بهذا العمل وأن تضمّ بين أعضائها « عددًا من المشتغلين بعلم النّفس بكافة فروعه ممّن سبق لهم أن اشتغلوا بالتّعريب والتّأليف باللّغة العربية ومن المتمكّنين باللّغة العربية وعلم النّفس معًا »[2]. و هذا هو ما ذهب إليه أيضًا مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية في تحديده للصّفات التي ينبغي أن يتحلّى بها كلّ من يتصدّى لوضع المصطلح النّفسي.

---

١ - د. محمد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكالياته، ص ٣٢.

٢ - د. فاخر عاقل: أصول علم النّفس وتطبيقاته، ص ١٨.

Ď – đ – المعاجم النّفسية المنجزة من طرف المركز:

بعدما تحدّثنا عن المنهجية التي اتّبعها مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية في وضع المصطلح النّفسي، نتطرّق الآن إلى جهود المركز في تأليفه للمعاجم النّفسية؛ ولعلّ نواتها ترجع إلى « ثبت المصطلحات الذي نجده في نهايات الكتب التي ترجمتها مجموعة مصطفى زيور في أواسط الخمسينات »[١] وما يميّز هذه التّرجمات هو اعتمادها على المؤلّفات الألمانية بدلا من الاعتماد على ما هو مترجم إلى اللّغة الإنجليزية أو الفرنسية.

أنجز المركز أربعة معاجم نفسية موزّعة على فروع علم النّفس؛ وهي كالتّالي:

١ – معجم مصطلحات الطّب النّفسي.

٢ – معجم مصطلحات علم النّفس.

٣ – معجم الأدوية النّفسية المفصّل.

٤ – معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك.

Ď – đ – Č – معجم مصطلحات الطّب النّفسي[٢]:

نُشر هذا المعجم في سنة ١٩٩٢، وهو معجم ثنائي اللّغة، شارك في تأليفه مجموعة من الباحثين من مختلف الاختصاصات[٣]، وهو نتيجة جهود متّصلة طيلة

---

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ١١، ١٩٩٢، ص ١١٤.

٢ - مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الطّب النّفسي (فرنسي – عربي)، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ١١، ١٩٩٢، (ص ١١٤ إلى ١٥٣).

٣ - المشاركون في إعداد هذا المعجم هم:

محمد أحمد النّابلسي (دكتور في الطّب النّفسي).

بسام بركة (دكتور في اللّسانيات).

محمد قاسم (دكتور في اللّغة العربية).

أحمد الحمصي (دكتور في اللّغة العربية).

روزماري شاهين (دكتور في الفلسفة).

فاروق مجذوب (دكتور في علم النّفس).

إليزابيث موسون (أستاذة في الطّب النّفسي).

خمس سنوات من العمل، وبه مجموعة من « المصطلحات الطّبنفسية الواردة في "الثّقافة النّفسية" على امتداد أعدادها الماضية، مضافًا إليها مئات المصطلحات من تقليدية وحديثة وتراثية باتت نادرة الاستعمال »[1].

جاءت مصطلحات المعجم خالية من التّعريف ومرتّبة ترتيبًا ألفبائيًا وفق المصطلحات الفرنسية مع إيراد مقابلاتها العربية، وقد بلغ عددها حوالي ألفين ومائتين وواحد وتسعين (٢٢٩١) مصطلحًا.

تضمّنت مقدمة المعجم بعض الإشكاليات التي يعاني منها المصطلح النّفسي، ومن أبرزها اللّغة التي نستقي منها المصطلح؛ فكان تساؤلهم: « هل نستقي مصطلحاتنا العلمية من اللّغات الأساسية التي أوردت المصطلح؟ أم نقع أسرى اللّغات المنتشرة عالميًا؟ »[2] ففي حالة الاعتماد على هذه الأخيرة نكون بصدد ترجمة مصطلحات - هي أصلاً – غير دقيقة، ولاسيما لمّا يتعلّق الأمر بمصطلحات الطّب النّفسي التي تختلف تسمياتها باختلاف المؤلّفين، أضف إلى ذلك « كون المرض النّفسي قديمًا قدم الإنسان وبالتّالي فهو سابق للتّسميات الرّاهنة وللتّصنيفات المتداولة. »[3]؛ كلّ هذا يجعل المصطلح يفقد الكثير من أبعاده من دون شك.

وللتّخلص من هذه الإشكاليات قامت لجنة المصطلح النّفسي في مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية بتحديد شروط قبول المصطلح النّفسي؛ وهي تتمثل فيما يلي[4]:

١ – وضوح دلالة المصطلح المقترح على المعنى المقصود وحسن تصويره له.

٢ – أن تكون دلالته موضوعية بحيث يمكن إضفاؤها على كافة جوانب واستعمالات المدلول.

سوسن عكاري (أستاذة في الفلسفة).

محمد عبد الرّحمن مرحبا (دكتور في الفلسفة).

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثقافة النّفسية، مج ٥، ع ٢٠، ١٩٩٤، ص ٩.

٢ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثقافة النّفسية، مج ٣، ع ١١، ١٩٩٢، ص ١١٥.

٣ - نفسه: ص ١١٥.

٤ - ينظر: د. محمد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكالياته، ص ٣٤.

٣ – تجنّب استخدام مرادفات عربية متعدّدة للمصطلح الأجنبي الواحد.
٤ – الإيجاز والاختصار وتجنّب الكلمات المركبة مع اللّجوء إلى النّحت عند الحاجة.
٥ – وضع المصطلح بعد الرجوع إلى أصله الأجنبي والتّعمق في معرفة هذا الأصل وجذوره.
٦ – أن يسمح المصطلح بالاشتقاقات اللّغوية اللاّزمة لاستخدامه في المقامات المختلفة.
٧ – تجنّب الألفاظ والكلمات العامية والأخطاء اللّغوية الشّائعة.
٨ – أن يكون المصطلح قابلاً للضّبط بتطبيق قواعد تحديد شكل الاصطلاح.
٩ – أن تجرى المقارنة بين المصطلح المقترح وبين الاستعمالات اللّسانية العربية، وذلك بالعودة إلى تراثنا اللّغوي وإلى لسان العرب لابن منظور خصوصًا.

رغم هذه الشّروط التي اقترحتها اللّجنة إلاّ أنّ مؤلّفي هذا المعجم لم يتقيّدوا كثيرًا بها، وخاصّة بالنّسبة للشّرط الأوّل المتمثّل في وضوح دلالة المصطلح المقترح حيث تجاوزوه في حالات وجود مصطلحات تراثية مطابقة للمعنى. والأمر نفسه بالنّسبة للشّرط الثّاني؛ إذ جاء على لسانهم: « نعترف بتقصيرنا في الالتزام بهذا الشّرط في بعض المواضيع التي نطرحها للمناقشة مع قرائنا واختصاصيينا »[١]. أضف إلى ذلك عدم مراعاتهم لما جاء في الشّرط الثّالث، حيث وردت – في كثير من الأحيان – مرادفات للمصطلح الأجنبي؛ نذكر على سبيل المثال: المصطلح الفرنسي (Akinesie) [٢] الذي وضعوا له مقابلين في اللّغة العربية، أحدهما "كُساح" والآخر "فقد الحركة"، وكذا بالنّسبة للمصطلح (Acrodynie)[٣]؛ حيث وضعوا له مقابلاً عربيًا يتمثّل في "حرقة الأطراف"، إلى جانب تعريبهم "أكروديني". فمهما حاولوا تجنّب توظيف المرادفات إلاّ أنّهم وقعوا فيها، وقد برّروا ذلك بقولهم: « والتزمنا بمقترحات المعجم الطّبي الموحّد الصّادر عن مجلس وزراء الصّحة العرب، وبالمعجم المختصر للطّب النّفسي الصّادر

١ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثقافة النّفسية، مج ٣، ع ١١، ١٩٩٢، ص ١١٥.
٢ - نفسه: ص ١١٧.
٣ - نفسه: ص ١١٧.

عن اتّحاد الأطباء النّفسيين العرب »[1]، هذا يعني أنّ المصطلحات التي وُضعت لها مرادفات عديدة ليست من وضعهم وإنّما هي من وضع هذه المعاجم.

أمّا ما يتعلّق بطبيعة مصطلحات المعجم، فقد وردت بعضها مركبة تركيبًا إضافيًا نحو: "رُهاب المرتفعات" (Acrophobie)، وأخرى مركبة تركيبًا نعتيًا مثل: "انحراف صبغي" (Aberration chromosomique)، إلى جانب مصطلحات معرّبة نحو: "أكروديني" (Acrodynie)، وغيرها مركبة تركيبًا مؤشبًا مثل: "حامض هوموفانيليك" (Acide Homovanilique). أضف إلى ذلك بعض التّعابير الاصطلاحية الواردة فيه نحو: "اضطراب تسلسل الكلمات في الحديث"[2] (Acataphasia).

ولعلّ أهمّ ما يميز هذا المعجم عن المعاجم الأخرى هو تفريع المصطلح الواحد إلى عدّة مصطلحات مثل: مصطلح "رُهاب" (Phobie) الذي تفرّع عنه: "رُهاب الحوامض" (Acérophobie)، "رُهاب المرتفعات" (Acrophobie)[3]... الخ، وكذا مصطلح "انحراف" (Aberration) الذي تفرّع إلى: "انحراف غذائي" (Aberration alimentaire)، و"انحراف صبغي" (Aberration chromosomique)[4]... الخ. فالتّفريع أصبح ضروريًا مع تقدم الدّراسات والبحوث النّفسية، لكنّه يسبّب تعقيدات أكثر للمصطلح النّفسي وخاصّة لمّا نعلم أنّ الباحثين العرب لم يتّفقوا بعد على المصطلح الرّئيسي.

و مع ذلك فإنّ المعجم يسعى للحفاظ على المصطلحات العربية التي تتمتّع بالقبول والشّيوع، لكنّه يقترح إسقاط بعضها لعدم مطابقتها للمعايير المحدّدة – من طرف لجنة المصطلح النّفسي – كأساس للقبول بالمصطلح، حيث شرعوا مباشرة بتصحيح بعض مصطلحات المعجم في العدد التّالي. وجاءت بعنوان: "تصحيحات معجم

---

١ - مركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية:الثقافة النفسية ، مج ٣، ع ١١، ١٩٩٢، ص ١١٥.

٢ - نفسه: ص ١١٤.

٣ - نفسه: ص ١١٤.

٤ - نفسه: ص ١١٤.

الطّب النّفسي المنشور في العدد السّابق"[1]، ويبلغ عدد هذه المصطلحات عشرين (٢٠) مصطلحًا.

ب – ٢ – ٢ – معجم مصطلحات علم النّفس[2]:

نُشر هذا المعجم أيضًا في سنة ١٩٩٢، وهو ثنائي اللّغة، رُتّبت مصطلحاته تبعًا للألفبائية الفرنسية مع ذكر مقابلاتها العربية. وهو يضمّ حوالي سبعمائة وخمسة وثمانين (٧٨٥) مصطلحًا خاليًا من التّعريف.

حاول من خلاله المؤلّفون « تثبيت المصطلحات المشتركة مع الطّب النّفسي ومع التّحليل النّفسي »[3]، وذلك باللّجوء إلى تطبيق المبادئ والمعايير التي وضعتها لجنة المصطلح النّفسي في مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية. أضف إلى ذلك استعانتهم ببعض المعاجم المستوفية للشّروط في حسم قضية التّرادف التي تعاني منها بعض المصطلحات.

والملاحظ في هذا المعجم أن معظم مصطلحاته جاءت بصيغة "فُعال" نحو: كُحال، نُهام، فُراق، عُصاب، عُظام، ذُهان، رُهاب، فُصام[4]... الخ. و ما دامت كلّ هذه المصطلحات عبارة عن أمراض فإنّ المعجم قد أخذ بعين الاعتبار قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة القائل: « يُقاس من "فَعَل" اللازم المفتوح العين مصدر على وزن "فُعال" للدلالة على المرض»[5].

---

١ - ينظر: مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثقافة النّفسية، مج ٣، ع ١٢، ١٩٩٢، ص ١٣٧.

٢ - مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات علم النّفس (فرنسي – عربي)، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ١٢، ١٩٩٢. (من ص ١٢٢ إلى ص ١٣٧).

٣ - د. محمد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكاليته، ص ٣٧.

٤ - مصطلحاتها الفرنسية – على التوالي – هي: Alcoolisme (ص ١٢٢)، Boulimie (ص ١٢٣)، Hypocondrie (ص ١٢٨)، Névrose, Paranoïa (ص ١٣١)، Psychose (ص ١٣٣)، Phobie (ص ١٣٢)، Schizophrenie (ص ١٣٤).

٥ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص ١١٨.

أمّا بالنسبة لقضية تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، فيمكن القول إنّ المعجم لم يلجأ إليها كثيرًا إلاّ في بعض الحالات القليلة مثل: "وقت، زمن" (Temps)، "وجل، تهيب" (Trac)، "رضة، صدمة" (Traumatisme)[1]؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المقابلات العربية في هذا المعجم توضع مباشرة أمام المصطلح الأجنبي، وفي هذا شيء من الجدة والدقة في العمل تخلو منه المعاجم الأخرى، لأن بهذه الطريقة يستطيع القارئ الإلمام بجميع المقابلات العربية التي وُضعت لمصطلح ما.

ولعلّ ما يفسّر عدم اعتماد المعجم على مقابلات عربية كثيرة للمصطلح الأجنبي الواحد هي وسيلة التعريب التي لجأ إليها في كثيرٍ من الأحيان؛ نحو: هورمون (Hormone)، هيستيريا (Hystérie)، بارابسيكولوجيا (Parapsychologie)، بسيكودراما (Psychodrame)... الخ. فهذه المصطلحات جاءت كلّها معرّبة تعريبًا كاملا، أما المصطلحات المعرّبة تعريبًا جزئيًا فنجد مثلا مصطلح (Sociodrame) الذي وُضع له: "دراما اجتماعية"[2].

وزيادة على ذلك فإنّ المعجم به حوالي تسعة وخمسين (٥٩) اسمًا من أسماء الأعلام؛ ومن بينها نذكر: غاستون بيرجيه (عالم نفس) Berger، هنري برجسون (فيلسوف) Bergson[3]، سيغموند فرويد (محلل، طبيب) Freud [4]... الخ.

---

١ - يُنظر: مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١٣٤.

٢ - نفسه: ص ١٣٥.

٣ - نفسه: ص ١٢٣.

٤ - نفسه: ص ١٢٥.

Ď – đ – Ď – معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك[1]:

بعدما نشرت "الثّقافة النّفسية" ثلاثة معاجم في العلوم النّفسية[٢]، أضافت معجمًا آخر في سنة ١٩٩٣ بعنوان: "معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك" وهو معجم ثنائي اللّغة، به مصطلحات خالية من التّعريف.

ولعلّ ما يلفت النّظر في هذا المعجم هو أنّ أغلبية مصطلحاته جاءت عن طريق تفريع المصطلح الرّئيسي إلى عدّة مصطلحات أكثر تخصّصًا؛ والأمثلة على ذلك تفريع مصطلح "تحليل" إلى: "تحليل تعليمي" (Analyse didactique)[٣]، "تحليل مباشر" (Analyse directe) و"تحليل ذاتي" (Auto - Analyse). و كذا مصطلح "قلق" الذي تفرّع عنه: "قلق ذاتي الآلية" (Angoisse automatique)، "قلق إزاء خطر واقعي" (Angoisse devant un danger reel)، "قلق منتشر" (Angoisse diffuse) و"قلق على الموضوع" (Angoisse objectale) [٤].

وفيما يتعلّق بضبط مصطلحات المعجم، فقد جاء على لسان اللّجنة أنّه: « في ميدان التّحليل النّفسي اتفقنا مع شبه إجماع المتخصّصين العرب على اعتماد المصطلحات التي وضعها مصطفى زيور وفريقه وأسقطنا باقي المصطلحات لعدم وفائها بالشّروط المعروضة »[٥].

---

١ - لجنة المعجم في م.د.ن: معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك (فرنسي – عربي)، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٤، ع ١٥، ١٩٩٣ .(ص ١٤Ē إلى ص ١٥٤).

٢ - المعاجم الثلاثة التي نشرتها مجلة الثّقافة النفسيّة في الميدان النفسي هي: "معجم مصطلحات الطبّ النفسي" و"معجم مصطلحات علم النفس" و"معجم الأدوية النفسية المفصل"، لكن نظرا لنقص بعض مجلدات المجلة في مكتباتنا الجزائرية، فإننا لم نعثر على "معجم الأدوية النفسية المفصل" إلا من خلال سلسلة المعاجم النّفسية التي نشرتها هذه المجلّة. (ينظر: مج ٥، ع ١٩، ١٩٩٤، ص ٩٢.وأيضًا: مج ٤، ع ١٥، ١٩٩٣، ص ١٤Ē من مجلّة الثّقافة النّفسية).

٣ - ينظر: لجنة المعجم في م.د.ن: المرجع السابق، ص ١٤Ē.

٤ - نفسه: ص ١٤ē.

٥ - مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثقافة النّفسية، مج Ē، ع ٢١، ١٩٩٥، ص ٤Ē.

هكذا إذن نشرت "الثّقافة النّفسية" أربعة معاجم في علم النّفس بفروعه المختلفة، وبهذا يكون « عدد المصطلحات المطروحة في المعاجم الأربعة قد قارب الأربعين ألف كلمة مطروحة للمناقشة »[1]؛ حيث وُجّهت الدّعوة إلى كافة الاختصاصيين العرب المعنيين بإشكاليات المصطلح من أطباء نفسيين، لغويين، تراثيين، أنثروبولوجيين واختصاصيين في سائر العلوم النّفسية.

و تجدر الإشارة إلى أنّ المصطلحات الواردة في المعاجم الأربعة تبقى مجرّد اقتراحات أو مشاريع معجمية، إذا لم تتم مناقشتها على مختلف المستويات الوظيفية للمصطلح التي حدّدتها لجنة المعجم – في مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية – في المستويات التّالية[2]:

١ – الخضوع لمبادئ اللّغة و شروطها وتراثها.

٢ – المستوى العيادي.

٣ – المستوى النّظري.

٤ – سهولة انتشار المصطلح بين فروع العلوم الإنسانية.

٥ – التّعبير الموضوعي عن الهدف الموافق له.

بعد عرض ومناقشة مصطلحات المعاجم الأربعة وفق هذه المستويات، توصّلت اللّجنة إلى أنّ جميع المصطلحات الواردة في هذه المعاجم لا تخرج عن ستة (٠Ē) أصناف[3]؛ هي:

- مصطلحات مقبولة بإجماع الباحثين.
- مصطلحات مرفوضة بإجماع الباحثين.
- مصطلحات لها مرادفات عربية عديدة ممّا يستوجب الاتّفاق على اعتماد أفضلها.

---

١ - لجنة المعجم في م.د.ن: معجم مصطلحات التحليل النفسي و البسيكوسوماتيك، ص ١٤Ē.

٢ - نفسه: ص ١٤Ē.

٣ - ينظر: مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الثقافة النّفسية، مج Ē، ع ٢١، ١٩٩٥، ص ٤ē.

- مصطلحات يجب إسقاطها لكونها صادرة عن غير متخصّصين.
- مصطلحات تحتاج إلى التّعديلات الجذرية.
- مصطلحات يفضّل تعريبها.

وبالنّسبة للصّنف السّادس المتمثّل في التّعريب، فهذا لا يعني أنّ اللّجنة استسلمت كليًا له، بل تبنّته فقط في الحالات التي يتعذّر فيها إيجاد المقابل العربي المناسب للمصطلح الأجنبي، ولاسيما في كثير من الفروع النّفسية الحديثة التي تعاني نقصًا كبيرًا في الخبرات، وهذا يستدعي من الباحثين العرب التّعمق أكثر فأكثر في الدّراسة والبحث؛ كلّ في حقل اختصاصه الدّقيق.

الفصل الثالث:

نموذج توظيف مصطلحات الملحقات الاصطلاحية

في "معجم مصطلحات علم النّصّ"

لقد سبق أن قلنا إنّ المصطلح النّفسي أوّل ما ظهر كان على شكل قوائم اصطلاحية[١]؛ حيث يعتبر كتاب عبد العزيز القوصي المعنون بـ: "أسس الصحّة النّفسية" أوّل كتاب جاء مذيّلا بقائمة من المصطلحات في علم النّفس، وما دام الأمر كذلك فإنّ المصطلح النّفسي لم يظهر في المعاجم إلاّ بعدما نُشر على شكل قوائم اصطلاحية. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ بعض هذه القوائم ظهر في المجلاّت[٢]، أمّا بعضها الآخر فيتمثّل في الملحقات الاصطلاحية التي ألحقها علماء النّفس العرب بالكتب التي ألّفوها أو تلك الّتي ترجموها من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية.

و نظرا لعدم كون "معجم مصطلحات علم النّفس" الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد معجما موحّدا؛ أردنا في هذا الفصل معرفة إذا ما كانت مصطلحات هذا المعجم مستعملة من قبل أم أنّها من وضع هذين المؤلّفين. و بالتالي فإنّ السّؤال الذي يُطرح في هذا الصّدد هو كالتالي: إلى أيّ مدى وُظّفت المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحية في هذا المعجم ؟ و بعبارة أخرى: هل استعان عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد في وضع مواد معجمهما بما هو موجود في الملحقات الاصطلاحية ؟ و في حالة إذا ما وُظّفت فعلا، فما طبيعة الكتب المعتمد عليها كثيرا ؟

و الإجابة عن هذه التّساؤلات تتطلّب مقارنة ما ورد في هذا المعجم من مصطلحات بما وُضع في الكتب النّفسية التي صدرت قبله. ولمّا كان استخراج المصطلحات من متن هذه الكتب يتعدّى الجهد الفردي إلى مساهمة جهود جماعية، اكتفينا في هذا البحث بمقارنة مصطلحات هذا المعجم بما هو موجود في الملحقات الاصطلاحية. وحتّى هذه الطريقة في الحقيقة ليست بالأمر السّهل، و لا سيّما لمّا نجد معظم هذه القوائم لا تراعي الترتيب الألفبائي، ممّا يجعلنا نستغرق وقتا كبيرا في المقارنة.

---

١ - ينظر: ص ٢٢ وما بعدها من المذكرة.

٢ - المجلاّت التي نُشرت فيها القوائم الاصطلاحية النّفسية هي على نوعين: النوع الأوّل عبارة عن مجلاّت عامة، وهي تشمل جميع العلوم مثل: "مجموعة المصطلحات العلمية والفنية" التي أصدرها مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، و"اللّسان العربي" الصّادرة عن مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط. أمّا النّوع الثاني فهو يتمثّل في المجلاّت المتخصصة التي تُعنى بقضايا علم النّفس بمختلف فروعه مثل: "الثقافة النّفسية" التي أصبحت فيما بعد تُعرف بـ: "الثقافة النّفسية المتخصّصة"، وهي تصدر عن مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية ببيروت.

ج – قائمة الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية:

بعدما تصفّحنا جميع الكتب النّفسية العربية المتواجدة في مكتباتنا الجزائرية، توصّلنا إلى أنّ عدد الكتب المتضمنة للملحقات الاصطلاحية يقدّر بستة وخمسين (٥٦) كتابا. يرجع تاريخ ظهور أوّل ملحق اصطلاحي إلى سنة ١٩٤٥ وضمن كتاب: "أسس الصّحة النّفسية" الذي ألّفه عبد العزيز القوصي، أمّا آخر هذه الملحقات الاصطلاحية فقد ظهر في سنة ٢٠٠٤ ضمن الكتاب المعنون بـ: "سيكولوجية الطّفل والمراهق"[1] الذي ترجمه إلى اللّغة العربية داليا عزّت مؤمن.

يتّضح ممّا سبق أنّ الكتب النّفسية المتضمنة للملحقات الاصطلاحية نُشرت في فترة زمنية تُحدّد بستين (٦٠) سنة، ممّا يعني أنّ عدد هذه الكتب ضئيل جدّا لا يتجاوز كتابا واحدا في السّنة، وفيما يلي قائمة الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية، وهي مرتبة حسب تاريخ نشرها بدءًا من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ٢٠٠٤.

عنوان الكتاب	المؤلف	المترجم	دار النّشر	ت.النّشر/الطّبعة	لغات الملحق
١ – أسس الصّحة النّفسية.	د. عبد العزيز القوصي	-	مكتبة النّهضة المصرية	١٩٤٥ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٢ – مبادئ علم النّفس العام.	د. يوسف مراد	-	دار المعارف بمصر (القاهرة)	١٩٤٦ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٣ – الذّكاء ومقاييسه.	ركس نايت	د. عطية محمود هنا	مكتبة النّهضة المصرية	١٩٤٩ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٤ – علم النّفس التربوي.	أرثرجيتس وآخرون[2].	إبراهيم حافظ وآخرون[3].	مكتبة النّهضة المصرية (القاهرة)	١٩٥٥ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٥ – علم النّفس في حياتنا الحديثة.	أرنست هيفمن	جميل سعيد	(بيروت- نيويورك)	١٩٥٩	عربي- إنجليزي

١ - هذا الكتاب ألّفه روبرت واطسون وهنري كلاي ليند جرين، وقام بمراجعته محمد عزت مؤمن، أمّا تقديمه فقد كان على يد فرج أحمد فرج.

٢ - ينظر: الهامش رقم (١) من المذكرة، ص ٢٣.

٣ - نفسه: ص ٢٣.

Ē – الموجز في التّحليل النّفسي.	سيجموند فرويد	سامي محمود علي عبد السّلام القفاش	دار المعارف بمصر	١٩Ē١ (ط ١)	عربي- إنجليزي
ē – علم نفس الجشطلت.	بول جييوم	صلاح مخيمر عبده ميخائيل رزق	مؤسّسة سجّل العرب	١٩Ē٣	فرنسي- عربي
Ĕ – المدخل إلى علم النّفس الحديث.	ركس نايت مرجريت نايت	عبد العلي الجسماني	مكتبة النّهضة (بغداد)	١٩Ē٥ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٩ – نظرية في الانفعالات.	جان بول سارتر	سامي محمود علي عبد السّلام القفاش	دار المعارف بمصر (القاهرة)	١٩Ē٥	عربي- فرنسي
١٠ – الحقيقة والوهم في علم النّفس.	هـ.ج. أيزنك	قدري حفنى رؤوف نظمى	دار المعارف بمصر (القاهرة)	١٩Ē٩	إنجليزي- عربي
١١ – ميادين علم النّفس النّظرية والتّطبيقية.	أنستازي وآخرون[1]	أحمد زكي صالح وآخرون[2]	دار المعارف بمصر (القاهرة)	١٩Ē٩ (ط ٣)	إنجليزي- عربي
١٢ – التّربية المتجدّدة وأركانها.	حنّا غالب	-	دار الكتاب اللبناني (بيروت)	١٩ē٠ (ط ٢)	إنجليزي- عربي- فرنسي
١٣ – أصول علم النّفس.	أحمد عزّت راجح	-	دار المعارف	١٩ēĒ (ط ١٠)	إنجليزي- عربي
١٤- علم النّفس الإكلينيكي.	جوليان روتر	عطية محمود هنا	ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر)	١٩Ĕ٠	عربي- إنجليزي
١٥ – التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية.	صفوت فرج	-	دار الفكر العربي	١٩Ĕ٠	إنجليزي- عربي

١ - إنجلاش، فريمان، فراير، هڤنر، كاتس، متفسل، شافر، ڤيتلس، واردن ووطسون، بإشراف: ج.ب. جيلفورد.

٢ - رياض عسكر، السّيد محمد خيري، صبري جرجس، محمد عثمان نجاتي، مختار حمزة، بإشراف: د. يوسف مراد.

١٦ – التّحليل النّفسي للولد.	فيكتور سميرنوف	فؤاد شاهين	ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر)	١٩٨٠ (ط ١)	فرنسي- عربي
١٧ – مدخل إلى ميادين علم النّفس ومناهجه.	كمال بكداش رالف رزق الله	-	دار الطّليعة للطّباعة والنّشر (بيروت-لبنان)	١٩٨١ (ط١)	فرنسي- إنجليزي- عربي
١٨ – علم النّفس والإنتاج.	عبد الرّحمن محمد عيسوي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر	١٩٨٢	عربي- إنجليزي
١٩ – معالم التّحليل النّفسي.	سيجمند فرويد	محمّد عثمان نجاتي	ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر)	١٩٨٦ (ط ٥)	إنجليزي- عربي
٢٠ – الدّافعية والانفعال.	إدوارد ج. موراي	أحمد عبد العزيز سلامة	دار الشّروق (القاهرة)	١٩٨٨ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٢١ – الكف والعرض والقلق	سيجمند فرويد	محمّد عثمان نجاتي	دار الشّروق (القاهرة-بيروت)	١٩٨٩ (ط ٤)	إنجليزي- عربي
٢٢ – علم النّفس الجنائي: أسسه وتطبيقاته العملية.	عبد الرّحمن عيسوي	-	الدّار الجامعية	١٩٩٠	إنجليزي- عربي
٢٣ – باثولوجيا النّفس[1].	عبد الرّحمن محمد عيسوي	-	دار الفكر الجامعي (الإسكندرية)	١٩٩٠	عربي- إنجليزي
٢٤ – علم النّفس الفسيولوجي؛ دراسة في تفسير السلوك الإنساني.	عبد الرّحمن محمد عيسوي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر	١٩٩١	إنجليزي- عربي
٢٥ – سيكولوجية الإبداع؛ دراسة في تنمية السمات الإبداعية.	عبد الرّحمن محمد عيسوي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر	(د.ت)	إنجليزي- عربي
٢٦– دليل الأمراض النّفسية والبدنية.	-	إميل خليل بيدس	دار الآفاق الجديدة (بيروت)	١٩٩١ (ط ٤)	إنجليزي- عربي

١ - العنوان الكامل هو: باثولوجيا النّفس، دراسة في الاضطرابات العقلية والنّفسية مع قاموس عربي/إنجليزي للمصطلحات الفنية.

٢٧ – دراسات نفسية ميدانية.	عبد الرّحمن محمد العيسوي	-	الدار الجامعية للطّباعة والنّشر	١٩٩٣	إنجليزي- عربي
٢٨ – الصّحة النّفسية للطّفل والمراهق.	محمّد زيعور	-	مؤسّسة عزّ الدّين للطّباعة والنّشر (بيروت – لبنان)	١٩٩٣ (ط ١)	فرنسي- عربي
٢٩ – علم النّفس العام.	عباس محمود عوض	-	دار المعرفة الجامعية (إسكندرية)	١٩٩٤	إنجليزي- عربي
٣٠ – علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعية والتّربوية.	عبد العلي الجسماني	-	الدّار العربية للعلوم (بيروت-لبنان)	١٩٩٤ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٣١ – سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النّفسية.	محمّد عودة الرّيماوي	-	دار الشّروق للنّشر والتّوزيع	١٩٩٤ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٣٢ – المختصر في مبادئ علم النّفس ومصطلحاته.	عبد الرّحمن الوافي	-	ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر)	١٩٩٥	إنجليزي- فرنسي- إسباني- عربي
٣٣ – الأسس المعرفية للتّكوين العقلي وتجهيز المعلومات.	فتحي مصطفى الزّيات	-	دار الوفاء (المنصورة)	١٩٩٥ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٣٤ – علم النّفس الاقتصادي والسّياسي.	عبد الرّحمن عيسوي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر (بيروت)	١٩٩٦ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٣٥ – في علم النّفس البيئي.	عبد الرّحمن محمد عيسوي	-	منشأة المعارف (الإسكندرية)	١٩٩٧	إنجليزي- عربي
٣٦ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث؛ أصول البحث السّيكولوجي.	عبد الرّحمن العيسوي	-	دار الرّاتب الجامعية (بيروت-لبنان)	١٩٩٧	إنجليزي- عربي

٣٧ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث؛ سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتّأهيل	عبد الرّحمن العيسوي	-	دار الرّاتب الجامعية (بيروت-لبنان)	١٩٩٧	إنجليزي-عربي
٣٨ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث؛ سيكولوجية التلوث.	عبد الرّحمن العيسوي	-	دار الرّاتب الجامعية (بيروت-لبنان)	(د.ت)	إنجليزي-عربي
٣٩ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث؛ سيكولوجية العمل والعمّال.	عبد الرّحمن العيسوي	-	دار الرّاتب الجامعية (بيروت-لبنان)	(د.ت)	إنجليزي-عربي
٤٠ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث؛ الوعي السّيكولوجي.	عبد الرّحمن العيسوي	-	دار الرّاتب الجامعية (بيروت-لبنان)	(د.ت)	إنجليزي-عربي
٤١ – سيكولوجية الطفولة والمراهقة.	عبد الرّحمن محمد العيسوي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر	١٩٩٧ (ط ١)	إنجليزي-عربي
٤٢ – الأنا والهو.	سيجمند فرويد	محمّد عثمان نجاتي	ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر	١٩٩٨ (ط ٤)	إنجليزي-عربي
٤٣ – علم النّفس القانوني.	عبد الرّحمن عيسوي	-	دار المعرفة الجامعية	١٩٩٨	إنجليزي-عربي
٤٤ – في علم نفس الطّفل.	محمّد عودة الرّيماوي	-	دار الشّروق للنّشر والتّوزيع	١٩٩٨ (ط ١)	إنجليزي-عربي
٤٥ – علم النّفس التّربوي.	صالح محمّد علي أبو جادو	-	دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة (عمان)	١٩٩٨ (ط ١)	عربي-إنجليزي
٤٦ – القياس والتّجريب في علم النّفس والتّربية.	عبد الرّحمن عيسوي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر	١٩٩٩	إنجليزي-عربي

٤٧ – علم النّفس العام.	صالح حسن أحمد الدّاهري ووهيب مجيد الكبيسي	-	دار الكندي للنّشر والتّوزيع (الأردن)	١٩٩٩ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٤٨ – سيكولوجية الابتكار.	حلمي المليجي	-	دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر	٢٠٠٠ (ط ٥)	إنجليزي- عربي
٤٩ – الاضطرابات السّلوكية والانفعالية.	خولة أحمد يحي	-	دار الفكر (عمّان)	٢٠٠٠ (ط ١)	إنجليزي- عربي
٥٠ – علم النّفس العام.	محمد عبيدي	-	دار بوحالة للطّبع	٢٠٠٠	إنجليزي- عربي
٥١ – التّحليل النّفسي ماضيه ومستقبله.	حسين عبد القادر ومحمد أحمد النّابلسي	-	دار الفكر (دمشق-سوريا)	٢٠٠٢ (ط ١)	عربي- إنجليزي
٥٢ – مشكلات اللّغة والتّخاطب في ضوء علم اللّغة النّفسي.	نازك إبراهيم عبد الفتاح	-	دار قباء (القاهرة)	٢٠٠٢	إنجليزي- عربي
٥٣ – مقدمة في علم النّفس الارتقائي.	فادية علوان	-	مكتبة الدّار العربية للكتاب	٢٠٠٣ (ط ١)	عربي- إنجليزي
٥٤ – أطلس - dtV علم النّفس.	هلموت بينيش هرمن بارون زالفيد	أنطوان الهاشم	المكتبة الشّرقية	٢٠٠٣ (ط ١)	عربي
٥٥ – سيكولوجية الطّفل والمراهق.	روبرت واطسون هنري كلاي ليند جرين	داليا عزت مؤمن	مكتبة مدبولي	٢٠٠٤ (ط ١)	فرنسي- عربي
٥٦ – الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث.	بيير داكو	وجيه أسعد	الشركة المتحدة للتوزيع (دمشق)	(د.ت)	عربي- فرنسي

من أكبر العراقيل التي اعترضت طريقنا فيما يخص ترتيب الكتب النّفسية – الحاملة للملحقات الاصطلاحية – حسب تاريخ تأليفها عدم إيراد تاريخ النّشر في بعض الكتب، ممّا جعلنا نخالف طريقة الترتيب في حالتين اثنتين، تتمثّل الحالة الأولى في كتاب "سيكولوجية الإبداع"[1] الذي وضعناه مباشرة بعد كتاب "علم النفس الفسيولوجي" وما جعلنا نرتّبه في هذا المكان هو كون عبد الرحمن محمّد عيسوي هو الذي ألّف هذين الكتابين، أضف إلى ذلك كون المصطلحات الأجنبية والمقابلات العربية التي وضعها في الكتاب الأوّل هي نفسها في الكتاب الثّاني[2].

والحالة الثّانية التي خالفنا فيها ترتيب الكتب حسب تاريخ نشرها تتمثّل في كتب عبد الرحمن العيسوي وعددها ثلاثة[3]، وهي: "سيكولوجية التلوّث"، و"سيكولوجية العمل والعمّال" و"الوعي السّيكولوجي"، وما كنّا لنرتبها مباشرة بعد كتابه المعنون بـ: "سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتّأهيل" لو لم نعلم أنّ هذه الكتب صدرت على شكل سلسلة موسوعية عنونها العيسوي بـ: "موسوعة كتب علم النّفس الحديث".

أمّا بقية الكتب الأخرى التي صدرت بدون تاريخ نشرها، فقد وضعناها في الأخير أي بعد سنة ٢٠٠٤ وعدد هذه الكتب هو كتاب واحد فقط، وعنوانه: "الانتصارات المذهلة لعلم النّفس الحديث"[4].

---

١ - ينظر: الكتاب رقم (٢٥) من الجدول الوارد في الصفحة ١١٥ من المذكرة.

٢ - للتأكّد من صحّة هذه المعلومة ينظر: (د.عبد الرحمن محمد عيسوي: سيكولوجية الإبداع، دراسة في تنمية السّمات الإبداعية، دار النهضة العربية للطّباعة والنشر، بيروت، من ص ١٤٩ إلى 1ē٩) وأيضا: (د.عبد الرحمن محمد عيسوي: علم النفس الفسيولوجي، دراسة في تفسير السلوك الإنساني، دار النهضة العربية للطّباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١، من ص ٤١ē إلى ٤٤٣).

٣ - ينظر: الكتب التي رقمها (٣Ĕ، ٣٩، ٤٠) - على التوالي – من الجدول الوارد في الصفحة ١١ē من المذكرة.

٤ - ينظر: الكتاب رقم (٥Ē) من الجدول الموجود في الصّفحة ١١Ĕ من المذكرة.

٢ – تصنيف الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية:

إنّ المتأمّل في قائمة الكتب النّفسية المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية يجد أنّه يمكن تصنيفها إلى عدّة أصناف بالنّظر إليها من زوايا مختلفة مثل: طبيعتها، وعناوينها، مؤلّفها أو مترجمها، ولغات ملحقاتها الاصطلاحية... الخ.

٢ – أ – طبيعتها:

المقصود بطبيعة الكتب النّفسية المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية هو نوعية هذه الكتب من حيث التّأليف والتّرجمة، حيث يبيّن لنا الجدول السّابق أنّ بعضها من تأليف علماء النّفس العرب من أمثال: عبد العزيز القوصي، ويوسف مراد، وحنّا غالب، وأحمد عزّت راجح، وصفوت فرج وعبد العلي الجسماني... إلخ. أمّا بعضها الآخر فهو مترجم من اللّغات الأجنبيّة – كالألمانية والانجليزية والفرنسية – إلى اللّغة العربية، ومن هؤلاء المترجمين نذكر: عطية محمود هنا، وإبراهيم حافظ، وجميل سعيد، وصلاح مخيمر، وعبد العلي الجسماني، وفؤاد شاهين ومحمّد عثمان نجاتي... إلخ.

وما يلاحظ في الجدول السّابق هو أنّ أوائل الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية هي من وضع علماء النّفس العرب، وليست مترجمة من اللّغات الأخرى إلى اللّغة العربية، حيث بلغ عدد الكتب المؤلّفة باللّغة العربية – حسب هذا الجدول – ثمانية وثلاثين (٣٨) كتابا، أمّا الكتب المترجمة فعددها أقل بكثير من ذلك وهو لا يتجاوز ثمانية عشر (١٨) كتابا، وهو ما يمثّل تقريبا نصف ما أُلّف باللّغة العربية.

٢ – ٢ – عناوينها:

جاءت عناوين الكتب النّفسية الواردة في الجدول السّابق[1] متنوّعة، فمنها ما يتعلّق بمدارس علم النّفس نحو: "علم نفس الجشطلت"، و"التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية"، و"الاضطرابات السّلوكية والانفعالية"، و"الموجز في التّحليل النّفسي"، و"معالم التّحليل النّفسي" و"التّحليل النّفسي ماضيه ومستقبله"، فالمدارس النّفسية التي تنتمي إليها هذه الكتب هي – على التّوالي – مدرسة الجشطلت (الشّكل)، ومدرسة التّحليل العاملي،

---

١ - ينظر: ص ١١٣ وما بعدها من المذكّرة.

والمدرسة السّلوكية ومدرسة التّحليل النّفسي، وما يلاحظ هنا غياب الكتب النّفسية التي تنتمي إلى المدرسة البنائيّة والمدرسة الوظيفية.

وزيادة على ذلك فإنّ معظم عناوين الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية توزّعت على مختلف فروع علم النّفس، ومن هذه الأخيرة نذكر: "علم النّفس التّربوي"، و"علم النّفس الإكلينيكي"، و"علم النّفس الجنائي"، "وعلم النّفس الاقتصادي والسّياسي"، "في علم النّفس البيئي"، و"علم النّفس القانوني" و"علم نفس الطّفل"... إلخ. فإذا كانت أغلبية العناوين الموجودة في الجدول السّابق جاءت مقترنة بكلمة "علم النّفس" أو بكلمة "سيكولوجية"، فإنّ بعضها يخلو من هاتين الكلمتين[١]، ورغم ذلك فهي ذات صلة وثيقة بعلم النّفس ولا سيما لمّا نعلم أنّ معظمها من تأليف سيجموند فرويد – مؤسّس مدرسة التّحليل النّفسي – كما هو الحال مثلا بالنّسبة إلى كتاب "الكف والعرض والقلق"، وكتاب "الأنا والهو". وما يثبت أكثر صحّة ما ذهبنا إليه هو كون حوالي 63,75 % من المصطلحات الواردة في الكتاب الأوّل[٢] موظّفة في "معجم مصطلحات علم النّفس" الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد.

و هكذا، فإنّ بعض عناوين الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية توزّعت على مختلف مدارس علم النّفس وفروعه، إلى جانب كتب أخرى تناولت علم النّفس من حيث: مبادئه، وأصوله، وميادينه... إلى غير ذلك من الجوانب. أمّا بعضها الآخر فقد جاء معنونا بعلوم متّصلة بعلم النّفس كالتّربية مثلا كما في كتاب "التّربية المتجدّدة وأركانها"، والصّحة كما في كتاب: "أسس الصّحة النّفسية" و"الصّحة النّفسية للطّفل والمراهق".

---

١ - عدد هذه الكتب تسعة (٠٩)، وهي على التّوالي: "الذّكاء ومقاييسه"، "نظرية في الانفعالات"، "التّربية المتجدّدة وأركانها"، "التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية"، "الدّافعية والانفعال"، "الكف والعرض والقلق"، "الأسس المعرفية للتّكوين العقلي وتجهيز المعلومات"، "الأنا والهو" و"الاضطربات السّلوكية والانفعالية".

٢ - ينظر: الكتاب رقم (٠٢) من الجدول الوارد في الصفحة ١٢٤ من المذكّرة.

٢ – ب – مؤلّفها أو مترجمها:

يُظهر الجدول السّابق أنّ بعض المؤلّفين اكتفى بوضع كتاب واحد فقط، أمّا البعض الآخر فقد عمد إلى وضع عدد كبير من الكتب، ولعلّ عبد الرّحمن عيسوي هو من ألّف كثيرا في هذا النّوع من الكتب، حيث وصل عدد الكتب التي ألّفها تسعة (٠٩) كتب، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ خمسة منها نُشرت على شكل سلسلة موسوعية[١]، أمّا الأربعة الأخرى فقد ظهرت بعناوين مختلفة، وهي: "علم النّفس الجنائي"، و"علم النّفس الاقتصادي والسّياسي" و"علم النّفس القانوني" و"القياس والتّجريب في علم النّفس والتّربية".

أمّا عبد الرّحمن محمّد العيسوي فقد وضع سبعة (٠٧) كتب[٢]، ثمّ يليهما سيجموند فرويد بأربعة (٠٤) كتب، وهي: "الموجز في التّحليل النّفسي"، و"معالم التّحليل النّفسي"، و"الكف والعرض والقلق" و"الأنا والهو". وبعد هؤلاء جميعا يأتي محمّد عثمان نجاتي بثلاثة (٠٣) كتب، وهي في الحقيقة ليست من تأليفه وإنّما هي من وضع فرويد، لكنّه ترجمها إلى اللّغة العربية، وهذه الكتب هي الثّلاثة الأخيرة السّابقة الذكّر.

وبالإضافة إلى ذلك، فهناك من ألّف أو ترجم كتابين، وهم: عطّية محمود هنا، وسامي محمود علي، وعبد السّلام القفاش وعبد العلي الجسماني، فالأوّل ترجم كتاب: "الذّكاء ومقاييسه" وكتاب: "علم النّفس الإكلينيكي"، في حين ساهم كلّ من سامي محمود علي وعبد السّلام القفاش في ترجمة الكتابين التّاليين: "الموجز في التّحليل النّفسي" و"نظرية في الانفعالات". أمّا عبد العلي الجسماني فقد ترجم كتاب: "المدخل إلى علم النّفس الحديث" من جهة، ومن جهة أخرى فقد قام بتأليف كتاب بعنوان: "علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعية والتّربوية"، وبهذا يكون مؤلّفا ومترجما في الوقت نفسه.

---

١ - عنوان هذه السّلسلة الموسوعية هو: "موسوعة كتب علم النّفس الحديث"، وهي تضمّ مايلي: "أصول البحث السيكولوجي"، و"سيكولوجية الإعاقة الجسميّة والعقليّة مع سبل العلاج والتّأهيل"، و"سيكولوجية التّلوث"، و"سيكولوجية العمل والعمّال" و"الوعي السّيكولوجي".

٢ - هذه الكتب السّبعة – على التّوالي – هي: "علم النّفس والإنتاج"، "باثولوجيا النّفس"، "علم النّفس الفسيولوجي"، "سيكولوجية الإبداع"، "دراسات نفسية ميدانية"، "في علم النّفس البيئي" و"سيكولوجية الطّفولة والمراهقة".

أمّا بقية المؤلّفين أو المترجمين الآخرين فإنّ عدد الكتب النّفسية – الحاملة للملحقات الاصطلاحية – التي ألّفوها أو ترجموها فهو لا يتجاوز كتابا واحدا.

٢ – ب – لغات ملحقاتها الاصطلاحية:

لم تأت الملحقات الاصطلاحية – الموجودة في الكتب النّفسية – الواردة في الجدول السّابق بلغة واحدة، وإنّما جاءت بلغات متعدّدة وهي تتراوح بين اللّغة الواحدة وأربع لغات. فمن الملحقات الأحادية اللّغة نجد كتابا واحدا فقط وهو المعنون بـ : "أطلس – dtv علم النّفس"[1] الذي وردت فيه المصطلحات باللّغة العربية فقط، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النّوع من الملحقات الاصطلاحية تصعب فيه طريقة مقارنة مصطلحاته مع مصطلحات المعاجم النّفسية، والسّبب في ذلك يرجع إلى أنّ المصطلحات النّفسية باللّغة العربية لم تستقر بعد، حيث كلّ باحث أو دارس يترجمها كما يحلو له، ممّا يؤدّي إلى تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد.

ومن الملحقات الاصطلاحية التي ظهرت بثلاث لغات نجد كتابين اثنين، هما: "التّربية المتجدّدة وأركانها"[2] و"مدخل إلى ميادين علم النّفس ومناهجه"[3]، فاللّغات الثّلاث المستعملة في هذين الكتابين هي: الإنجليزية والفرنسية والعربية، لكن رغم ذلك فإنّ الكتاب الأوّل يختلف عن الثّاني في كونه يعتمد على المداخل الإنجليزية، في حين يعتمد الثّاني على المداخل الفرنسية. أمّا الملحقات الاصطلاحية الرّباعية اللّغة فقد وُجدت في كتاب واحد فقط، وهو من تأليف عبد الرحمن الوافي الذي عنونه بـ: "المختصر في مبادئ علم النّفس ومصطلحاته"[4].

أمّا مجمل الكتب النّفسية الأخرى، فقد جاءت ملحقاتها الاصطلاحية ثنائية اللّغة، وتقدّر نسبة هذه الكتب بـ: 92,85 % من مجموع الكتب النّفسية الحاملة للملحقات

١ - رقم هذا الكتاب في الجدول السّابق هو: ٥٤.

٢ - رقم هذا الكتاب في الجدول السّابق هو: ١٢.

٣ - رقم هذا الكتاب في الجدول السّابق هو: ١٥.

٤ - اللّغات الأربعة المستعملة في هذا الملحق الاصطلاحي هي: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية والعربية على التّوالي.

الاصطلاحية. و المُلاحَظ هنا أنّ بعض الملحقات جاء باللّغتين الإنجليزية والعربية، أمّا بعضها الآخر فقد جاء باللّغتين الفرنسية والعربية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تُصنّف الملحقات الاصطلاحية الثّنائية اللّغة باعتبار لغة مداخلها إلى أربعة (٠٤) أصناف، وهي:

- **الصّنف الأوّل: عربي – فرنسي:** ورد ضمن هذا الصّنف كتابان اثنان، وهما: "نظرية في الانفعالات" و"الانتصارات المذهلة لعلم النّفس الحديث"، وكلاهما عبارة عن كتاب مترجم.

- **الصّنف الثّاني: فرنسي – عربي:** وعدد الكتب الواردة بهذا المسرد هو أربعة (٠٤) كتب، وهي: "علم نفس الجشطلت"، "التّحليل النّفسي للولد"، "الصّحة النّفسية للطّفل والمراهق" و"سيكولوجية الطّفل والمراهق".

- **الصّنف الثّالث: عربي – إنجليزي:** ويندرج ضمن هذا الصّنف ثمانية (٠٨) كتب، وهي: "علم النّفس في حياتنا الحديثة"، "الموجز في التّحليل النّفسي"، "علم النّفس الإكلينيكي"، "علم النّفس والإنتاج"، "باثولوجيا النّفس"، "علم النفس التّربوي"[1]، "التّحليل النّفسي ماضيه ومستقبله" و"مقدّمة في علم النّفس الارتقائي".

- **الصّنف الرّابع: إنجليزي – عربي:** جاءت معظم الملحقات الاصطلاحية الثّنائية اللّغة بهذا المسرد[2]، وتقدّر نسبة هذه الكتب بـ 67,85 % من مجموع الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية.

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ عدد الكتب النّفسية – المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية – المؤلّفة في المشرق العربي أكبر بكثير من تلك التي وضعها باحثون ودارسون من

---

١ - ورد هذا العنوان في الجدول مرّتين، وما يهمّنا هنا هو ما ألّفه صالح محمّد علي أبو جادو، أي هو الكتاب الذي رقمه في الجدول: ٤٥.

٢ - عدد الكتب النّفسية التي جاءت وفق هذا المسرد (إنجليزي - عربي) هو ثمانية وثلاثون (٣٨) كتابا، في حين عدد الكتب الأخرى التي جاءت بمسارد مختلفة عن هذا المسرد هو ثمانية عشر (١٨) كتابا، وهو ما يعادل تقريبا نصف ما ورد بالمسرد الإنجليزي – العربي.

المغرب العربي، ومع ذلك فهي تتّصف بالشّمولية، لأنّها تجمع بين القارئ العربي في مشرق الوطن العربي ومغربه. و إلى جانب ذلك فقد جاءت موزّعة على مختلف مدارس علم النّفس والعلوم المتّصلة به من تربية وتعليم... إلخ. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ بعض هذه الملحقات الاصطلاحية يصلح أن يكون معجما ولا سيما لكونها مزوّدة بالشّرح[1] الذي من شأنه أن يزيل كلّ ما يمكن أن يحيط بالمصطلح من غموض والتباس.

- تحديد العيّنة:

نظرا لكون عنوان المذكّرة يدور حول مقارنة "معجم مصطلحات علم النّفس" بعيّنة من المؤلّفات السّابقة له، فقد حدّدت الفترة الزّمنية التي أخذت منها العيّنة بثلاث وخمسين (٥٣) سنة، وذلك ابتداءً من سنة ١٩٤٥ – التي ظهر فيها أوّل كتاب نفسي يحمل ملحقا اصطلاحيا – إلى سنة ١٩٩٨، وهي السّنة التي نُشر فيها "معجم مصطلحات علم النّفس"[2] الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية التي ظهرت في سنة ١٩٩٨ وما بعدها لا تؤخذ بعين الاعتبار لأنّها لا تتماشى مع عنوان المذكّرة.

بعد ما حذفنا الكتب النّفسية الصّادرة في سنة ١٩٩٨ وما بعدها، فإنّ العدد النّهائي للملحقات الاصطلاحية التي وقع عليها اختيارنا للدّراسة هو أربعون (٤٠) ملحقا اصطلاحيّا. و فيما يلي مقارنة لمصطلحات العيّنة بما ورد في "معجم مصطلحات علم النّفس" من مصطلحات.

---

١ - وردت الملحقات الاصطلاحية المقترنة بالشّرح في الكتب النّفسية التّالية:
"الموجز في التحليل النّفسي"، "نظرية في الانفعالات"، "علم النّفس الإكلينيكي"، "دليل الأمراض النّفسية والبدنيّة"، "علم النفس التربوي" لصالح محمّد علي أبو جادو، "التّحليل النّفسي ماضيه ومستقبله"، "أطلس dtv – علم النّفس" و"سيكولوجية الطّفل والمراهق".

٢ - لمزيد من المعلومات حول هذا المعجم ينظر: ص ٥٢ من المذكّرة.

Ď – مدnjى توظيف المعجم للمصطلحات الأجنبية الواردة في الملحقات الاصطلاحية:

عناوين الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية	عدد مصطلحات الملحق	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق والمعجم	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق والمعجم بالقياس إلى عدد مصطلحات الملحق
١–الموجز في التّحليل النّفسي	٣Ĕ	٢ē	% 71,05
٢ – الكف والعَرَض والقلق	Ĕ٠	٥١	% 63,75
٣ – علم النّفس في حياتنا الحديثة	٤٠	٢١	% 52,5
٤ – الأنا والهو	١٠٢	٥١	% 50
٥ – التّحليل النّفسي للولد	١Ĕē	٩٣	% 49,73
Ē – مدخل إلى ميادين علم النّفس ومناهجه	٣١٢	١٣٩	% 44,55
ē – الحقيقة والوهم في علم النّفس	٢٤٤	١٠Ē	% 43,44
Ĕ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: سيكولوجية التّلوث	٢Ĕ٤	١٢٢	% 42,95
٩ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: سيكولوجية العمل والعمّال	١٥٣	Ē٢	% 40,52
١٠- علم النّفس الاقتصادي والسّياسي	٢Ĕ٤	١١٣	% 39,78
١١ – أصول علم النّفس	Ē٤Ĕ	٢٣Ĕ	% 36,72
١٢ – الذّكاء ومقاييسه	٩٤	٣٤	% 36,17

١٣ – علم النّفس العام: د. عبّاس محمود عوض	٣ē٤	١٣٣	% 35,56
١٤ – المختصر في مبادə علم النّفس ومصطلحاته	ē٢٤	٢٤٥	% 33,83
١٥ – أسس الصّحة النّفسية	٣٠٤	١٠١	% 33,22
١Ē – الدّافعية والانفعال	٣٢٤	١٠٣	% 31,79
١ē – مبادə علم النّفس العام	١١ē٣	٣٥٩	% 30,6
١Ĕ – المدخل إلى علم النّفس الحديث	Ē٠٩	١Ĕ٣	% 30,04
١٩ – علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعية والتّربوية	٣٠٣	Ĕ٩	% 29,37
٢٠ – القياس والتّجريب في علم النّفس والتّربية	٢٠٣	٥٥	% 27,09
٢١ – سيكولوجية الطّفولة والمراهقة	١Ĕ٥	٤٩	% 26,48
٢٢ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: أصول البحث السّيكولوجي	١٠Ĕ	٢Ĕ	% 25,92
٢٣ – الصّحة النّفسية للطّفل والمراهق	135	35	% 25,92
٢٤ – نظرية في الانفعالات	٤٣	١١	% ٢٥,٥Ĕ
٢٥ – الانتصارات المذهلة لعلم النّفس الحديث	624	155	% 24,83
٢Ē – علم النّفس الفسيولوجي	656	160	% 24,39
٢ē – سيكولوجية الإبداع	656	160	% 24,39
٢Ĕ – علم النّفس والإنتاج	757	169	% 22,32

٢٩ – التّربية المتجدّدة وأركانها	287	64	% 22,29
٣٠ – علم النّفس التّربوي	692	127	% 18,35
٣١ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتّأهيل	276	46	% 16,66
٣٢ - سيكولوجية الفروق الفردية والجمعيّة في الحياة النّفسية	200	33	% 16,5
٣٣ – علم النّفس الإكلينيكي	237	37	% 15,61
٣٤ – باثولوجيا النّفس	758	114	% 15,03
٣٥ – دراسات نفسيّة ميدانية	٢٣٧	35	% 14,76
٣٦ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: الوعي السّيكولوجي	319	39	% 12,22
٣٧ – في علم النّفس البيئي	212	20	% 9,43
٣٨ – علم نفس الجشطلت	441	39	% 8,84
٣٩ – التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية	119	09	% 7,56
٤٠ – الأسس المعرفية للتّكوين العقلي وتجهيز المعلومات	420	31	% 7,38
المجموع	12 243	3 686	**% 30,1**

- تحليل نتائج الجدول:

يمثّل العمود الأوّل من الجدول السّابق عناوين الكتب النّفسية المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية وعددها أربعون (٤٠) كتابا. أمّا العمود الثّاني، فهو يبيّن لنا عدد المصطلحات الموجودة في كلّ ملحق من الملحقات الاصطلاحية الأربعين (٤٠)، والملاحظ هنا أنّ عدد هذه المصطلحات يختلف من ملحق إلى آخر، حيث وصل في كتاب: "مبادئ علم النّفس العام" إلى ألف ومائة وثلاثة وسبعين (١١٧٣) مصطلحا، وهو عدد كبير جدّا بالمقارنة مع بعض الكتب التي لم تتجاوز مائة (١٠٠) مصطلح كما هو الحال بالنّسبة إلى الكتب التّالية: "الموجز في التّحليل النّفسي"، "الكف والعرض والقلق"، "علم النّفس في حياتنا الحديثة"، "الذّكاء ومقاييسه" و"نظرية في الانفعالات". ولعلّ هذا التفاوت الكبير في عدد المصطلحات يرجع إلى أنّ الكتاب الأوّل – الذي به كثير من المصطلحات – ألّفه يوسف مراد، في حين أنّ الكتب الخمسة الأخيرة هي مترجمة، وبالتّالي فقد يكون المترجم قد اكتفى بوضع المصطلحات التي لم يتأكّد بعد في مدى صحّة ما اقترحه لها من مقابلات عربيّة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فيمكن تعليل ذلك بكون بعض المؤلّفين أو المترجمين ركّز فقط على المصطلحات الأساسية في علم النّفس ولا سيّما تلك الواردة في المتن، أمّا البعض الآخر فربّما أدخل أيضا حتى المصطلحات التي ليست لها علاقة مباشرة بعلم النّفس، وفي بعض الأحيان قد يلجأ إلى توظيف مصطلحات كثيرة غير مستعملة في المتن. كلّ هذا يجعل عدد المصطلحات النّفسية يتفاوت من ملحق اصطلاحي إلى آخر.

وبالنّسبة للعمود الثّالث فهو يُظهر لنا العدد الإجمالي للمصطلحات الأجنبيّة التي وردت في الملحقات الاصطلاحية وفي "معجم مصطلحات علم النّفس" أيضا. وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ المقابلات العربية المستعملة في الملحق والمعجم لم نأخذها بعين الاعتبار في هذه المرحلة من البحث[1]، وإنّما ركّزنا فقط على المصطلحات

---

١ - أمّا بالنّسبة لمقارنة المقابلات العربية الواردة في الملحقات الاصطلاحية بتلك الواردة في "معجم مصطلحات علم النّفس" الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد، فهي سوف تأتي في الصّفحات اللاّحقة من المذكّرة، والهدف من هذه المقارنة هو معرفة إذا ما كانت المصطلحات المستعملة في الملحقات الاصطلاحية والمعجم موحّدة أم لا.

الأجنبية، أي أنّنا اعتمدنا فقط على المصطلحات النّفسية الواردة في الملحقات الاصطلاحية وفي المعجم باللّغتين الإنجليزية أو الفرنسية[1].

أمّا العمود الرّابع فهو يمثّل نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة – بين الملحقات الاصطلاحية والمعجم – قياسا إلى عدد مصطلحات الملحق الإجمالي، حيث تُقدّر هذه النّسبة بـ 30,1 %، ممّا يعني أنّ هذا المعجم لم يوظّف من مصطلحات الملحقات الاصطلاحية إلاّ عددًا قليلاً يكاد يصل إلى الثّلث (⅓)، ولعلّ السّبب في ذلك يرجع إلى كون بعض الكتب الحاملة للملحقات الاصطلاحية ليس لها صلة مباشرة بعلم النّفس، كما هو الحال مثلا بالنّسبة إلى كتاب: "التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية" لصفوت فرج، وكتاب: "الأسس المعرفية للتّكوين العقلي وتجهيز المعلومات" لفتحي مصطفى الزّيات، حيث وجدنا في الكتاب الأوّل تسعة (٠٩) مصطلحات[2] فقط تشترك مع تلك الواردة في "معجم مصطلحات علم النّفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد، وبالتّالي يكون هذا المعجم قد أهمل مائة وعشرة (١١٠) مصطلحات من تلك الموجودة في هذا الملحق الاصطلاحي لأنّها ليست من المصطلحات الأساسية في علم النّفس، وإنّما هي مصطلحات التّحليل العاملي، وقد عبّر عن ذلك صفوت فرج بقوله:« يتضمّن هذا الثّبت المصطلحات العاملية أو المتّصلة مباشرة بالتّحليل العاملي فقط »[3]. أمّا في الكتاب

---

١ - لا يعني ذلك أنّنا كنّا نختار في مقارنة المصطلحات الواردة باللّغة الفرنسية تارة، والمصطلحات الواردة بالإنجليزية تارة أخرى، وإنّما المقصود بذلك هو أنّه إذا كان الملحق باللّغتين الإنجليزية والعربية، نركّز في المقارنة على المصطلحات الإنجليزية. وإذا كان الملحق باللّغتين الفرنسية والعربية، نركّز على المصطلحات الفرنسية أثناء المقارنة.

٢ - المصطلحات التّسعة المشتركة بين "معجم مصطلحات علم النّفس" والملحق الاصطلاحي الوارد في كتاب: "التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية" لصفوت فرج، هي: تجريد (Abstraction)، الطّريقة المركزيّة (Centroid method)، معامل الارتباط (Coefficient of correlation)، تباين مشترك (Covariance)، التّحليل العاملي (Factor analysis)، العامل العام (General factor)، مصفوفة (Matrix)، ثبات (Reliability) وتباين (Variance).

(ينظر: د. صفوت فرج: التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية، دار الفكر العربي، ١٩Ĕ٠، من ص ٤٥ē إلى ٤Ē٣).

٣ - نفسه: ص ٤٥ē.

الثّاني، فإنّ عدد المصطلحات التي لم تُوظّف في "معجم مصطلحات علم النّفس" كبير جدّا مقارنة بالكتاب الأوّل – الذي ألّفه صفوت فرج – حيث يُقدّر بثلاثمائة وتسعة وثمانين (٣٨٩) مصطلحًا. هذا بالنّسبة للكتب التي لا تتصل مباشرة بعلم النّفس، أمّا بالنّسبة للكتب الأخرى التي تعتبر من أهم كتب هذا العلم مثل كتاب: "مبادئ علم النّفس العام" ليوسف مراد، فكان من المفروض أن نجد في "معجم مصطلحات علم النّفس" عددا هائلا من المصطلحات التي وضعها يوسف مراد لكن المقارنة بينهما تظهر أنّ المعجم أغفل أكثر من ثمانمائة (٨٠٠) مصطلح، ففي هذه الحالة حتى ولو أخذنا بعين الاعتبار المصطلحات المترادفة التي أوردها يوسف مراد في ملحقه الاصطلاحي، وتلك التي لا تنتمي إلى مصطلحات علم النّفس، فإنّ عدد المصطلحات التي لم يدرجها عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد في معجمهما يبقى كبيرا، ولا يمكن تفسيره إلاّ بكونهما اختارا مصطلحات أخرى لم ترد في هذا الملحق الاصطلاحي أو بالأحرى في الملحقات الاصطلاحية، هذا ما جعلنا نقارن "معجم مصطلحات علم النّفس" بالمعاجم المؤلّفة قبله للنظر فيما إذا وُظّفت مصطلحات جديدة فعلا في هذا المعجم أم أنّه التزم فقط بما هو مستعمل عند غيره[1].

أمّا بالنسبة لترتيب الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية حسب الجدول السّابق[2]، فهي مرتّبة وفق نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و"معجم مصطلحات علم النّفس"، وذلك بالقياس إلى مجموع المصطلحات الواردة في الملحق. فالجدول بهذه الطّريقة مرتّب من أكبر نسبة إلى أصغر نسبة، حيث يُلاحَظ فيه أنّ النّسب الكبيرة ظهرت ضمن الكتب المترجمة ولا سيّما تلك التي ألّفها سيجموند فرويد وترجمها إلى اللّغة العربية محمّد عثمان نجاتي. أمّا أصغر هذه النسب فقد وُجد في الكتب التي ليست لها صلة مباشرة بعلم النّفس، وتقدّر هذه النسبة بـ ē,٣٨% في كتاب: "الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات" لفتحي مصطفى الزّيات، وهي نسبة ضئيلة جدّا بمقارنتها مع أكبر نسبة في الجدول وهي:

---

١ - ينظر: الصفحات اللاحقة من المذكرة (الفصل الرابع).

٢ - ينظر: ص ١٢٨ من المذكرة.

١,٠٥ē% وقد وُجدت هذه النسبة في كتاب فرويد المعنون بـ: "الموجز في التحليل النّفسي".

رغم كون أكبر نسبة من المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق والمعجم – قياسا إلى العدد الإجمالي لمصطلحات الملحق – ظهرت في الكتب المترجمة، إلاّ أنّ النّسبة العامة للكتب المترجمة هي أقلّ نوعا ما من النّسبة العامة للكتب المؤلّفة باللّغة العربية، فالأولى تقدّر بـ ٢ē,Ē٤%، في حين تقدّر الثانية بـ ٣١,١٩%.

و حسب هذه النتائج فإنّ الثلث (٣/١) من مصطلحات المعجم الذي يشترك مع مصطلحات الملحقات الاصطلاحية يكون قد أُخذ بالدرجة الأولى من الملحقات الاصطلاحية الواردة في الكتب النّفسية المؤلّفة باللّغة العربية، وبالدرجة الثانية من الملحقات الاصطلاحية الواردة في الكتب النّفسية المترجمة.

ولمّا كانت النّسبتان متقاربتين، فإنّه يمكن القول إنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد استعانا في وضع مواد معجمهما المعنون بـ: "معجم مصطلحات علم النّفس" بنوعين من الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية، فالنوع الأوّل يتمثّل في تلك الكتب التي ظهرت لأوّل مرّة باللّغة العربية، ممّا يعني أنّ الباحثين والدّارسين العرب هم الذين قاموا بتأليفها. أمّا النّوع الثاني فيتمثّل في الكتب التي ألّفت باللّغات الأجنبية من فرنسية وإنجليزية وألمانية، ثمّ تُرجمت إلى اللّغة العربية على يد كبار علماء النّفس العرب.

د - مدى توظيف المعجم للمقابلات العربية المقترحة في الملحقات الاصطلاحية:

بعدما ركزنا على المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و"معجم مصطلحات علم النّفس" الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد، نركّز الآن على المقابلات العربية المشتركة بين المعجم والملحقات الاصطلاحية. وما أدّى بنا إلى إجراء هذه المقارنة هو النظر في مدى صحّة ما ذهبنا إليه في الجانب النظري من البحث، حيث وجدنا أنّ قضية تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد هي من أخطر المشاكل التي يتعرّض لها المصطلح النّفسي العربي[1]. وهنا يبرز السّؤال التالي: إلى أيّ مدى وُظّفت المقابلات العربية الواردة في الملحقات الاصطلاحية في "معجم مصطلحات علم النّفس"؟ و بعبارة أخرى: هل اكتفى مؤلّفا هذا المعجم باستعمال المقابلات العربية نفسها المتداولة في الملحقات الاصطلاحية ؟ أم أنّهما عمدا إلى وضع مقابلات عربية أخرى لتلك المصطلحات الأجنبية؟

والإجابة عن هذه التّساؤلات يوضحها الجدول التالي:

---

١ - ينظر: ص ٠٥ من المذكرة.

عناوين الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق والمعجم	عدد المقابلات العربية المشتركة بين الملحق والمعجم	نسبة المقابلات العربية المشتركة بين الملحق والمعجم قياسا إلى عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق والمعجم
١ – التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية	٠٩	٠Ĕ	% 88,88
٢ – علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعيّة والتّربوية	Ĕ٩	Ē٤	% 71,91
٣ – الذّكاء ومقاييسه	٣٤	٢٣	% 67,64
٤ – علم النّفس الإكلينيكي	٣ē	٢٥	% 67,56
٥ – علم النّفس في حياتنا الحديثة	٢١	١٤	% 66,66
Ē – المدخل إلى علم النّفس الحديث	١Ĕ٣	١٢٢	% 66,66
ē – الدّافعية والانفعال	١٠٣	ĒĔ	% 66,01
Ĕ – دراسات نفسيّة ميدانية	٣٥	٢٣	% 65,71
٩ – الأسس المعرفية للتّكوين العقلي وتجهيز المعلومات	٣١	٢٠	% 64,51
١٠ – علم النّفس الفسيولوجي	١Ē٠	١٠٢	% 63,75
١١ – سيكولوجية الإبداع	١Ē٠	١٠٢	% 63,75

١٢ – المختصر في مبادƏ علم النّفس ومصطلحاته	٢٤٥	١٥١	% 61,63
١٣ – الكف والعرض والقلق	٥١	٣١	% 60,78
١٤ – علم النّفس العام: د.عباس محمود عوض	١٣٣	Ĕ٠	% 60,15
١٥ – الحقيقة والوهم في علم النّفس	١٠Ē	Ē٣	% 59,43
١Ē – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: الوعي السّيكولوجي	٣٩	٢٣	% 58,97
١ē – الأنا والهو	٥١	٣٠	% 58,82
١Ĕ - الانتصارات المذهلة لعلم النّفس الحديث	١٥٥	٩١	% 58,70
١٩ – علم النّفس التّربوي	١٢ē	ē٤	% 58,26
٢٠ – أصول علم النّفس	٢٣Ĕ	١٣Ē	% 57,14
٢١ – الموجز في التّحليل النّفسي	٢ē	١٥	% 55,55
٢٢ – نظرية في الانفعالات	١١	٠Ē	% 54,54
٢٣ – مبادƏ علم النّفس العام	٣٥٩	١Ĕ٩	% 52,64
٢٤ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: سيكولوجية التّلوث	١٢٢	Ē٤	% 52,45
٢٥ – علم النّفس الاقتصادي والسّياسي	١١٣	٥٩	% 52,21

٢Ē – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: سيكولوجية الإعاقة الجسميّة والعقليّة مع سبل العلاج والتّأهيل	٤Ē	٢٤	% 52,17
٢ē – علم النّفس والإنتاج	١Ē٩	ĔĒ	% 52,07
٢Ĕ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: سيكولوجية العمل والعمّال	Ē٢	٣٢	% 51,61
٢٩ – الصّحة النّفسية للطّفل والمراهق	٣٥	١Ĕ	% 51,42
٣٠ – سيكولوجية الطّفولة والمراهقة	٤٩	٢٥	% 51,02
٣١ – مدخل إلى ميادين علم النّفس ومناهجه	١٣٩	Ēē	% 48,20
٣٢ – موسوعة كتب علم النّفس الحديث: أصول البحث السّيكولوجي	٢Ĕ	١٣	% 46,42
٣٣ – القياس والتّجريب في علم النّفس والتّربية	٥٥	٢٥	% 45,45
٣٤ – التّربية المتجدّدة وأركانها	Ē٤	٢٩	% 45,31
٣٥ – في علم النّفس البيئي	٢٠	٠٩	% 45
٣Ē – أسس الصّحة النّفسية	١٠١	٤٣	% 42,57

% 42,42	١٤	٣٣	٣ē – سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النّفسية
% 38,46	١٥	٣٩	٣Ĕ – علم نفس الجشطلت
% 36,84	٤٢	١١٤	٣٩ – باثولوجيا النّفس
% 27,95	٢Ē	٩٣	٤٠ – التّحليل النّفسي للولد
% 55,69	2 053	3 686	**المجموع**

ملاحظات حول الجدول:

يظهر الجدول السّابق نسبة المقابلات العربية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و"معجم مصطلحات علم النّفس"، وهي تتفاوت من ملحق إلى آخر، فقد وصلت في كتاب: "التحليل العاملي في العلوم السّلوكية" لصفوت فرج إلى ĔĔ,ĔĔ%، وهي نسبة عالية جدّا بمقارنتها مع كتاب: "التحليل النّفسي للولد"[1]، الذي تقدّر فيه بـ: ٢ē,٩٥%. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب الأوّل يشترك مع المعجم في جميع المقابلات العربية باستثناء المصطلح الأجنبي (covariance) الذي وُضع له في هذا الكتاب: "تباين مشترك"[2] وفي المعجم: "التباين المزدوج"[3]. أمّا بالنسبة للكتاب الثاني فهو لا يشترك مع المعجم في سبعة وستين (Ēē) مقابلا عربيا.

ولعلّ هذا الفرق الشّاسع بين الكتابين يُفسّر بكون الكتاب الأوّل ألّف باللّغة العربية، في حين الثّاني ألّف باللّغة الأجنبية أوّلا ثمّ تُرجم إلى اللّغة العربية، لأنّ أكبر نسبة في الجدول ظهرت في الكتب المؤلّفة باللّغة العربية كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى كتاب صفوت فرج السّابق الذكر وكتاب: "علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية" لعبد العلي الجسماني الذي وصلت فيه هذه النسبة إلى ē١,٩١%. ففي هذه

---

١ - للعلم فإنّ فيكتور سمير نوف هو الذي ألّف هذا الكتاب، أمّا ترجمته إلى اللّغة العربية فقد جاءت على يد فؤاد شاهين.

٢ - ينظر: د.صفوت فرج: التحليل العاملي في العلوم السلوكية، ص ٤٥Ĕ.

٣ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، ص ٥١.

الحالة حتّى ولو أبعدنا كتاب: "التحليل العاملي في العلوم السّلوكية" بحجة أنّ عدد مصطلحاته لم يتجاوز عشرة (١٠) مصطلحات، فإنّ النّسبة الكبيرة في الجدول تظهر في كتاب عبد العلي الجسماني وهو من الكتب المؤلّفة باللّغة العربية، في حين نجد أصغر هذه النّسب في الكتب المترجمة وضمن الكتاب المعنون بـ: "التّحليل النّفسي للولد".

وعلى الرّغم من كون أكبر نسبة في الجدول ظهرت في الكتب المؤلّفة باللّغة العربية إلاّ أنّ النّسبة العامة للمقابلات العربية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و"معجم مصطلحات علم النّفس" تقدر في الكتب المترجمة بـ: ٥Ĕ,٠٩% في حين تقدر في الكتب المؤلّفة باللّغة العربية بـ: ٥٤,ē٥%. وما دامت النسبتان متقاربتين فإنّ المقابلات العربية الواردة في "معجم مصطلحات علم النّفس" تكون قد أخذت من الكتب المترجمة ومن الكتب التي ألّفها باحثون ودارسون عرب.

وما يلفت النّظر في الجدول السّابق هو أنّ ثلاثين (٣٠) ملحقا اصطلاحيا من بين أربعين (٤٠) تجاوزت فيها نسبة المقابلات العربية المشتركة مع المعجم ٥٠%، حيث تقدر النّسبة العامة بـ: ٥٥,Ē٩%، وهي نسبة لا بأس بها ولا سيما لكونها تمثّل أكثر من النّصف (٢/١) ممّا هو مشترك بين المعجم والملحقات الاصطلاحية.

رغم كون أكثر من النّصف (٢/١) من المصطلحات النّفسية العربية الواردة في "معجم مصطلحات علم النّفس" موحدة مع تلك الواردة في الملحقات الاصطلاحية، إلاّ أنّ هذه النّسبة تبقى قليلة جدّا لأنّ نسبة المصطلحات الأجنبية – المشتركة بين المعجم والملحقات الاصطلاحية – التي انطلقنا منها هي: ٣٠,١%.

خلاصة:

لقد توصّلنا من خلال ما سبق إلى أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد وظّفا في معجمهما المعنون بـ: "معجم مصطلحات علم النّفس" حوالي الثّلث (⅓) تقريبا من المصطلحات الأجنبية الواردة في الملحقات الاصطلاحية. وبعد مقارنة هذا الثّلث (⅓) – من المصطلحات الأجنبية – المستعمل في المعجم وفي الملحقات الاصطلاحية معا، تبيّن لنا أنّ نسبة المقابلات العربية المشتركة بين"معجم مصطلحات علم النّفس" والملحقات الاصطلاحية تجاوزت قليلا النّصف (½)، ممّا يعني أنّ نسبة المصطلحات العربية الموحّدة قليلة جدّا لا تتجاوز ١٥ %.

وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المصطلحات العربية التي اعتبرناها موحّدة – هي في الحقيقة – لم تصل بعد إلى درجة التّوحيد، لأنّنا كثيرا ما وجدنا أنّ المصطلح الأجنبي الواحد عُبِّرَ عنه بعدّة مقابلات في اللّغة العربية وضمن الكتاب الواحد، ممّا جعلنا نختار أثناء المقارنة المقابل العربي المستعمل فقط في "معجم مصطلحات علم النّفس". فعلى سبيل المثال وضع يوسف مراد للمصطلح الإنجليزي (attitude) ثلاثة (٠٣) مقابلات عربية، هي: "وقفة"، و"موقف" و"اتّجاه"[١]، وقد وقع اختيارنا في هذه الحالة على المقابل العربي "اتّجاه"[٢] لأنّه هو المستعمل في المعجم.

وبالإضافة إلى تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، فإنّ بعض المصطلحات الأجنبية رغم مجيئها مفردة فقد وردت مقابلاتها العربية بصيغة الجمع في كثير من الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية، ومن هذه الأخيرة نذكر على سبيل المثال لا الحصر كتاب "علم النّفس التّربوي" الذي ورد فيه ما يلي: "أحلام اليقظة"، "عوامل"، "حاجات"، "معايير"، "مؤسّسات"، "اهتمامات"، "بنود"، "مشروعات"، "إحساسات"، "متغيّرات"... إلخ[٣]. ففي هذه الحالة اعتبرنا مثل هذا النّوع من المقابلات

١ - ينظر: د.يوسف مراد: مبادئ علم النّفس العام، ص ٤١٥.

٢ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، ص ١٢.

٣ - ينظر: أرثر جيتس وآخرون: علم النفس التّربوي، تر: إبراهيم حافظ وآخرون، ط ٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، من ص ٢٢٣ إلى ٣٤٥.

العربية من تلك المشتركة بين المعجم والملحقات الاصطلاحية رغم أنّها وردت في المعجم بصيغة المفرد، وهي كالتّالي: "حلم اليقظة"، "العامل"، "الحاجة"، "المعيار"، "المؤسّسة"، "الاهتمام"، "البند"، "المشروع"، "الإحساس"، "المتغيّر"[1]... إلخ.

و زيادة على ذلك فقد جاءت معظم المقابلات العربية الموجودة في الملحقات الاصطلاحية غير معرّفة بالألف واللاّم. في حين وردت في المعجم معرّفة، فاستدعى منّا ذلك إضافة الألف واللاّم (الـ) إلى المقابلات العربية الواردة في الملحقات الاصطلاحية نكرة. و لمّا كانت معظم هذه المقابلات العربية جاءت مجرّدة من التّعريف بالألف واللاّم، فلا داعي لذكر الأمثلة على ذلك. كلّ هذا يجعل المصطلحات النّفسية العربية تبتعد كلّ البعد عن التّوحيد.

١ - مصطلحاتها الأجنبية – على التوالي – هي:
daydream, factor, need , norm , institution ,Interest, item. , project ,sensation , variable

Ð – دراسة نموذج من الملحقات الاصطلاحية:

لتلخيص جميع الأشكال التي ظهرت فيها المقابلات العربية الواردة في الملحقات الاصطلاحية نكتفي بإجراء مقارنة بين كتاب يوسف مراد المعنون بـ: "مبادئ علم النّفس العام" و"معجم مصطلحات علم النّفس" الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد. وما أدّى بنا إلى اختيار هذا الكتاب لا غيره هو غزارة مادته الاصطلاحية التي وصلت إلى ألف ومائة وثلاثة وسبعين (١١٧٣) مصطلحا، في حين لا تتجاوز في بعض الكتب الأخرى بضع عشرات. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر هذا الكتاب من أوائل الكتب التي ظهرت في علم النّفس[1]، ومؤلّفه أيضا من الأوائل الذين شيّدوا تاريخ هذا العلم. أضف إلى ذلك عدد مصطلحاته الأجنبية المشتركة مع "معجم مصطلحات علم النّفس" الذي يقدّر بثلاثمائة وتسعة وخمسين (٣٥٩) مصطلحا[2]، كما أنّ أكبر عدد للمقابلات العربية المشتركة مع المعجم ظهر ضمن هذا الكتاب وهو يقدّر بمائة وتسعة وثمانين (١٨٩) مقابلا عربيا[3].

إنّ المقارنة بين كتاب "مبادئ علم النّفس العام" ليوسف مراد و"معجم مصطلحات علم النّفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد تُبيّن لنا أنّ المعجم وظّف من المقابلات العربية الواردة في هذا الكتاب حوالي مائة وتسعة وثمانين (١٨٩) مقابلا عربيا، نحو: "تجريد"، "توافق"، "مراهقة"، "صورة لاحقة"، "عدوانية"، "حبسة"، "استعداد"، "انتباه"، "اتجاه"، "سلوك"، "شعور"، "حلم"، "انفعال"، "عامل"، "مجال"، "عصاب"، "كبت"، "نوم"، ...الخ. والملاحظ هنا أنّ جميع هذه المصطلحات وردت في كتاب "مبادئ علم النّفس العام" نكرة، في حين جاءت في المعجم معرّفة بالألف واللاّم. وهنا تجدر الإشارة

---

١ - ظهرت الطّبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٤٧ وهو ثاني الكتب النّفسية الحاملة للملحقات الاصطلاحية، أمّا أوّلها فظهر سنة ١٩٤٥ ويتمثّل في كتاب عبد العزيز القوصي المعنون بـ: "أسس الصّحة النّفسية". وكلّ ما جعلنا لا نختاره للدّراسة هو قلّة عدد مصطلحاته التي تقدّر بمائة وواحد (١٠١) من المصطلحات، وبالتالي فإنّ عدد المقابلات العربية الواردة في ملحقه مشتركة مع "معجم مصطلحات علم النّفس" قليل جدّا يقدّر بثلاثة وأربعين (٤٣) فقط من المقابلات العربية.

٢ - ينظر: الكتاب رقم (١٧) من الجدول الوارد في الصفحة ١٢٧ من المذكرة.

٣ - ينظر: الكتاب رقم (٢٣) من الجدول الموجود في الصفحة ١٣٥ من المذكرة.

إلى أنّ هذه الملاحظة قابلة للتعميم على كل المصطلحات باستثناء المصطلحات المركبة تركيبا نعتيا أو إضافيا، حيث في هذه الحالة عُبِّر عنها بالطريقة نفسها مثل: "تكافؤ الشخصية"، "الأنا المساعد"، "اختلال الإنية"، "علم الجمال"، "علم الأخلاق"، و"علم الإحصاء"، إلى غير ذلك من الأمثلة. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ مصطلحات المعجم جاءت بصيغة الإفراد، نحو: "حلم اليقظة"[1] و"القياس النّفسي"[2]، في حين أوردها يوسف مراد بصيغة الجمع رغم كون مصطلحاتها الأجنبية لم ترد بصيغة الجمع، فقال: "أحلام اليقظة"[3] و"القياسات النّفسية"[4].

والملاحَظ بالنّسبة للمقابلات العربية – سابقة الذّكر – التي وردت في كتاب "مبادئ علم النّفس العام" وفي"معجم مصطلحات علم النّفس" هو أنّها مستعملة في كثير من الملحقات الاصطلاحية وتكاد جميعها تتفق تقريبا حول المصطلحات الأساسية في علم النّفس، اللّهم إلاّ بعض الكتب التي أوردت إلى جانبها مقابلات عربية أخرى، بمعنى أنّها لم تكتف بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد وإنّما تجاوزته إلى عدّة مقابلات عربية.

أمّا بالنسبة للمقابلات العربية التي وردت بصيغ مختلفة بين كتاب "مبادئ علم النّفس العام" و"معجم مصطلحات علم النّفس" فهي تقدر بمائة وسبعين (١٧٠) مقابلا عربيا، وهي قليلة نوعا ما بمقارنتها مع نظيرتها المشتركة بين هذا الكتاب والمعجم. ولعلّ ما يلفت النّظر فيها هو تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد بالنسبة لكتاب "مبادئ علم النّفس العام"، أمّا المعجم فقد اكتفى بإيراد مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد. فمن المصطلحات التي وضع لها يوسف مراد مقابلين عربيّين اثنين نجد المصطلح الإنجليزي (Apathy) الذي قابله بـ: "خمول" و"بلادة"[5]،

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، ص ٩٩.

٢ - نفسه: ص ١٩٩.

٣ - ينظر: د. يوسف مراد: مبادئ علم النّفس العام، ص ٤١٧.

٤ - نفسه: ص ٤٣٢.

٥ - نفسه: ص ٤١٤.

في حين وضع له عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد مقابلا عربيا واحدا يتمثّل في"جمود الحس"[١]. ومن المصطلحات التي قابلها بثلاثة (٠٣) مقابلات عربية نذكر – على سبيل المثال لا الحصر – المصطلح (Deduction) الذي عبّر عنه المعجم بمصطلح واحد هو "الاستنباط"[٢]، في حين وضع له يوسف مراد: "استنتاج"، و"استدلال قياسي" و"استدلال تأليفي"[٣]. أمّا المصطلحات التي أورد لها أربعة (٠٤) مقابلات عربية فنجد مثلا المصطلح (pattern) الذي قابله بـ: "نموذج"، و"شكل"، و"صورة" و"نظام"[٤]، بينما وضع له عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد مقابلا عربيا واحدا يتمثّل في "النّمط"[٥].

وإلى جانب قضية تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد التي لجأ إليها يوسف مراد في كثير من الأحيان، فقد عمد في الحالات التي يتعذّر عليه إيجاد المقابل العربي المناسب للمصطلح الأجنبي إلى إيراد معناه على شكل جمل، نحو: مصطلح "اللاّحسابية"[٦] (Acalculia) الذي وضع له: « فقدان القدرة على حلّ المسائل الحسابية البسيطة »[٧]، ومصطلح "رهاب السّاحات"[٨] (Agoraphobia) الذي عبّر عنـه بـ: « الخوف المرضي من الأماكن الفسيحة المفتوحة »[٩]، وكذا مصطلح "العمه"[١٠] (Agnosia) الذي وضع له: « فقدان القدرة على فهم دلالة المنبّهات الحسّية »[١١]،... إلخ. أمّا المعجم فلم يعتمد على هذه الطّريقة في وضع مواد معجمه.

---

١ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، ص Ē٩.

٢ - نفسه: ص ٢ē.

٣ - ينظر: د. يوسف مراد: مبادƏ علم النفس العام، ص ٤١٩.

٤ - نفسه: ص ٤٣٠.

٥ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ٢٣٩.

٦ - نفسه: ص ٢٠٤.

٧ - د. يوسف مراد: المرجع السابق، ص ٤١٢.

٨ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ١٢٢.

٩ - د. يوسف مراد: المرجع السابق، ص ٤١٣.

١٠ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ١ē٩.

١١ - ينظر: د.يوسف مراد: المرجع السابق ، ص ٤١٣.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد أورد يوسف مراد في كتابه هذا بعض المقابلات العربية التي لم نجد لها أثرا في الملحقات الاصطلاحية الأخرى وحتى في المعاجم النّفسية العربية، ومن هذه المصطلحات الغريبة نذكر: "غيفان" (Abasia)، و"هتمرة" (Logorrhea)، و"تلفيقية" (Syncretism) و"ذحل"[1] (Aphemia) في حين وُضع لها في في "معجم مصطلحات علم النّفس" – على التّوالي – مايلي: "اللاّخطوية"، و"الثّرثرة الهوسية"، و"الإبهامية" و"العي"[2]. و الملاحَظ هنا أنّ المصطلح الأخير منها غير متداول أيضا في الملحقات الاصطلاحية، وهو يعني: « عدم القدرة على التّعبير عن الأفكار والعواطف باستخدام الكلام »[3].

ولعلّ ما يلفت الانتباه أكثر في هذه المقارنة هو الخلط الكبير في المقابلات العربية بين كتاب "مبادئ علم النّفس العام" و"معجم مصطلحات علم النّفس"، فعلى سبيل المثال وضع يوسف مراد المقابل العربي "تنفيس" للمصطلح الإنجليزي (Catharsis) [4]، في حين وُضع في المعجم للمصطلح (Abreaction) [5]. كما وضع أيضا المقابل العربي "استبطان" للمصطلح الأجنبي (Introjection) [6]، في حين وُضع في المعجم للمصطلح

١ - وردت هذه المصطلحات في الصّفحات (٤١٢، ٤٢٥، ٤٣٥، ٤٣٣) – على التّوالي – من كتاب يوسف مراد المعنون بـ: "مبادئ علم النّفس العام".
فالمصطلح "غيفان" (Abasia) يعني العجز عن المشي وهو ينتج عن عدم تناسق الحركات. والمصطلح "هتمرة" (Logorrhea) عبارة عن ثرثرة كلامية تظهر في كلّ أحوال الإثارة النّفسية وخاصة الهوس.
ويعني مصطلح "تلفيقية" (Syncretism) شكلا بدائيًا للإدراك والتّفكير يتميّز بفهم إجمالي غير واضح، وتتّصف به المراحل الأولى للتّطور العقلي للطّفل. أمّا مصطلح "ذحل" (Aphemia) فهو يعني عدم القدرة على التّعبير عن الأفكار والعواطف باستخدام الكلام.
(ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، الصفحات (٢٠٥، ٤٨، ١٢، ١٨٢) على التّوالي).

٢ - نفسه: الصفحات (٢٠٥، ٤٨، ١٢، ١٨٢) على التّوالي.

٣ - نفسه: ص ١٨٢.

٤ - ينظر: د. يوسف مراد: مبادئ علم النفس العام، ص ٤١٦.

٥ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ٥٩.

٦ - ينظر: د. يوسف مراد: المرجع السابق، ص ٤٢٦.

(Introspection) [(١)]. أمّا "انطواء" فقد وضعه يوسف مراد كمقابل عربي للمصطلح الإنجليزي (Introspection) [(٢)]، في حين وضعه المعجم كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي (Introversion) [(٣)].

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ هذا الخلط الكبير في المقابلات العربية لا يوجد فقط في كتاب "مبادئ علم النّفس العام" ليوسف مراد، وإنّما ورد في كثير من الملحقات الاصطلاحية، لذا اكتفينا بمقارنة "معجم مصطلحات علم النّفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد بهذا الكتاب فقط. وحتى بالنّسبة لقضية تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد فهي ليست خاصة بكتاب يوسف مراد فقط، وإنّما موجودة في كلّ الملحقات الاصطلاحية، وهي تتعقّد أكثر فأكثر ولا سيّما لمّا نجد المؤلّف نفسه يستعمل عدّة ترجمات للمصطلح الأجنبي الواحد.

---

١ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٢٣.

٢ - ينظر: د.يوسف مراد: مبادئ علم النفس العام، ص ٤٢٤.

٣ - ينظر: د.عبد المجيد سالمي ود.نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ٤٠.

الفصل الرابع:

مدى توظيف "معجم مصطلحات علم النفس" للمصطلحات الواردة في المعاجم النفسية

تحديد العيّنة:

بعدما قمنا في الفصل السابق بمقارنة "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بعيّنة من الملحقات الاصطلاحية، سنقارنه في هذا الفصل بعيّنة من المعاجم النفسية؛ وقد تمّ تحديدها في خمسة معاجم؛ وهي كالتالي:

١ – معجم علم النّفس: فاخر عاقل، ط ٣، ١٩ē٩.

٢ – معجم علم النفس والتربية: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١، ١٩Ĕ٤.

٣ – قاموس علم النفس: حامد عبد السلام زهران، ط ٢، ١٩Ĕē.

٤ – معجم علم النفس والتحليل النفسي: فرج عبد القادر طه وآخرون، ط ١، ١٩Ĕē.

٥ – معجم مصطلحات التحليل النفسي: ج. لابلانش وج.ب. بونتاليس، تر: مصطفى حجازي، ط ٣، ١٩٩ē.

لقد تمّ اختيارنا لهذه المعاجم على أساس أنّ لغة مداخلها[1] واحدة وهي اللغة العربية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي من المعاجم الأساسية في علم النفس ولاسيّما لكون عدد مداخلها يتجاوز الألف (١٠٠٠) في كلّ معجم باستثناء معجم واحد فقط[2]. و زيادة على ذلك فقد اخترنا الطبعة الأخيرة من كلّ معجم، والسبب في ذلك لا يرجع إلى كون الطبعات الأولى نفذت من المكتبات وإنّما يرجع إلى كونها منقحة. وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإنّ اختيارنا لهذه المعاجم يرجع أيضا إلى أن أربعة (٠٤) منها هي من المعاجم التي استعان بها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في وضع

---

١ - يُقصد بالمدخل (Entrée) الموضوع أو المسند الذي تسند إليه كلّ المعلومات والإيضاحات.
(ينظر: Jean et Claude Dubois: Introduction à la lexicographie, Paris, Larousse, 1971, p 39.).

٢ - للعلم فإنّ "معجم مصطلحات التحليل النفسي" الذي ترجمه مصطفى حجازي هو الوحيد الذي به عدد قليل جـدًا من المصطلحات، ويقدّر بثلاثمائة (٣٠٠) مصطلح فقط. ومع ذلك فقد وقع عليه اختيارنا للدراسة، لأنّه من أهمّ المعاجم النفسية. أمّا أكبر عدد من المصطلحات فقد وُجد في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران، وهو يقدّر بعشرين ألفًا (٢٠٠٠٠).

مواد معجمهما[1]؛ هذا ما جعلنا نضيف إليها معجمًا واحدًا فقط وهو يتمثّل في "معجم علم النفس والتربية" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

والمتأمّل في عناوين هذه المعاجم يجد أنّ بعضها تمثّل فرعًا من فروع علم النفس، نحو: التحليل النفسي كما هو الحال بالنسبة إلى "معجم مصطلحات التحليل النفسي" الذي ترجمه مصطفى حجازي، وبعضها الآخر عبارة عن علوم متصلة بعلم النفس كالتربية مثلاً في "معجم علم النفس والتربية" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ولمّا كانت العيّنة متنوّعة من حيث العناوين، فهي أيضًا متنوّعة من حيث الجهود المساهمة في وضعها وهي على نوعين: جهود فردية وجهود جماعية؛ فالجهود الفردية تتمثّل في فاخر عاقل وحامد عبد السلام زهران. أمّا الجهود الجماعية فهي تنقسم بدورها إلى قسمين، يتمثّل القسم الأوّل في مساهمة الأفراد بعضهم بعضًا في تأليف المعاجم؛ ومنها جهود ثنائية كما هو الحال بالنسبة إلى جان لابلانش وبونتاليس في معجمهما المعنون بـ: "معجم مصطلحات التحليل النفسي"، وجهود خماسية كما في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" الذي ألّفه كلّ من: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمد ومصطفى كامل عبد الفتاح. أمّا القسم الثاني من الجهود الجماعية فيتمثّل في جهود المجامع اللغوية كمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ج - مقارنة "معجم مصطلحات علم النفس" بالمعاجم الخمسة:

الغرض من إدراج هذه المقارنة في هذا الفصل هو محاولة الإجابة عن السؤال التالي: إلى أي مدى احترم"معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد ما هو متداول من المصطلحات النفسية في المعاجم الخمسة (٠٥) المقترحة للدراسة؟ وبعبارة أخرى: هل احترم واضعا هذا المعجم ما استعمله غيرهما؟ أم أنّهما عمدا إلى توليد مصطلحات جديدة لبعض المفاهيم؟

والإجابة عن هذه التساؤلات توضّحها المقارنات التالية:

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٤٣٤.

Č - Č – مقارنته بـ "معجم علم النفس" لفاخر عاقل:

إنّ مقارنة "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بـ "معجم علم النفس" لفاخر عاقل تُبيّن لنا أنّ عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بينهما هو أربعمائة وثلاثة وستون (٤Ē٣) مصطلحًا. وهذا يعني أنّ 25,96% من المصطلحات التي أوردها عبد المجيد سالمي وزميله في معجمهما مستعملة أيضًا في "معجم علم النفس" لفاخر عاقل، وما دامت هذه النسبة قليلة جدًا لا تتجاوز الربع (٤/١) من المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس"؛ فإنّ هذا الأخير يختلف مع معجم فاخر عاقل في ألف وثلاثمائة وعشرين (١٣٢٠) مصطلحًا وهو ما يعادل نسبة 74,03%. فما طبيعة المصطلحات المستعملة في المعجمين معًا؟ وما طبيعة المصطلحات المختلف فيها؟

Č – Č – Č - طبيعة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين:

يمكن تقسيم المصطلحات الأجنبية الواردة في المعجمين معًا إلى قسمين اثنين؛ يتمثّل القسم الأوّل في تلك المصطلحات الأجنبية التي عُبّر عنها بمقابلات عربية نفسها في كلا المعجمين ويُقدّر عددها بمائتين وتسعة وستين (٢Ē٩) مصطلحًا أي ما يعادل 15,08% من المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد. أمّا القسم الثاني فيتمثّل في تلك المصطلحات الأجنبية التي عُبّر عنها في اللغة العربية – في المعجمين معًا – بمصطلحات مختلفة ويصل عددها إلى مائة وأربعة وتسعين (١٩٤) مصطلحًا.

و الملاحظ هنا هو أنّ عدد المقابلات العربية التي وردت بالصّيغة نفسها أكثر من نظيرتها التي وردت بصيغ مختلفة. فمن المقابلات العربية المستعملة في المعجمين بالطّريقة نفسها نذكر ما يلي: الانتباه، الاهتمام، التباين، التحويل، التخطيط، التدريب، التعب، التعزيز، التعلّم، التعميم، الذكاء، الذهان، الراشد، الرأي، السلوك، السياق، الإحساس، ... الخ. و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ فاخر عاقل أورد هذه المصطلحات في معجمه نكرة مجرّدة من التعريف، وما يُلاحَظ عليها أيضًا هو أنّها من المصطلحات الشائعة في علم النفس، لذا وردت في المعجمين معًا بنفس المقابلات العربية.

أمّا المصطلحات الأجنبية المعبّر عنها في المعجمين بمقابلات عربية مختلفة، فنذكر منها على سبيل المثال: المصطلح (Ambivalence) الذي وضع له عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد: "التناقض الوجداني"[١]، في حين وضع له فاخر عاقل: "تكافؤ الضدين"[٢]، وكذا مصطلح (Alexia) الذي عبّر عنه في "معجم مصطلحات علم النفس"بـ: "العمى القرائي"[٣]، بينما وضع له فاخر عاقل: "عمى الكلمات"[٤]. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ فاخر عاقل كان يلجأ في بعض الأحيان إلى إيراد المقابلات العربية عن طريق النحت كما في مصطلح "السرنمة"[5] (Somnambulism) المنحوت من "السير أثناء النوم". وبالإضافة إلى وسيلة النحت التي استعان بها في وضعه لبعض المقابلات العربية، فإنّه لجأ أيضًا إلى التعريب نحو: "البارانويا" (Paranoïa) وسيكولوجيا (Psychology)[Ē]... الخ. وبالنسبة لقضية التعريب ينبغي أن نشير إلى أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد استعانا بها أيضًا في وضع مواد معجمهما لكن في بعض الحالات فقط كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى مصطلح "الدالتونية"[ē] (Daltonism) الذي وضع له فاخر عاقل زيادة على هذا المعرّب: "العمى اللوني"[Ĕ]، وكذا مصطلح "البيداغوجية"[٩] (Pedagogy) الذي عبّر عنه فاخر عاقل بـ: بـ: "علم التربية"[١٠].

وزيادة على هذا الاختلاف في المقابلات العربية بين المعجمين، فقد اكتفى عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد،

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ēĔ.

٢ - ينظر: د. فاخر عاقل: معجم علم النفس، ص ١٥.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١Ĕ١.

٤ - ينظر: د. فاخر عاقل: المرجع السابق، ص ١٥.

٥ - نفسه: ص ١٠ē.

Ē - نفسه: ص ١Ĕ و٩١.

ē - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١٠٥.

Ĕ - ينظر: د. فاخر عاقل: المرجع السابق، ص ٣٢.

٩ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ٤Ĕ.

١٠ - ينظر: د. فاخر عاقل: المرجع السابق، ص Ĕ٢.

في حين عبّر فاخر عاقل عن المصطلح الأجنبي الواحد بعدّة مقابلات عربية نحو: مصطلح (Phobia) الذي وضع له: "رُهاب"، و"هلع" و"خوف مرضي"[١]، والأمر نفسه بالنسبة للمصطلح (Projection) الذي عبّر عنه فاخر عاقل بـ: "إسقاط"، و"إضفاء" و"إلصاق"[٢]. والملاحَظ هنا أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد اختارا من هذه المقابلات المتعدّدة الشائعَ منها، فاختارا من المثال الأوّل مصطلح "الرهاب"[٣] ومن الثاني مصطلح "الإسقاط"[٤].

Č - Č – ٢ – طبيعة المصطلحات الأجنبية المختلفة بين المعجمين:

لقد توصّلنا ممّا سبق إلى أنّ 74,03% من المصطلحات التي أوردها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما غير موجودة في "معجم علم النفس" لفاخر عاقل، وما دام الأمر كذلك فهي تعتبر بمثابة مصطلحات جديدة؛ ومن هذه الأخيرة وجدنا مثلاً تفريع مائة واثنين وعشرين (١٢٢ مصطلحًا) من المصطلح الرئيسي "الرهاب"، نحو "رهاب الأجانب" (Xenophobia) و"رهاب الاجتماع" (Sociophobia)[5]... الخ، أمّا فاخر عاقل فلم يفرّع منه إلاّ مصطلحًا واحدًا وهو: "رهاب الموت" (Thanatophobia)[Ē]. وقد تمّ أيضًا تفريع ستين (Ē٠) مصطلحًا آخر من المصطلح "هوس"[ē] (Mania)، في حين لم يذكر منها فاخر عاقل إلاّ أربعة (٠٤)؛ وهي: "جنون السرقة" (Kleptomania)، و"الجنون الشبقي" (Erotomania)، و"الرغبة في الموت" (Thanatomania) و"جنون إشعال النار" (Pyromania)[Ĕ]. و الملاحَظ هنا هو أنّ فاخر فاخر عاقل لم يبق في ترجمة كلّ هذه المصطلحات على المصطلح الرئيسي الذي

---

١ - ينظر: د. فاخر عاقل: معجم علم النفس، ص Ĕ٤.

٢ - نفسه: ص ĔĔ.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١١٤.

٤ - نفسه: ص ٢Ĕ.

5 - نفسه: من ص ١١٤ إلى ١٢٩.

Ē - ينظر: د. فاخر عاقل: المرجع السابق، ص ١١٥.

ē - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، من ص ٢٤٥ إلى ٢٥٢.

Ĕ - ينظر: د. فاخر عاقل: المرجع السابق، الصفحات (Ē٣، ٤١، ١١٥، ٩٢) على التوالي.

ترجمه بـ "جنون"، بينما أبقى عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد على ترجمة واحدة للمصطلح الرئيسي، وهي: "هوس".

وإلى جانب قضية تفريع المصطلح الرئيسي الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية، فقد استعان عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في توليد المصطلحات بالسوابق واللواحق في كثير من الأحيان؛ فمن اللواحق (Suffixes) المعتمد عليها نذكر مثلا اللاحقة (-Logy) - الدالة على العلم – التي تمّ بها توليد تسعة وستين (Ē٩) مصطلحًا[١]، في حين اكتفى فاخر عاقل بإيراد أحد عشر (١١) مصطلحًا فقط؛ وهي "علم الاجتماع" (Sociology)، "تكوين سيكولوجي" (Psychogenesis)، "علم دلالات الألفاظ" (Semantics)، "علم الضبط" (Cybernetics)، "الظاهراتية" (Phenomenology)، "علم فراسة الجمجمة" (Phrenology)، علم النفس (Psychology)، "علم النفس التربوي" (Educational psychology)، "علم النفس الفيزيائي" (Psychophysics)، "علم النفس المرضي" (Psychopathology) و"علم الوراثة" (Genetics)[٢].

أمّا من السوابق (Préfixes) المعتمد عليها، فنجد مثلاً السابقة "عُسر" (-Dys) التي ولّد بها ثلاثة عشر (١٣) مصطلحًا، نحو: "عسر الحساب" (Dyscalculia)، و"عسر الفهم" (Dysgnosia) و"عسر القراءة" (Dyslexia)[٣]... الخ. والأمر نفسه بالنسبة للسابقة "صدى" (-Echo) التي تمّ بها توليد ثمانية (٠Ĕ) مصطلحات مثل: "صدى الكلام" (Echolalia) و"صدى الوجدان" (Echothymia)[٤]، ... الخ. وبالسابقة "ضُعف" (-Hypo) ولّدت عشرة (١٠) مصطلحات، نحو: "ضعف الحساسية" (Hyposthesia) و"ضعف الذاكرة" (Hypomnesia) [٥]. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ فاخر عاقل أورد في

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس،من ص١Ē٩ إلى ١ēĔ.

٢ - وردت هذه المصطلحات في "معجم علم النفس" لفاخر عاقل في الصفحات (١٠ē، ٩٠، ١٠٢، ٣١، Ĕ٤، Ĕ٥، Ĕ٥، ٩١، ٣Ĕ، ٩١، ٩١، ٤٩) على التوالي.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١Ē٣.

٤ - نفسه: ص ١٤ē.

٥ - نفسه: ص ١٥١.

في معجمه مصطلحًا واحدًا فقط بهذه السابقة؛ وهو "نقص الحساسية" (Hypothymia)[١]، أمّا بالنسبة للسابقتين (-Dys) و(-Echo) فهو لم يستعن بهما في توليد المصطلحات.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإنّ معظم المصطلحات الأجنبية الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد – ولم ترد في "معجم علم النفس" لفاخر عاقل جاءت مركبة ولاسّيما تلك المركبة من "لا" ومصدر صناعي، أو من "لا" ومصدر، أو من "لا" وصيغة نسب؛ نحو: "اللا حسابية" (Acalculia)، و"اللا فهم" (Acatalepsy) و"اللا اجتماعي" (Antisocial)، ويقدّر عدد هذه المصطلحات بتسعة وعشرين (٢٩) مصطلحًا[٢]، في حين وجدنا عند فاخر عاقل ستة (٠٦) مصطلحات فقط؛ وهي: "لا أخلاقي" (Amoral)، و"لا إرادي" (Involuntary)، و"لا تجانس" (Heterogeneity)، و"لا شعور" (Unconscious)، و"لا لون له" (Achromatic) و"لامبالاة" (Apathy)[٣]. و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المصطلحات الستة (٠٦) التي أوردها فاخر عاقل لم يذكر منها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد إلاّ مصطلحًا واحدًا وهو يتمثّل في "لا شعور".

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ معظم المصطلحات الأجنبية الجديدة التي وُظّفت في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد جاءت عن طريق تفريع المصطلح الرئيسي إلى عدّة مصطلحات فرعية؛ كما أنّ بعضها كان عن طريق السوابق واللواحق. أما بعضها الآخر فقد جاء عن طريق التركيب بأنواعه المختلفة؛ لكن رغم ذلك فتبقى قضية التفريع هي المعتمد عليها كثيرًا وقد بالغا فيها أحيانًا ولاسّيما لمّا نجدهما يفرّعان من مصطلح واحد أكثر من مائة (١٠٠) مصطلح. أضف إلى ذلك كون معظم مصطلحا تهما تقريبًا لا تخلو من هذه الظاهرة.

---

١ - ينظر: د. فاخر عاقل:معجم علم النفس، ص ٥٤.

٢ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس،من ص ٢٠٣ إلى ٢٠٦.

٣ - ينظر: د. فاخر عاقل: المرجع السابق، ص ٥٦ - ٥٩.

Č - ٢ – مقارنته بـ "معجم علم النفس والتربية" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

يُقدّر عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد – و"معجم علم النفس والتربية"[1] الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة بمائتين وتسعة (٢٠٩) مصطلحات، وهو ما يعادل 11,72% من مجموع المصطلحات التي أوردها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما.

Č - ٢ – Č – طبيعة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين:

بعد المقارنة التي أجريناها على هذين المعجمين، توصّلنا إلى أن عدد المقابلات العربية التي عُبّر عنها بالطريقة نفسها يقدّر بتسعة وثمانين (Ĕ٩) مقابلاً عربيًا؛ وهو عدد قليل جدًا بمقارنته مع عدد المقابلات العربية المختلف فيها والذي وصل إلى مائة وعشرين (١٢٠) مقابلاً عربيًا.

فمن المقابلات العربية الواردة في المعجمين بالصيغة نفسها نجد: اتجاه، الأثر اللاحق، أداء، استبيان، استعداد، الأنانية، اكتئاب، انتباه، بيئة، تجريد، تركيز، التطلع، تطوّر، تعب، ... الخ. وما يلاحظ في هذه المصطلحات هو أنّ بعضها معرّفة بالألف واللام (الـ) أمّا بعضها الآخر فقد جاء نكرة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المصطلحات أوردها هكذا مجمع اللغة العربية بالقاهرة في معجمه؛ ممّا يعني أنّه لم يحسم الأمر في مسألة التعريف والتنكير، في حين وردت كلّها عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد معرّفة بالألف واللام (الـ).

رغم كون المعجمان يتفقان حول هذه المقابلات العربية، إلاّ أنّ المجمع عمد في كثير من الأحيان إلى وضع مقابل عربي واحد لعدّة مصطلحات أجنبية وكأن اللغة العربية غير قادرة على التعبير عن هذه المصطلحات، ومن هذه الأخيرة نذكر مثلاً المصطلحات (Aptitude) و(Disposition) و(Readiness)[2] حيث تُرجمت كلّها بـ

---

١ - تحدّثنا عن هذا المعجم بالتفصيل في الصفحة ē٠ وما بعدها من المذكرة.

٢ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم علم النفس والتربية، ج ١، الصفحات (١٥، ٤Ē، ĔĔ) على التوالي.

"استعداد"، في حين وُضع هذا الأخير عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد لمصطلح أجنبي واحد وهو (Aptitude)[١]. و الشيء نفسه بالنسبة للمصطلحين: (Abreaction) و(Catharsis)[٢] حيث وضع لهما مقابلا عربيًا واحدًا هو: "التنفيس"، أمّا "معجم مصطلحات علم النفس" فقد فرّق بين هذين المصطلحين؛ فوضع للأوّل: "التنفيس" وللثاني": "التطهير"[٣].

أمّا المقابلات العربية المختلف فيها بين المعجمين فهي كثيرة؛ ومنها مثلا مصطلح (Capacity) الذي وضع له مجمع اللغة العربية بالقاهرة مقابلين عربيين اثنين هما: "وُسع" و"طاقة"[٤]، في حين وضع لهما عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مقابلاً عربيًا آخر وهو: "الكفاءة"[٥]. و كذا مصطلح (Extinction) الذي وُضع له في "معجم مصطلحات علم النفس": "الانطفاء"[٦]، في حين عبّر عنه المجمع بمقابلين اثنين هما: "انطفاء" و"تضاؤل"[٧]؛ وما يُلاحظ هنا هو أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد اختارا من هذين المقابلين الشائعَ منهما وهو "الانطفاء".

و زيادة على هذا التعدد في المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، فقد لجأ المجمع في كثير من الحالات إلى التعريب؛ نحو: "دوجماطية" (Dogmatism)، و"إمبريقية" (Empiricism) و"السيبرنطيقا" (Cybernetics)[٨]، في حين وُضع لها في "معجم مصطلحات علم النفس" ما يلي: "الاعتقادية"، و"التجريبية (الخبرة العملية)" و"علم الضبط الآلي"[٩]. لكن هذا لا يعني أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد لم يضعا في

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٢٦.

٢ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم علم النفس والتربية، ص ٤ و ٢٥.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ٧٩ و٦٥.

٤ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، ص ٢٤.

٥ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ٢٠١.

٦ - نفسه: ص ٤٠.

٧ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، ص ٥٨.

٨ - نفسه: الصفحات (٤٧، ٥٣، ٣٩) على التوالي.

٩ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، الصفحات (٣٢، ٥٣، ١٧٤) على التوالي.

معجمهما مصطلحات معرّبة، وإنّما عمدا إليها أيضًا ولكن في حالات قليلة جدًا مقارنة بتلك التي وضعها المجمع؛ فعلى سبيل المثال وضعا للمصطلح (Pedagogy): "البيداغوجية"[١] بينما وضع له المجمع: "علم التربية (البيداجوجيا)" [٢]؛ فالملاحظ هنا هو أنّ المجمع أعطى المقابل العربي أوّلاً ثمّ وضع بين قوسين المصطلح المعرّب. أمّا في بعض الحالات الأخرى فقد كان المجمع يعطي أوّلاً المصطلح المعرّب ثمّ المقابل العربي الذي اقترحه نحو: "كتافزيا (تكرار الكلام)" (Cataphasia) و"كتالكسيا (معاودة القراءة)" (Catalexia)[٣]، في حين وُضع للأوّل في "معجم مصطلحات علم النفس": "ترديد الكلام" وللثاني: "التلعثم القرائي"[٤]. ولعلّ ما يؤاخذ عليه المجمع هنا هو طريقة وضعه للأقواس؛ فتارة يضعها للمصطلح المعرّب وتارة أخرى للمقابل العربي.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فقد لاحظنا أنّ المجمع لم يصل أحيانًا إلى ترجمة بعض المصطلحات ترجمة سليمة، ومن هذه نذكر على سبيل المثال لا الحصر "اختبار قبول"[٥] الذي وضعه كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي (Pre-test)، والصحيح هنا هو ما وضعه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد والمتمثّل في "اختبار قبلي"[Ē]؛ لأن السابقة (-Pré) يقابلها في اللغة العربية "أمام" أو "قبل"[ē].

وإلى جانب هذه الأخطاء فقد صادفنا أيضًا خلطًا كبيرًا بين المعجمين في بعض المصطلحات؛ نحو: مصطلح "العي" الذي وضعه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد كمقابل عربي للمصطلحين (Allalia) و(Aphemia)[Ĕ]، في حين وضعه مجمع اللغة

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٤Ĕ.

٢ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم علم النفس والتربية، ص ēē.

٣ - نفسه: ص ٢٤.

٤ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص Ē٠ وē٥.

٥ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، ص Ĕ١.

Ē - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١Ĕ.

ē - ينظر: د. التهامي الراجي الهاشمي: كيفية تعريب "السوابق واللواحق" في اللغة العربية، مجلّة اللسان العربـي، مكتب تنسيق التعريب، ع ٢١، الدورة المالية Ĕ٢ - ١٩Ĕ٣، ص ēē.

Ĕ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١Ĕ٢.

العربية بالقاهرة كمقابل عربي لمصطلحين آخرين هما: (Bradylogia) و(Dyslogia)[١] هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد عبّر المجمع عن المصطلح (Allalia) بـ: "رُتّة" وعن المصطلح (Aphemia) بـ: "حُبسة حركية"[٢]. وهنا أيضًا تجدر الإشارة إلى أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد وضعا هذا المصطلح – الحبسة الحركية – كمقابل عربي للمصطلح (Gastural Aphasia)[٣].

Č - ٢ – ٢ – طبيعة المصطلحات الأجنبية المختلفة بين المعجمين:

لقد سبق أن وجدنا أنّ نسبة 11,72% من المصطلحات التي أوردها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما موظّفة أيضًا في "معجم علم النفس والتربية" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ وبالتالي فإنّ نسبة المصطلحات الجديدة التي لم يستعملها المجمع في معجمه كبيرة جدًا تقدّر بـ: 88,27%.

والمتأمّل في المعجمين يجد أنّ معظم المصطلحات التي وردت في أحد المعجمين ولم ترد في الآخر ناتجة عن تفريع المصطلحات الرئيسية إلى عدّة مصطلحات فرعية؛ فمن المصطلحات التي قام بتفريعها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد نجد مثلاً مصطلح "الرهاب" (Phobia) الذي فرّع منه مائة واثنين وعشرين (١٢٢) مصطلحًا، في حين لم يفرّع منه المجمع إلاّ ستة (٠Ē)؛ وهي: "رهاب المرتفعات" (Acrophobia)، "رهاب الألم" (Algophobia)، "رهاب الذات" (Autophobia)، "رهاب الوقوف" (Basophobia)، "رهاب الحبس" (Claustrophobia) و"رهاب الزحام" (Demophobia)[٤]. و كذا مصطلح "هوس" (Mania) الذي نتج عنه ستّون (Ē٠) مصطلحًا، في حين فرّع منه المجمع مصطلحًا واحدًا فقط وهو: "هوس الأعداد" (Arithmomania)[٥].

١ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم علم النفس والتربية، ص ٢٣ و٤Ĕ.

٢ - نفسه: ص ١٢ و١٥.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٩٥.

٤ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، الصفحات (Ē، ١٢، Ĕ١، ١٩، ē٢، ٤٣) على التوالي.

٥ - نفسه: ص Ē١.

نستنتج من هذين المثالين أنّ المجمع لم يوظّف في معجمه مائة وخمسة وسبعين (١ē٥) مصطلحًا من المصطلحات الواردة في معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد. فإذا كان هذا العدد الهائل من المصطلحات الجديدة يتعلّق بمصطلحين فقط، فما بالنا بالنسبة للمصطلحات الرئيسية الأخرى التي لم نصادف منها ولو مصطلحًا فرعيًا واحدًا عند المجمع؟ و من الأمثلة على ذلك تفريع أربعة عشر (١٤) مصطلحًا من مصطلح "العلاج"[١]، وستة (٠Ē) مصطلحات من كلّ مصطلح من المصطلحات التالية: "البغض"[٢]، و"التكرار"[٣] و"العيّنة"[٤]... الخ.

أمّا بالنسبة للمصطلحات التي قام بتفريعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فهي أيضًا كثيرة، ونذكر منها مثلا مصطلح: "عامل" (Factor) الذي فرّع منه أربعة وعشرين (٢٤) مصطلحًا[5]، في حين فرّع منه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد ثلاثة (٠٣) مصطلحات فقط؛ وهي: العامل العام (General factor)، و"العامل الوسيط" (Catalyst) و"التحليل العاملي" (Factorial analysis)[Ē]. و من المصطلح "قدرة" (Ability) تمّ تفريع عشرة (١٠) مصطلحات[ē]، في حين ذكر منها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مصطلحًا واحدًا فقط وهو: " قدرة التأثير"[Ĕ].

وبالإضافة إلى ذلك، فهناك مصطلحات أخرى كثيرة ذُكرت عند المجمع ولكنها لم ترد في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد؛ ومنها نذكر مثلا تفريع سبعة وثلاثين (٣ē) مصطلحًا من مصطلح: "قراءة" (Reading)[٩]، وستة

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١Ēē - ١Ē٩.

٢ - نفسه: ص ٤Ē.

٣ - نفسه: ص ٣ē.

٤ - نفسه: ص ١Ĕ٢ - ١Ĕ٣.

٥ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم علم النفس والتربية، من ص Ē٠ إلىĒ٢.

Ē - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١٥Ĕ.

ē - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، ص ٣ - ٤.

Ĕ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١٩٥.

٩ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع السابق، من ص Ĕ٩ إلى ٩١.

وعشرين (٢Ē) مصطلحًا من مصطلح: "مدرسة" (School)[١]، وخمسة عشر (١٥) مصطلحًا من مصطلح: "سجل" (Record)[٢]، وأربعة عشر (١٤) مصطلحًا من مصطلح: "برنامج" (Program)[٣]، ... إلى غير ذلك من الأمثلة.

ولعلّ هذا الاختلاف الكبير فيما يخصّ المصطلحات الفرعية الموظّفة في كلا المعجمين يرجع إلى كون معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد معجمًا عامًا في علم النفس؛ بمعنى أنّه تناول مصطلحات متعلّقة بكلّ فروع علم النفس، في حين جاء معجم المجمع متخصّصًا في علم واحد يتقاطع فيه علم النفس والتربية، وهو علم النفس التربوي؛ وما يفسّر أكثر ما نحن بصدد قوله هو كون مصطلحات الصفحات الأخيرة من "معجم علم النفس والتربية" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة جاءت كلّها مقترنة بما يلي: مدرسة، تربية، تعليم، مهارة، خريطة، علامة، مواد، ملاحظة، تنظيم، توجيه، حصة، الإعداد، برنامج، استبيان، استعداد، اختبار، قراءة، سجل، ترفيه وبحث[٤]. فكلّ هذه المصطلحات تفرّعت بدورها إلى عدّة مصطلحات فرعية في "معجم "معجم علم النفس والتربية"، أمّا في "معجم مصطلحات علم النفس" فمعظمها لم ترد فيه، وفي حالة إذا ما وردت فهي لا تتجاوز مصطلحًا واحدًا أو اثنين لكلّ مصطلح رئيسي واحد.

ولمّا جاءت معظم المصطلحات الواردة في " معجم علم النفس والتربيـة " عـن طريق التفريع، فإنّ عدد المصطلحات المركبة فيه كبير جدًا [٥] ويقدّر بـألف وسـبعة (١٠٠ē) مصطلحات ، ممّا يعني أنّ 79,04% من المصطلحات التي وردت فيه جاءت

---

١ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم علم النفس والتربية، من ص ĒĚ إلىĚē.

٢ - نفسه: ص ٩٢ - ٩٣.

٣ - نفسه: ص Ě٢ - Ě٣.

٤ - ينظر: الصفحات الأخيرة من المعجم – معجم علم النفس والتربية الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقـاهرة – ابتداءً من الصفحة ĒĚ إلى ٩٤ مثلاً.

٥ - للعلم فقد قمنا بإحصاء جميع المصطلحات الواردة فيه بكلمة واحدة فقط، فوجدنا أنّها تقدّر بمائتين وسـبعة وسـتين (٢Ēē) مصطلحًا. ومادام العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم يقدّر بألف ومائتين وأربعة وسبعين (١٢ē٤) مصطلحًا، فإنّ عدد المصطلحات الواردة فيه عن طريق التركيب بأنواعه المختلفة يتجاوز الألف بسبعة مصطلحات.

مركبة من كلمتين أو أكثر ؛ وبهذا يكون المجمع نفسه مخالفًا لما أقرّه فـي مجموعـة قراراته العلمية، حيث جاء على لسانه: « تُفضّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر، عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضّل الترجمة الحرفيـة »[١].

أمّا "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالـد، فـإنّ نسـبة المصطلحات الواردة فيه عن طريق التركيب بأنواعه المختلفة تقدّر بـ : 71,62%[٢]، وهي نسبة قليلة نوعًا ما بمقارنتها مع نسبة المصطلحات المركبة التي أوردها المجمـع في معجمه؛ وهذا يعني أنّ المجمع هو الذي وظّف كثيرًا من المصطلحات المركبة في معجمه مقارنة بـ "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد. والأمر نفسه بالنسبة للمصطلحات المعرّبة، فهي تقدّر عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة بحوالي ٣% تقريبًا من مصطلحاته[٣]، أمّا في "معجم مصطلحات علم النفس" فهي تقدّر بـ : 2,07%[٤].

Č - Ď – مقارنتها بـ "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران:

لقد توصّلنا من خلال المقارنة التي قمنا بها بين "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد – و"قاموس علم النفس"[٥] لحامد عبد السلام زهران إلى أنّ عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بينهما يقدّر بألف ومائتين وسبعة وثلاثين (١٢٣ē) مصطلحًا. وهذا يعني أنّ 69,37% من المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" موظّفة أيضًا في قاموس حامد عبد السلام زهران.

---

١ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص ١ē٥.

٢ - توصّلنا إلى هذه النتيجة بعدما قمنا بإحصاء آخر للمصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبـد المجيد سالمي ونور الدين خالد، فوجدنا أنّ عدد المصطلحات التي جاءت بكلمة واحدة تقدّر بخمسـمائة وسـتة (٥٠Ē) مصطلحات، في حين تقدّر تلك المركبة من كلمتين فأكثر بألف ومـائتين وسـبعة وسـبعين (١٢ēē) مصطلحًا.

٣ - ينظر: ص ēē من المذكرة.

٤ - عدد المصطلحات المعرّبة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد هـو: سـبعة وثلاثون (٣ē) مصطلحًا.

٥ - ينظر: ص ٢Ĕ من المذكرة.

Č - Ď – Č – طبيعة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجم والقاموس:

إنّ المقارنة بين المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجم والقاموس تبيّن لنا أنّ عدد المقابلات العربية التي عُبّر عنها بالصيغة نفسها في كلّ واحد منهما أكبر بقليل من نظيرتها التي عُبّر عنها بصيغ مختلفة؛ فتقدّر الأولى بحوالي 37,18% أمّا الثانية فهي تقدّر بحوالي 32,19% من مجموع المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد.

والممعن النظر في المقابلات العربية المعبّر عنها في كلا المعجمين بالصيغة نفسها يجد أنّها وردت كلّها مشروحة عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد، أمّا حامد عبد السلام زهران فلم يلجأ إلى الشرح إلاّ في بعض الحالات القليلة؛ نحو: "القدرة" (Ability)، و"العتبة المطلقة" (Absolute threshold) و"تجريد" (Abstraction)[١]. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ حامد عبد السلام زهران اكتفى بوضع مقابل عربي واحد للمصطلحات التي شرحها، أما بقية المصطلحات الأخرى فقد عبر عنها بعدة مقابلات عربية، ولعلّ هذا الأخير هو الذي جعله يستبعد الشرح من معجمه رغم أنّه من الشروط الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في المعجم؛ فعلى سبيل المثال لا يعتبر مجمع اللغة العربية بالقاهرة المصطلحات التي يقرّها صالحة للدّخول في المعجم إلاّ بعد أن توضع لها التعاريف[٢].

أمّا المقابلات العربية الواردة في المعجمين بطرائق مختلفة فنذكر منها مثلا: "المهارة"[٣] (Ability) و"رهاب"[٤] (Phobia)، حيث وضع حامد عبد السلام زهران للأوّل: "القدرة" وللثاني ستة (٠Ē) مقابلات عربية وهي: « خُواف، خوف مرضي، خوف شاذ، هلع، رهبة و رهاب »[٥]. فرغم كونه وضع أيضًا "رهاب" كمقابل عربي لـ

---

١ - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النفس، الصفحات (١٩، ٢١، ٢٢) على التوالي.

٢ - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص ٢٤٤.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٢٣٢.

٤ - نفسه: ص ١١٤.

٥ - د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص ٣Ē٩.

(Phobia) إلاّ أنّه أثناء إيراده للمصطلحات الفرعية لم يكن يستعمل "رهاب" وإنّما استعمل "خُواف" نحو: "خواف المرض"[١] (Nosophobia). ولعلّ ما يؤاخذ عليه حامد عبد السلام زهران في معجمه هذا هو تعدّد المقابلات العربية التي يضعها للمصطلح الأجنبي الواحد؛ فعلى سبيل المثال وضع للمصطلح (Communication) تسعة (٠٩) مقابلات عربية؛ وهي: « اتّصال، صلة، تواصل، مواصلة، انتقال، اختلاط، عدوى، إعلام ومكاتبة »[٢]، في حين وضع له عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مقابلاً عربيًا واحدًا فقط وهو: "التبليغ أو الاتّصال"[٣].

Č - Ď – ٢ – طبيعة المصطلحات الأجنبية المختلفة بين المعجم والقاموس:

إنّ المتأمّل في المصطلحات الأجنبية غير المشتركة بين المعجمين يجد أنّ معظمها ترجع إلى قضية التفريع المعتمد عليها كثيرًا ولاسيّما في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران، ومن الأمثلة على ذلك مصطلح "اختبار" (test) الذي فرّع منه ثلاثمائة واثني عشر (٣١٢) مصطلحًا[٤]؛ نحو: "اختبار القدرة" (test, ability) و"اختبار الدقة" (test, accuracy)[5]، ... الخ. أمّا عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد فلم يفرّعا منه سوى أربعة (٠٤) مصطلحات؛ وهي: "اختبار ألفا" (Alpha test)، "اختبار بيتا" (Beta test) ، "اختبار قبلي" (Pretest) و"اختبارات الطفولة الأولى" (Baby test)[Ē]. وقد تمّ أيضًا تفريع مائتين وستة وسبعين (٢ēĒ) مصطلحًا[ē] من المصطلح الرئيسي: (Social)؛ مثل: "نشاط اجتماعي" (Social, activity) و"هيئة اجتماعية" (Social, agency)[Ĕ]، ... الخ، في حين لم يفرّع منه عبد المجيد سالمي ونور الدين

---

١ - د. حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النفس، ص ٣٣١.

٢ - نفسه: ص ٩Ĕ.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود.نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٥١.

٤ - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، من ص ٥١٥ إلى٥٢٥.

٥ - نفسه: ص ٥١٥.

Ē - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١Ĕ.

ē - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، من ص ٤ē٥ إلى ٤Ĕ٠.

Ĕ - نفسه: ص ٤ē٥.

خالد إلاّ مصطلحًا واحدًا وهو: "علم النفس الاجتماعي" (Social psychology)[1]. والأمر نفسه بالنسبة للمصطلح (Self) الذي فرّعه حامد عبد السلام زهران إلى مائتين واثنين وعشرين (٢٢٢) مصطلحًا[٢]، في حين ذكر منها عبد المجيد سالمي ونور الدين الدين خالد أربعة (٠٤) مصطلحات فقط؛ وهي: "الاتّهام الذاتي (هذيان)" (Self accusation delirium)، "اعتبار الذات" (Self esteem)، "احتقار الذات" (Self devaluation) و"عقاب الذات" (Self punishment)[٣].

يتّضح من خلال المصطلحات الرئيسية الثلاثة التي قام بتفريعها حامد عبد السلام زهران أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد لم يوظّفا منها في معجمهما أكثر من ثمانمائة (٨٠٠) مصطلح، فإذا كان هذا العدد الهائل ينطبق على ثلاثة مصطلحات فقط فما عسانا أن نقول بالنسبة لعدد كبير من المصطلحات التي عمد إلى تفريعها حامد عبد السلام زهران؟ ورغم ذلك فهو ليس الوحيد الذي لجأ إلى قضية التفريع وإنّما اعتمدها أيضًا عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما؛ ومن ذلك مثلا تفريع ستين (٦٠) مصطلحًا من المصطلح "هوس" (Mania)[٤]، في حين فرّع منه حامد عبد السلام زهران سبعة عشر (١٧) مصطلحًا فقط[٥].

وبالإضافة إلى قضية التفريع المعتمد عليها في المعجمين معًا فقد تمّ توليد كثير من المصطلحات بفضل السوابق واللواحق، ومن هذه الأخيرة نذكر مثلا السابقة (-Dys)[٦] التي ولّد بها حامد عبد السلام زهران سبعة وخمسين (٥٧) مصطلحًا[٧]، أمّا عبد

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١٤.

٢ - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النفس، من ص ٤٥٧ إلى ٤٦٢.

٣ - وردت هذه المصطلحات في الصفحات (١٣، ٣٢، ٥٤، ١٦٦) – على التوالي – من "معجم مصطلحات علـم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد.

٤ - نفسه: من ص ٢٤٥ إلى ٢٥٢.

٥ - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص ٢٨١.

٦ - تُرجمت هذه السابقة عند حامد عبد السلام زهران بما يلي: « اضطراب. مضطرب. شاذ. سيء. فاسد. عسير. عسير. مرض. مريض. رديء. مؤلم. بصعوبة (وعكسها -eu) ». ينظر: (د. حامد عبـد السـلام زهـران: المرجع السابق، ص ١٥٠).

٧ - نفسه: من ص ١٥٠ إلى ١٥٢.

المجيد سالمي ونور الدين خالد فقد وضعا بهذه السابقة خمسة عشر (١٥) مصطلحًا؛ ومنها: "عسر الحساب" (Dyscalculia) و"عسر الفهم" (Dysgnosia)[1]... الخ.

و زيادة على ذلك فإنّ معظم المصطلحات التي وردت عند حامد عبد السلام زهران ولم ترد عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد هي عبارة عن مصطلحات مختصرة، ومن الأمثلة على ذلك (DOT) المختصر من (Dictionary of Occupational Titles) ، وهو يعني: "معجم الألقاب المهنّية"، وكذا (D q) المختصر من (Developmental quotient) الذي ترجمه بـ "نسبة النمو"، ورمز له بـ: "ن ن"[٢]. أمّا "معجم مصطلحات علم النفس" فلم ترد فيه مصطلحات مختصرة إلاّ مصطلحا واحدا وهو "ك٢" (Chi Square) ويستعمل هذا المصطلح « لقياس درجة المطابقة بين عيّنتين »[٣].

فإذا كان حامد عبد السلام زهران قد وضع لكلّ مصطلح أجنبي واحد عدّة مقابلات عربيّة، فإنّه استمرّ بهذه الطريقة حتّى بالنسبة للمصطلحات الفرعية نحو المصطلح (Discipline, Self) الذي وضع له ستّة (٠٦) مقابلات عربيّة؛ وهي: « نظام ذاتي، ترويض ذاتي، انضباط ذاتي، ضبط النفس، تهذيب الذات، تأديب الذّات »[٤]. ولعلّ لجوءه إلى هذه الطريقة هو ما يؤخذ عليه ولا سيّما بالنسبة للمصطلحات الفرعية التي عادة ما يوضع لها مقابل عربي واحد. وإلى جانب ذلك فقد وردت في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران بعض المصطلحات مكرّرة في أكثر من موضع، ومن ذلك مثلاً: مصطلح "هلوسة صوتية" الذي كرّره مرّتين[٥]، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كون مصطلحه الأجنبي يكتب بصيغ مختلفة تتمثّل فيما يلي: (Acoasm, Acousma, Akoasm)[٦].

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود.نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١٦٣.

٢ - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النفس، ص ١٤٦.

٣ - د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ٢٠٠.

٤ - د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص ١٤٢.

٥ - تكرّر هذا المصطلح في المرّة الأولى في الصفحة (٢٥) من القاموس، وفي المرّة الثانية في الصفحة (٣٥).

٦ - ينظر: د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص ٢٥.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فقد عمد أيضًا حامد عبد السلام زهران إلى وضع مقابل عربي واحد لعدّة مصطلحات أجنبيّة كما هو الحال مثلاً بالنسبة للمقابل العربي: "العمر التحصيلي" الذي وضعه للمصطلحات التالية: (Accomplishment, Age) ، (Achievement, Age) و (Attainment, Age) [1]، وحتّى بالنسبة لهذا الأخير فقد تكرّر أيضًا مرّتين[2]. وزيادة على ذلك فقد قام حامد عبد السلام زهران بتعريب عدد كبير جدًا من المصطلحات ولا يذكرها إلاّ بعدما يورد جميع المقابلات العربيّة التي وضعها لمصطلح أجنبي ما، ولكنّه في بعض الحالات كان يسبق بالمعرّب ثمّ تليه المقابلات العربيّة، فكأنّه في هذه الحالة يفضّل المعرّب على العربي نحو: مصطلح (Academy) الذي وضع له:« أكاديمية. مجمع (للبحث والدراسة). مدرسة علميّة »[3]. أمّا في الحالات التي يتعذّر عليه فيها إيجاد المقابل العربي المناسب، فقد كان يكتفي بالمعرّب، نحو: "فونوسكوب" (Phonoscope)[4]. فإذا كان زهران قد وظّف في معجمه معجمه كثيرًا من المصطلحات المعرّبة، فإنّه بالنسبة لعبد المجيد سالمي ونورالدّين خالد لم يعمدا إلى التّعريب إلاّ في حالات قليلة جدًا؛ نذكر منها على سبيل المثال:"الأرطوفونيا" (Orthophony) [5] و"الدينامية"[6] (Dynamic) .

ولعلّ ما يؤاخذ عليه حامد عبد السلام زهران في قاموسه هذا هو عدم شرحه للمصطلحات الواردة فيه، وتعدّد المقابلات العربيّة التي وضعها للمصطلح الأجنبي الواحد، ومبالغته الكبيرة في تفريع المصطلحات الرئيسية إلى عدّة مصطلحات فرعية ولا سيّما لمّا يضع لهذه الأخيرة عدّة مقابلات عربيّة. أضف إلى ذلك استعانته بالتعريب في حالات كثيرة، وتكراره لكثير من المصطلحات في أكثر من موضع؛ كلّ هذا يجعل هذا القاموس يختلف اختلافًا كبيرًا عن معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد، لأنّ

---

١ - يُنظر: د. حامد عبد السلام زهران: قاموس علم النفس، ص ٢٣ و ٥٤.

٢ - تكرّر هذا المصطلح في الصفحة (٢٤) من القاموس، وفي الصفحة (٣٣).

٣ - د. حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص ٢٢.

٤ - عبارة عن آلة قياس أو تسجيل اهتزاز الموجات الصّوتية وجعلها مرئية.

٥ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي و د. نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٢١.

٦ - نفسه: ص ١٠٤.

معجمهما يتوفّر على شرح لجميع المصطلحات الواردة فيه، كما أنّه لم تُوظّف فيه مصطلحات معرّبة إلاّ ما دعت إليه الضّرورة العلمية. وزيادة على ذلك فقد وردت معظم مصطلحاته بمقابل عربي واحد وهذا من شأنه أن يساهم في قضيّة توحيد المصطلح النفسي.

Č - ď – مقارنتزا بـø "معجم علم النـ22 والتحليل النثسي" لثر‡ عبد القادر طzا وآخرين:

بعدما قمنا بمقارنة بين "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد، و"معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين[1]، توصّلنا إلى أنّ المعجمين يشتركان في أربعمائة وواحد وسبعين(٤ē١) مصطلحًا، وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ حوالي ٢Ē,٤١ % من المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" هي موظّفة أيضًا في "معجم علم النفس والتحليل النفسي".

Č - ď – Č – طبيعة المصطلحات الأجنبيّة المشتركة بين المعجمين:

بعد الإحصاء الذي أجريناه مرّة أخرى على المصطلحات الأجنبيّة المشتركة بين المعجمين، تبيّن لنا أنّ ١٣,٣٤ % من المقابلات العربيّة وردت بالصيغة نفسها، في حين تقدّر نسبة المقابلات العربيّة التي جاءت بصيغ مختلفة بحوالي ١٣,٠Ē %. وما يلاحظ هنا هو أنّ النسبتين متعادلتان تقريبًا؛ ممّا يعني أنّ عدد المقابلات العربيّة المختلفة هو نفسه مع عدد المقابلات العربيّة الواردة بالصّيغة نفسها في المعجمين معًا.

ومن يدقّق النظر في المقابلات العربيّة المعبّر عنها في المعجمين بالصيغة نفسها يجد أنّ بعضها ورد بصيغة الإفراد؛ نحو: اتجاه، إحباط، اختبار، أداء، استبطان، استبيان، استجابة واستعداد،...الخ. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المصطلحات جاءت كلّها نكرة في "معجم علم النّفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين، في حين وردت كلّها معرّفة بالألف واللام (ال) في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد. أمّا بعضها الآخر فقد ورد عند فرج عبد القادر طه

---

١ - تحدّثنا عن هذا المعجم في الصفحة ٣Ē من المذكّرة.

بصيغة الجمع مثل: "ديناميات الجماعة" (Group dynamics) و "معايير" (Norms)[١]، في حين جاءت كلّها عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بصيغة الإفراد، فوضع مثلاً للمصطلح الأوّل: "ديناميّة الجماعة" وللثاني: "معيار"[٢].

أمّا بالنسبة للمقابلات العربيّة التي وردت بصيغ مختلفة بين المعجمين فنجد مثلاً: مصطلح "الاكتئاب"[٣] (Depression) الذي وضع له فرج عبد القادر طه: "انقباض"[٤]، وكذا مصطلح "المثاقفة"[٥] (Acculturation) الذي عبّر عنه بـ:"تحضّر"[Ē]، ...الخ. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ فرج عبد القادر طه عمد إلى وضع عدّة مقابلات عربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد؛ فعلى سبيل المثال وضع للمصطلح (Capacity) مقابلين عربيين اثنين هما: "سعة" و"طاقة"[ē]، والأمر نفسه بالنسبة لمصطلح (Neurasthenia) الذي وضع له:"ضعف عصبي" و"عصاب الوهن" و"نيورستانيا"[Ĕ]، في حين اكتفى عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد، فعبّرا عن المصطلح الأوّل بـ: "الكفاءة" وعن الثاني بـ: "الوهن العصبي"[٩].

وزيادة على ذلك فإنّ معظم المقابلات العربيّة التي جاءت مختلفة بين المعجمين ترجع إلى قضيّة التعريب البارزة بصفة خاصّة في "معجم علم النفس والتحليل النفسي"

---

١ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص ٢٠١ و ٤٢٠.

٢ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١٠Ē و ٢٢Ĕ.

٣ - نفسه: ص ٣٥.

٤ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: المرجع السابق، ص ē٣.

٥ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ٢١٥.

Ē - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: المرجع السابق، ص ٩٤.

ē - نفسه:ص ٢٢٥ و ٢٥٩.

Ĕ - للعلم فإنّ المصطلحَين "ضعف عصبي" و"نيورستانيا" وضعهما مصطفى كامل عبد الفتاح، أمّا المصطلح "عصاب الوهن" فقد وضعه محمود السيد أبو النّيل. (يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: المرجع السابق، الصفحات (٢٥٥، ٢Ĕē، ٤Ē٩) على التوالي).

٩ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: المرجع السابق، ص ٢٥٩.

لفرج عبد القادر طه وآخرين؛ فمن المصطلحات التي تمّ تعريبها في هذا المعجم نذكر ما يلي: "ميكانيزم دفاعي" (Defense mechanism)، "بارافرينيا" (Paraphrenia)، "سيكودراما" (Psychodrama)، "أنثروبولوجي" (Anthropology) و"ديموجرافيا" (Demography)[1]، ...الخ. أمّا عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد فقد عبّرا عن هذه المصطلحات – على التوالي – بما يلي: "الآليّة الدّفاعيّة"، "الإزوار"، "التمثيل النفسي"، "علم الإنسان"، و"علم السكّان" [2]،...الخ.

وبالإضافة إلى المصطلحات المعرّبة الواردة بكثرة في معجم فرج عبد القادر طه وآخرين، فإنّ بعض المصطلحات الأخرى قد تمّ وضعها عن طريق النحت كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى مصطلح "نفسجسمي"[3] (psychosomatic) المنحوت من كلمتين هما: "نفسي" و"جسمي"، وكذا مصطلح "سادو- مازوخية"[4] (Sado-masochism) المنحوت من السادية (Sadism) والمازوخية (Masochism).

Č – ď – ٢ – طبيعة المصطلحات الأجنبيّة المختلفة بين المعجمين:

إنّ المتأمّل جيّدًا في المعجمين معًا يجد أنّ معظم المصطلحات الأجنبية التي لا يشتركان فيها ترجع إلى قضية تفريع المصطلح الرئيسي الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية، فعلى سبيل المثال فرّع عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد من مصطلح "الهوس" (Mania) ستين (Ē٠) مصطلحًا، في حين لم يفرّع منه فرج عبد القادر طه إلاّ اثني عشر (١٢) مصطلحًا[5] ومن بينها مصطلحين اثنين مكرّرين؛ فالمصطلح الأوّل يتمثل في (Religious Mania) الذي وُضع له "هوس التديّن" و"هوس ديني"، أمّا

---

١ - ينظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، الصفحات (٤٤Ĕ، ē٩، ٢٣٢، ĒĔ، ٢٠١) على التوالي.

٢ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، الصفحات (١١، ٢٢، ēĒ، ١ē١، ١ē٣) على التوالي.

٣ - ينظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: المرجع السابق، ص ٤Ē٤.

٤ - نفسه: ص ٢٢٣.

٥ - نفسه: ص ٤ēĔ.

المصطلح الثاني فهو: "هوس الثرثرة" الذي وضعه تارة لـ (Logorrhea) وتارةً أخرى لـ (Lalorrhea)[1]. ومن مصطلح "الرهاب"(Phobia) تمّ تفريع مائة واثنين وعشرين (١٢٢) مصطلحًا، في حين ذُكر منها في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين أربعة وثلاثون (٣٤) فقط، وكلّها من وضع حسين عبد القادر محمد، وهي غير مشروحة، وما يلاحظ عليها أيضًا أنّ واضعها لم يترجم المصطلح الرئيسي (Phobia) وإنّما اكتفى بتعريبه فقط؛ الأمر الذي جعل جميع المصطلحات التي تفرّعت عنه مؤشبة نحو: "فوبيا الأعماق" (Bathophobia) و"فوبيا الألم"[2] (Algophobia) ، ... الخ.

فإذا كان فرج عبد القادر طه وظّف عددًا قليلاً من هذه المصطلحات التي قام بتفريعها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد، فإنّه بالنسبة لبعض المصطلحات الأخرى – ولا سيّما تلك التي وُضعت عن طريق السوابق واللواحق – لم يوظّف منها ولو مصطلحا واحدا، كما هو الحال مثلاً بالنسبة للسابقتين (Préfixes): "إفراط" (-Hyper) و"اضطراب" (-Dys)؛ حيث ولّد عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بالسابقة الأولى أحد عشر (١١) مصطلحًا نحو: "الإفراط الانفعالي" (Hyperemotivity) و"إفراط التذكّر" (Hypermnesia) [3]. وبالنسبة للسابقة الثانية فقد تمّ توليد ثمانية مصطلحات مثل: "اضطراب المزاج" (Dysthymia) و"اضطراب النوم" (Dyssomnia) [4]. أمّا اللواحق (Suffixes) المعتمد عليها في وضع بعض المصطلحات، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر اللاحقة (-esthesia) التي تمّ بها توليد تسعة مصطلحات نحو: "الإحساس بالحركة" (Kinesthesia) [5].

---

١ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص ٤ēĔ.

٢ - نفسه: ص ٣٥٤.

٣ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٣٤.

٤ - نفسه: ص ٣١

٥ - نفسه: ص ١Ē.

أمّا بالنسبة للمصطلحات الواردة عن طريق التفريع في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين، فنجد مثلاً مصطلح "اختبار" (Test) الذي تفرّع عنه خمسة وستّون(Ē٥) مصطلحًا[١]، في حين لم يفرّع منه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد إلاّ أربعة مصطلحات فقط[٢]. والأمر نفسه بالنسبة لمصطلح "عصاب" (Neurosis) الذي تفرّع عنه أربعة عشر(١٤) مصطلحًا[٣]، في حين فرّع منه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد أربعة مصطلحات فقط؛ وهي: "العصاب التجريبي" (Experimental neurosis) ، "العصاب العائلي" (Family neurosis)، "العصاب المأساوي" (Sinistrosis) و"العصاب النفسي" (Psychoneurosis) [٤]. و إلى جانب ذلك فقد تمّ تفريع تسعة عشر(١٩) مصطلحًا من المصطلح "مقياس" (Scale) [5]، في حين لم يفرّع منه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد ولو مصطلحًا واحدًا.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإنّ معظم المصطلحات الواردة في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" – لفرج عبد القادر طه وآخرين – ولم ترد عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد هي عبارة عن مصطلحات مختصرة؛ ومن هذه الأخيرة نذكر على سبيل المثال: مصطلح "M.M.P.I" [Ē] المختصر من (Minnesota Multiphasic Personality Inventory) ومقابله في اللغة العربية هو: "اختبار مينسوتا المتعدّد الأوجه للشخصية". وكذا مصطلح "E.Q" المختصر من (Educational Quotient) الذي يقابله في اللغة العربية: "نسبة تعليميّة"[ē].

---

١ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، الصفحات من ١Ē إلى ٣٣.

٢ - للعلم فقد ذُكرت هذه المصطلحات في الصفحة ١Ē٢ من المذكّرة.

٣ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: المرجع السابق، من ص ٢Ĕ١ إلى ٢Ĕē.

٤ - يُنظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ١ĒĒ.

٥ - يُنظر: د. فرج عبد القادر طه وآخرون: المرجع السابق، الصفحات من ٤٢Ē إلى ٤٣١.

Ē - نفسه: ص ٣٢.

ē - نفسه: ص ٤٥٥.

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ واضعي هذين المعجمين بالغوا كثيرًا في اتّباعهم طريقة التفريع التي نتج عنها عدد هائل من المصطلحات المركّبة بأنواعها المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك فقد عمد فرج عبد القادر طه ومساعدوه في حالات كثيرة إلى التعريب، حيث جاء على لسانهم: « نفضّل اللجوء إلى تعريب المصطلح الإنجليزي على ترجمته، عندما نحسّ بأنّ الترجمة العربيّة لا تنقل إلينا روح المصطلح »[1]. يُفهم من هذا الكلام أنّ أصحاب هذا المعجم فضّلوا التعريب على وضع ترجمات لا تفي بالمطلوب.

وإلى جانب المصطلحات المعرّبة الواردة في هذا المعجم بكثرة فإنّ بعض المصطلحات الأخرى التي جاءت على شكل جمل طويلة وُضعت أمامها مصطلحات مختصرة، ممّا جعل هذا المعجم يختلف عن "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد، حيث لم توضع فيه مصطلحات معرّبة إلاّ في بعض الحالات القليلة جدًا، كما أنّ المصطلحات المختصرة لم ترد فيه إلاّ مصطلح واحد فقط. ولعلّ ما يؤخذ على "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين عدم شرح بعض المصطلحات الواردة فيه. أضف إلى ذلك وجود بعض الأخطاء فيه، نحو: "هوس الفار"[2] الذي وُضع كمقابل عربي للمصطلح (pyromania)، والصحيح هنا هو "هوس النار". ورغم ذلك تبقى للمعجم أهمّيته الكبيرة ولا سيما لكونه صادرًا عن جهود خمسة من كبار علماء النفس في الوطن العربي.

Č - Đ – مقارنتنا بـø "معجم مصطلحات التحليل النڤسي" لمصطĂ2 حجازي:

إنّ المقارنة بين "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد – و"معجم مصطلحات التحليل النفسي"[3] الذي ترجمه مصطفى حجازي تبيّن لنا أنّهما يشتركان في مائة وعشرة (١١٠) مصطلحات، وهذا يعني أنّ حوالي 6,16% من

---

١ - د. فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص ١٠.

٢ - نفسه: ص ٤ē٩.

٣ - ينظر: ص ٣٤ من المذكرة.

المصطلحات التي وظّفها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما هي مستعملة أيضًا في معجم مصطفى حجازي.

Č – Đ - Č – طبيعة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين:

يُقدّر عدد المصطلحات الأجنبية التي عُبّر عنها في المعجمين معًا بنفس المقابلات العربية بسبعة وستين (Ēē) مصطلحًا، أمّا عدد المقابلات العربية المعبّر عنها بصيغ مختلفة فهو يقدّر بثلاثة وأربعين (٤٣) مقابلاً عربيًا. يتضح من هذا الأخير أنّ نسبة المقابلات العربية الواردة في المعجمين معًا بالصيغة نفسها أكثر بقليل من نظيرتها المُعبّر عنها بصيغ مختلفة؛ فالأولى تقدّر بحوالي 3,75%، في حين تقدّر الثانية بحوالي 2,41%.

فمن المقابلات العربية الواردة في المعجمين بالصيغة نفسها نذكر: "تسامي" (Sublimation)، "تفريغ" (Discharge)، "تفعيل" (Acting out)، "تكثيف" (Condensation) و"مقاومة" (Resistance)، ... الخ. والملاحظ في هذه المصطلحات أنّها جاءت كلّها نكرة عند مصطفى حجازي، في حين وردت عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد معرّفة بالألف واللام (الـ). وبالإضافة إلى ذلك فإنّ معظم المصطلحات الأجنبية التي عُبّر عنها باللغة العربية في المعجمين معًا بالطريقة نفسها جاءت عن طريق التعريب؛ ومن هذه الأخيرة نذكر مثلاً: "الدينامية" (Dynamic)، "السادية" (Sadism)، "المازوشية" (Masochism) و"الهستيريا" (Hysteria).

وما يلاحظ أيضًا في المقابلات العربية الواردة في المعجمين بالصيغة نفسها أنّ معظمها جاءت على صيغة "فُعال" نحو: "ذُهان" (Psychosis)، و"عُصاب" (Neurosis) و"فُصام" (Schizophrenia)... الخ وما دامت كلّ هذه المصطلحات تدلّ على المرض فإنّ واضعي هذين المعجمين احترموا قرار مجمع اللغة العربية القائل: « يقاس من "فَعَل" اللازم المفتوح العين مصدر على وزن "فُعال" للدلالة على المرض »[1].

---

١ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص ١١Ĕ.

أمّا بالنسبة للمقابلات العربية المُعبّر عنها في المعجمين بصيغ مختلفة فنجد مثلاً: مصطلح "التنفيس"[١] الذي وضعه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد كمقابل عربي للمصطلح الإنجليزي (Abreaction)، في حين عبّر عنه حجازي بـ: "تصريف"[٢]. والشيء نفسه بالنسبة لمصطلح: "التقمص"[٣] (Identification) الذي وضع له حجازي مقابلين عربيين اثنين هما: "تماهي" و"تعيين"[٤]؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المقابلات العربية التي وضعها مصطفى حجازي في معجمه لم تُذكر في المعاجم السابقة، وهذا يعني أنّه الوحيد الذي انفرد بهذه المصطلحات.

فإذا كان مصطفى حجازي قد عمد إلى وضع مصطلحات جديدة لم تُستعمل عند غيره، فإنّه لم يكتف بإيراد مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد، وإنّما تجاوزه إلى عدّة مقابلات عربية على خلاف عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد اللذين وضعا لكلّ مصطلح واحد مقابلاً عربيًا واحدًا، اللهم إلاّ في بعض الحالات القليلة جدًا، نحو: "القمع" و"الكبت" للمصطلح (Repression)[5]. أمّا بالنسبة للمصطلحات التي وضع لها حجازي أكثر من مقابل عربي واحد فهي كثيرة؛ ومن هذه الأخيرة ما عبّر عنه بمقابلين عربيين اثنين، نحو: "نظام" و"منظومة"[Ē] للمصطلح (System)، و"تأويل" و"تفسير"[ē] للمصطلح (Interpretation)، في حين وضع عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد للأوّل: "نظام"[Ĕ] وللثاني: "تأويل"[٩]. أمّا المصطلحات التي وضع لها ثلاثة مقابلات عربية فنذكر منها مثلا: "نُقلة، وتحويل وطرح"[١٠] (Transference)، في حين وضع

---

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ē٩.

٢ - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: مصطفى حجازي، ص ١١ē.

٣ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ē١.

٤ - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: المرجع السابق، ص ١٩Ĕ.

٥ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ١٩Ĕ و٢٠٠.

Ē - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: المرجع السابق، ص٥٤٤.

ē - نفسه: ص ١٤Ē.

Ĕ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: المرجع السابق، ص ٢٣Ē.

٩ - نفسه: ص ٥١.

١٠ - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: المرجع السابق، ص ٥٤ē.

لهذا الأخير عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مقابلاً عربيًا واحدًا فقط وهو: "التحويل"[١]. وما يلاحظ هنا أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد اختارا من المقابلات العربية التي وضعها مصطفى حجازي الشائعَ منها أو بالأحرى تلك المتداولة كثيرًا في المعاجم الأخرى.

Č - Đ – ٢ – طبيعة المصطلحات الأجنبية المختلفة بين المعجمين:

لقد توصّلنا من خلال مقارنتنا للمعجمين إلى أنّهما يشتركان في مائة وعشرة (١١٠) مصطلحات فقط، وما دام العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات التحليل النفسي" يقدّر بثلاثمائة (٣٠٠) مصطلح، فإنّ عدد المصطلحات الأجنبية التي لم يوظّفها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما يقدّر بمائة وتسعين (١٩٠) مصطلحًا. أمّا بالنسبة لعدد المصطلحات الأجنبية التي لم يوظّفها مصطفى حجازي في معجمه فيقدّر بألف وستمائة وثلاثة وسبعين (١Ēē٣)[٢] مصطلحًا، أي ما يعادل نسبة 93,84% من مجموع المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد، وهي نسبة عالية جدًا بمقارنتها مع نسب المصطلحات الأجنبية غير المشتركة بين معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد والمعاجم السابقة الذكر[٣].

والمتأمّل في المعجمين معًا يجد أنّ معظم المصطلحات الأجنبية التي وظّفها حجازي في معجمه ولم تُوظّف عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد جاءت على شكل ثنائيات؛ نحو: "إدراك – وعي" (Perception - consciousness)، و"ذكورة – أنوثة" (Masculinity - Feminity) و"طاقة حرّة – طاقة مربوطة" (- Free energy

١ - ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ص ٥Ē.

٢ - للعلم فإن العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد يقدّر بألف وسبعمائة وثلاثة وثمانين (١ēĔ٣) مصطلحًا.

٣ - نعني بهذه المعاجم: "معجم علم النفس" لفاخر عاقل، و"معجم علم النفس والتربية" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران، و"معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وآخرين.

(Bound energy)[1]. وزيادة على ذلك فإنّ معظم المصطلحات الواردة عند حجازي ولم ترد في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد ترجع إلى قضية تفريع المصطلح الرئيسي الواحد إلى عدّة مصطلحات، كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى مصطلح "عُصاب" (Neurosis) الذي فرّعه حجازي إلى ثلاثة عشر (١٣) مصطلحًا[٢]، في حين لم يذكر منها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد سوى أربعة (٠٤) مصطلحات فقط؛ وهي كالتالي: "العصاب الرهابي" (Phobic neurosis)، و"عُصاب الطبع" (Character neurosis)، و"العصاب العائلي" (Family neurosis) و"عُصاب القلق" (Anxiety neurosis)[٣]. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المعجمين لم يعبّرا عن هذه المصطلحات بمقابلات عربية نفسها، حيث وضع حجازي لمصطلح "العصاب الرهابي": "عُصاب خُوافي"، ولمصطلح "العصاب العائلي": "عُصاب أسري".

فإذا كان عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد قد وظّفا من هذه المصطلحات الفرعية عددًا قليلاً فقط، فإنّه بالنسبة لبعض المصطلحات الأخرى لم يوظّفا منها ولو مصطلحًا واحدًا؛ ومن ذلك مثلاً مصطلح "نزوة" (Instinct) الذي قام بتفريعه مصطفى حجازي إلى تسعة (٠٩) مصطلحات[٤] نحو: "نزوة التدمير" (Destructive instinct) و"نزوة العدوان" (Aggressive instinct)، ... الخ. وما يُلاحَظ في هذه المصطلحات أنّها جاءت بصيغة الإفراد، أمّا بعضها الآخر فقد ورد بصيغة الجمع نحو: "نزوات الأنا" (Ego instincts) و"نزوات الموت" (Death instincts).

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ معظم المصطلحات المستعملة عند حجازي ولم تُستعمل عند عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد هي بمثابة مصطلحات مؤشبة، ومن هذه

---

١ - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي،تر:مصطفى حجـازي ، الصـفحات (٥٥، ٢٥١، ٣١٠) على التوالي.

٢- نفسه: من ص ٣٢٩ إلى ٣٥٠.

٣- ينظر: د.عبد المجيد سالمي و د.نور الدين خالد : معجم مصطلحات علم الـنفس ، الصـفحات (١٢٩ ، ١٥٤، ١ĒĒ،١٩Ĕ) على التوالي.

٤- ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: المرجع السابق، من ص ٥١Ē إلى ٥٤٠.

الأخيرة نذكر مثلاً: "عقدة إلكترا"[١] (Elctra complex)، و"عقدة الأوديب"[٢] (Oedipus complex) و"مبدأ النرفانا"[٣] (Nirvana principle)، ... الخ. وإلى جانب هذه المصطلحات المؤشبة فقد أورد مصطفى حجازي في معجمه بعض المقابلات العربية على شكل جمل طويلة؛ نحو: "كسب أولي وثانوي من المرض" (Primary and secondary gain from illness)[٤].

أمّا بالنسبة للمصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد، ولم ترد في "معجم مصطلحات التحليل النفسي" الذي ترجمه مصطفى حجازي فعددها كبير جدًا ويقدّر بحوالي ألف وستمائة وثلاثة وسبعين (١Ēē٣) مصطلحًا، وما دامت هذه الأخيرة لم تُذكر عند حجازي فهذا يعني أنّ نسبة المصطلحات الجديدة التي وظّفها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في معجمهما عالية جدًا وتقدّر بحوالي 93,84%.

وممعن النظر في هذه المصطلحات الجديدة يجد أنّها جاءت عن طريق تفريع المصطلح الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية، كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى مصطلح "رهاب" (Phobia) الذي قام بتفريعه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد إلى مائة واثنين وعشرين (١٢٢) مصطلحًا[٥]، وكذا مصطلح "هوس" (Mania) الذي تمّ تفريعه أيضًا إلى ستين (Ē٠) مصطلحًا[Ē]؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ حجازي لم يوظّف من هذه المصطلحات ولو مصطلحًا واحدًا.

---

١ - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ص ٣٥٥.

٢- نفسه: ص٣٥Ē.

٣-نفسه: ص٤٥ē.

٤- نفسه: ص ٤٢٢.

٥- ينظر: د.عبد المجيد سالمي و د.نور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، من الصفحة ١١٤إلى ١٢٩.

Ē- نفسه: من ص٢٤٥ إلى ٢٥٢.

وزيادة على ذلك فإنّ معظم المصطلحات التي لم ترد عند مصطفى حجازي جاءت في "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد – عن طريق السوابق واللواحق؛ فمن اللواحق (Suffixes) المعتمد عليها نذكر مثلاً: اللاحقة (Logy-) – الدالة على العلم – التي تمّ بها توليد تسعة وستين (Ē٩) مصطلحًا[1]، في حين لم يولّد بها حجازي إلاّ مصطلحًا واحدًا فقط وهو: "ما وراء علم النفس" (Metapsychology). و باللاحقة (therapy-) الدالة على العلاج تمّ توليد ثلاثة عشر (١٣) مصطلحًا[2]، ولم يذكر منها حجازي إلاّ مصطلحًا واحدًا فقط؛ وهو: "علاج نفساني" (Psychotherapy).

أمّا من المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النفس" عن طريق السوابق (Préfixes) فنجد مثلاً السابقة: "إفراط" (Hyper-) التي تمّ بها توليد أحد عشر (١١) مصطلحًا[3]، في حين لم يولّد بها مصطفى حجازي إلاّ مصطلحًا واحدًا؛ وهو: "توظيف مفرط" (Hypercathexis). و بالسابقة "عُسر" (Dys-) وضع عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد خمسة عشر (١٥) مصطلحًا[4] وكلّها لم ترد عند حجازي. والشيء نفسه بالنسبة للسابقة "ضعف" (Hypo-) التي ولّد بها عشرة (١٠) مصطلحات[5].

وما يُلاحظ على المصطلحات التي أوردها مصطفى حجازي في معجمه أنّه لم يكتف بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد؛ ممّا يجعل الباحث يختار ما يراه مناسبًا لبحثه، في حين جاءت معظم المصطلحات التي أوردها عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مقترنة بمقابل عربي واحد. وزيادة على ذلك فقد عمد حجازي إلى وضع شرح مطوّل لبعض المصطلحات كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى مصطلح

١- ينظر: د. عبد المجيد سالمي ود. نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، من ص ١٦٩ إلى ١٧٨.

٢ - نفسه: من ص ١Ēē إلى١Ē٩.

٣ - نفسه: ص ٣٣ - ٣٤.

٤ - نفسه: من ص ١Ē٢ إلى ١Ē٤.

٥ - نفسه: ص ١٥١ - ١٥٢.

"تحويل" (Transference) الذي شرحه في تسع (٠٩) صفحات[1]، لكنّه في بعض الحالات الأخرى كان يستغني عن الشرح كما في مصطلح: "نظام" (System)[2]، و"تكرار" (Repetition)[3]، ... الخ. أمّا بالنسبة لقضية التفريع فلم يعتمد عليها كثيرًا مصطفى حجازي في وضع مواد معجمه، في حين ركّز عليها كثيرًا عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد ولاسيّما لمّا نجدهما يفرّعان أكثر من مائة مصطلح فرعي من المصطلح الواحد.

و لمّا كثرت المصطلحات الفرعية الواردة في المعجمين، فإنّ عدد المصطلحات المركبة فيهما أكبر من عدد المصطلحات المفردة؛ حيث يقدّر عددها عند مصطفى حجازي بمائتين وثلاثة عشر (٢١٣) مصطلحًا مركّبا، وهو ما يعادل نسبة ١ē% من مجموع المصطلحات الواردة في هذا المعجم. أمّا بالنسبة لعدد المصطلحات المركبة التي وردت في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد، فهو يقدّر بألف ومائتين وسبعة وسبعين (١٢ēē)[4] مصطلحًا مركّبا، أي ما يعادل نسبة 71,62% من مجموع المصطلحات الواردة في هذا المعجم. والملاحظ هنا أنّ نسبة المصطلحات التي وردت في المعجمين عن طريق التركيب بأنواعه المختلفة متساوية تقريبًا.

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ المعجمين لا يشتركان في نسبة كبيرة جدًا من المصطلحات، وهي تقدّر بحوالي 93,84%، ولعلّ هذه النسبة العالية جدًا ترجع إلى كون معجم مصطفى حجازي يضمّ مصطلحات متعلّقة بفرع واحد من فروع علم النفس وهو "التحليل النفسي"، في حين ضمّ معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مصطلحات علم النفس بفروعه المختلفة فجاء معنونًا بـ: "معجم مصطلحات علم النفس"، بينما عُنون الأوّل بـ: "معجم مصطلحات التحليل النفسي". ولمّا كانت نسبة

---

١ - ينظر: جان لابلانش وج.ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، من ص ٥٤ē إلى٥٥٥.

٢ - نفسه: ص ٥٤٤.

٣ - نفسه: ص ١٩٣.

٤ - ينظر: الهامش رقم(٢) من الصفحة ١Ē٠ من المذكرة.

المصطلحات المشتركة بين المعجمين قليلة جدًا فهذا يعني أنّها بمثابة مصطلحات التحليل النفسي؛ وبالتالي يمكننا القول إنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد وظّفا في معجمهما حوالي 6,16% من مصطلحات التحليل النفسي.

خلاصة:

بعدما قمنا بمقارنة "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بالمعاجم الخمسة المقترحة للدراسة، توصّلنا إلى أنّ أكبر نسبة من المصطلحات الأجنبية التي يشترك فيها مع هذه المعاجم ظهرت مع "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران؛ وهي تقدّر بـ: 69,37%، والشيء نفسه بالنسبة للمقابلات العربية التي تقدّر ضمن هذا القاموس بحوالي 37,18%.

وبعد ذلك يأتي "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه في الرتبة الثانية وبنسبة تقدّر بـ: 26,41% من المصطلحات الأجنبية. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه رغم كون "معجم علم النفس" لفاخر عاقل هو الذي جاء في الرتبة الثالثة من حيث المصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذه المعاجم، إلاّ أنّه بالنسبة للمقابلات العربية قد احتل الرتبة الثانية وبنسبة تقدّر بـ: 15,08%، في حين تقدّر عند فرج عبد القادر طه بـ: 13,34%.

وهكذا فقد تجاوزت كلّ هذه النسب ١٠% من مجموع المصطلحات الأجنبية المشتركة بين معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد والمعاجم الأخرى ما عدا معجم واحد فقط؛ وهو: "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لمصطفى حجازي الذي تقدّر فيه بحوالي 6,16%.

وفيما يخصّ المقابلات العربية المشتركة بين "معجم مصطلحات علم النفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد – وهذه المعاجم فكلّها تجاوزت ١٠% باستثناء معجمين اثنين؛ وهما: "معجم علم النفس والتربية" الصادر عن مجمع اللغة العربية

بالقاهرة، و"معجم مصطلحات التحليل النفسي" لمصطفى حجازي؛ حيث تقدّر في الأوّل بـ: 4,99%، وفي الثاني بـ: 3,75%.

أمّا النسبة العامة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين "معجم مصطلحات علم النفس"- لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد- والمعاجم الأخرى فهي تقدّر بـ: 27,92%، وهي قريبة جدًا من الثلث (٣/١). أمّا نسبة المقابلات العربية التي يشترك فيها معجم عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد مع المعاجم الخمسة فهي تقدّر بـ: 14,86%، وهذا يعني أنّها تجاوزت النصف (٢/١) بقليل من مجموع المصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذه المعاجم.

نستنتج ممّا سبق أنّ عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد استعانا في وضع مواد معجمهما بالمعاجم السابقة؛ ولاسيما "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران، و"معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه، و"معجم علم النفس" لفاخر عاقل.

لكن رغم ذلك فتبقى هذه النسبة قليلة جدًا بمقارنتها مع نسبة المصطلحات التي لم تُستعمل في هذه المعاجم، وهي تقدّر بحوالي ٢ē%. وهذا يعني أنّ هذه النسبة هي بمثابة مصطلحات جديدة في "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد. وهنا يبرز السؤال التالي: هل يعتبر "معجم مصطلحات علم النفس" الذي ألّفه عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد هو الوحيد الذي ينفرد بعدد كبير من المصطلحات الجديدة؟ أم أنّ هذه الظاهرة موجودة أيضًا في المعاجم النفسية الأخرى؟ والإجابة عن هذه التساؤلات توضّحها المقارنات التالية:

٢ – مقارنة المعاجم الستة فيما بينها:

٢ – Č – مقارنة "معجم علم النﮐ" لفاخر عاقل بالمعاجم الخمسة:

عنوان المعجم	العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين	عدد المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم فاخر عاقل[1]	نسبة المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم فاخر عاقل
١ – قاموس علم النفس.	٢٥٠٠٠	١١ĒĔ	Ĕ٢Ĕ	%89,02	%63,1
٢ – معجم مصطلحات علم النفس.	١ēĔ٣	٤Ē٣	٢ĒĔ	%35,28	%20,42
٣ – معجم علم النفس والتحليل النفسي.	١٣١Ĕ	٣ē٠	٢٠ē	%28,2	%15,77
٤ – معجم علم النفس والتربية.	١٢ē٤	١ĔĒ	Ĕē	%14,17	%6,63
٥ – معجم مصطلحات التحليل النفسي.	٣٠٠	Ēē	٣Ĕ	%5,1	%2,89
المجموع		٢٢٥٤	١٤٢Ĕ	%34,35	%21,76

يُظهر لنا الجدول السابق أنّ أعلى نسبة من المصطلحات الأجنبية المشتركة بين "معجم علم النفس" لفاخر عاقل والمعاجم الخمسة الأخرى تتواجد في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران، وهذا يعني أنّ 89,02% من المصطلحات الواردة في معجم فاخر عاقل هي مستعملة أيضًا في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران.

١ - للعلم فإنّ عدد المصطلحات الواردة في "معجم علم النفس" لفاخر عاقل يقدّر بألف وثلاثمائة واثني عشـر (١٣١٢) (١٣١٢) مصطلحًا.

وهكذا تتناقص هذه النسبة تدريجيًا إلى أن تصل إلى 5,1% وهي متواجدة مع "معجم مصطلحات التحليل النفسي" الذي ترجمه مصطفى حجازي. فكلّ هذه النسب تتجاوز ٢٠% باستثناء معجمين اثنين فقط؛ وهما: "معجم علم النفس والتربية" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"معجم مصطلحات التحليل النفسي" لحجازي. ولعلّ هذه النسبة القليلة ترجع إلى كون هذين المعجمين من المعاجم المتخصّصة، فالأوّل متخصّص في علم النفس التربوي، والثاني متخصّص في التحليل النفسي.

أمّا النسبة العامة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين معجم فاخر عاقل والمعاجم الخمسة الأخرى فهي تقدّر بحوالي: 34,35%. وهذا يعني أنّ فاخر عاقل وظّف في معجمه أكثر من الثلث (٣/١) بقليل من المصطلحات الواردة في هذه المعاجم.

أمّا بالنسبة لأكبر نسبة من المقابلات العربية التي عبّر عنها في "معجم علم النفس" لفاخر عاقل وفي المعاجم الأخرى بالصيغ نفسها فهي تظهر أيضًا مع "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران وهي تقدّر بـ: 63,1%. وهذا يعني أنّ حامد عبد السلام زهران استعان فعلاً في وضع مواد معجمه بمعجم علم النفس لفاخر عاقل. أمّا بقيّة المعاجم الأخرى فهي لم تُبق على كثير من المقابلات العربية التي وظّفها فاخر عاقل في معجمه، ونخصّ بالذكر هنا مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومصطفى حجازي، حيث نلاحظ في الجدول أنّ نسبة المقابلات العربية المشتركة مع فاخر عاقل لم تصل ١٠%، وهي نسبة قليلة جدًا؛ ممّا يعني أنّهم فضّلوا استعمال مصطلحات جديدة لم توظّف عند غيرهم.

رغم إهمال أصحاب هذه المعاجم لكثير من المقابلات العربية التي اقترحها فاخر عاقل في معجمه، إلاّ أنّ النسبة العامة للمقابلات العربية المشتركة بين هذا المعجم والمعاجم الخمسة الأخرى قد تجاوزت النصف (٢/١) بقليل من مجموع المصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذه المعاجم، حيث تقدّر نسبة هذه الأخيرة بـ: 34,35%، في حين تقدّر النسبة العامة للمقابلات العربية المشتركة بين معجم فاخر عاقل وهذه المعاجم بـ: 21,76%.

٢ – ٢ – مقارنة "معجم علم النفس والتربية" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة بالمعاجم الخمسة:

عنوان المعجم	العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين	عدد المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة[1] بالقاهرة[1]	نسبة المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١ – قاموس علم النفس.	٢٥٠٠٠	٨٤٨	٤٦٧	%66,56	%36,65
٢ – معجم مصطلحات علم النفس.	١٧٨٣	٢٠٩	٨٩	%16,4	%6,98
٣ – معجم علم النفس والتحليل النفسي.	١٣١٨	١٩٦	١٠٢	%15,38	%8
٤ – معجم علم النفس.	١٣١٢	١٨٦	٨٧	%14,59	%6,82
٥ – معجم مصطلحات التحليل النفسي.	٣٠٠	٢٦	١٠	%2,04	%0,78
المجموع		١٤٦٥	٧٥٥	%22,99	%11,84

يبيّن لنا الجدول نسب المصطلحات الأجنبية المشتركة بين "معجم علم النفس والتربية" – لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – والمعاجم الخمسة الأخرى، وهي مرتبة من أكبر نسبة إلى أصغرها. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ النسب الموجودة في العمود السادس – الذي يمثّل نسبة المقابلات العربية المشتركة بين هذه المعاجم – ليست مرتبة

---

١ - للعلم فإنّ العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في "معجم علم النفس والتربية" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة يقـدّر يقدّر بألف ومائتين وأربعة وسبعين (١٢٧٤) مصطلحًا.

من أكبر نسبة إلى أصغرها، والسبب في ذلك يرجع إلى كون المصطلحات النفسية باللغة العربية لم تستقر بعد، لذا ركّزنا في هذه الدراسة على ترتيب هذه النسب انطلاقًا من المصطلحات الأجنبية لا المقابلات العربية.

فالجدول بهذه الطريقة يُظهر لنا أنّ أعلى نسبة للمصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية تتواجد في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران. ثمّ يليه "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد بالنسبة للمصطلحات الأجنبية، أمّا بالنسبة للمقابلات العربية فإنّ "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه هو الذي يأتي مباشرة بعد معجم حامد عبد السلام زهران. وهكذا فإنّ نسبة المصطلحات الأجنبية بين معجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمعاجم الأخرى تجاوزت كلّها ١٠% باستثناء معجم واحد فقط وهو: "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لمصطفى حجازي.

وما يُلاحَظ في هذا الجدول هو أنّ معجمًا واحدًا فقط به نسبة معتبرة من المقابلات العربية المشتركة بين هذه المعاجم، وتقدّر بـ: 36,65% وهي موجودة ضمن "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران. أمّا بقية النسب الأخرى فكلّها أقلّ من ١٠% وتكاد تنعدم تقريبًا بالنسبة إلى "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لحجازي، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كون هذا المعجم خاصّا بالتحليل النفسي فقط، والمعجم الذي قورن به خاصّا بعلم النفس التربوي، وما دام الأمر كذلك فهما لا يشتركان إلاّ في عشرة (١٠) مصطلحات فقط.

وفيما يتعلّق بالنسبة العامة للمقابلات العربية التي عُبّر عنها عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمعاجم الخمسة بالصّيَغ نفسها، فهي تعادل تقريبًا النصف (٢/١) ممّا هو مشترك بين هذه المعاجم من المصطلحات الأجنبية، فالأولى تقدّر بـ: 22,99%، والثانية تقدّر بـ: 11,84%.

٢ – Ď – مقارنة "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران بالمعاجم الخمسة:

عنوان المعجم	العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين	عدد المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في قاموس حامد عبد السلام زهران[1]	نسبة المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في قاموس حامد عبد السلام زهران
١ – معجم مصطلحات علم النفس	1783	١٢٣ē	ĒĒ٣	%4,94	%2,65
٢ – معجم علم النفس	١٣١٢	١١ĒĔ	Ĕ٢Ĕ	%4,67	%3,31
٣ – معجم علم النفس والتحليل النفسي	١٣١Ĕ	١٠١٣	Ē٥٠	%4,05	%2,6
٤ – معجم علم النفس والتربية	١٢ē٤	Ĕ٤Ĕ	٤Ēē	%3,39	%1,86
٥ – معجم مصطلحات التحليل النفسي	٣٠٠	١٥٩	Ĕ٣	%0,63	%0,33
المجموع		٤٤٢٥	٢Ē٩١	%3,53	%2,15

يتّضح من الجدول أنّ " قاموس علم النفس" – لحامد عبد السلام زهران – يشترك مع "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدين خالد في حوالي %4,94 من المصطلحات الأجنبية، وهي أعلى نسبة واردة في هذا الجدول. أمّا فيما يتعلّق بأكبر نسبة للمقابلات العربية المشتركة بين "قاموس علم النفس" والمعاجم

---

١ - للعلم فإنّ عدد المصطلحات الواردة في "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران يقدّر بخمسة وعشرين ألفًـا ألفًا (٢٥٠٠٠) من المصطلحات.

الأخرى فهي لم تظهر عند عبد المجيد سالمي، وإنّما ظهرت مع "معجم علم النفس" لفاخر عاقل وهي تقدّر بـ: 3,31%.

وما يلفت الانتباه في هذا الجدول هو أنّ كلّ النسب الواردة فيه لا تتجاوز ٥% سواء بالنسبة للمصطلحات الأجنبية المشتركة في هذه المعاجم، أو بالنسبة للمقابلات العربية؛ ولعلّ ذلك يرجع إلى كون عدد المصطلحات التي أوردها حامد عبد السلام زهران في قاموسه يفوق بكثير عدد المصطلحات الواردة في المعاجم الخمسة، حيث يقدّر عددها بخمسة وعشرين ألفًا (٢٥٠٠٠) مصطلح. أضف إلى ذلك كثرة المقابلات العربية التي يضعها حامد عبد السلام زهران للمصطلح الأجنبي الواحد.

رغم كون نسب المصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية المشتركة بين "قاموس علم النفس" والمعاجم الخمسة الأخرى ضئيلة جدًا، إلاّ أنّ النسبة العامة للمقابلات العربية المعبّر عنها بالصيّغ نفسها في هذه المعاجم تتجاوز نصف (٢/١) ما هو مشترك – بين قاموس حامد عبد السلام زهران والمعاجم الخمسة – من المصطلحات الأجنبية، حيث تقدّر هذه الأخيرة بـ: 3,53% بينما تقدّر النسبة العامة للمقابلات العربية المشتركة بين "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران والمعاجم الأخرى بـ: 2,15%.

٢ – d' – مقارنة "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه بالمعاجم الخمسة:

عنوان المعجم	العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين	عدد المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم فرج عبد القادر طه وآخرين[1]	نسبة المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم فرج عبد القادر طه وآخرين
١ – قاموس علم النفس.	٢٥٠٠٠	١٠١٣	Ē٥٠	%76,85	%49,31
٢ – معجم مصطلحات علم النفس.	١ēĔ٣	٤ē١	٢٣Ĕ	%35,73	%18,05
٣ – معجم علم النفس.	١٣١٢	٣ē٠	٢٠ē	%28,07	%15,7
٤ – معجم علم النفس والتربية.	١٢ē٤	١٩Ē	١٠٢	%14,87	%7,73
٥ – معجم مصطلحات التحليل النفسي.	٣٠٠	١١٠	Ē٥	%8,34	%4,93
المجموع		٢١Ē٠	١٢Ē٢	%32,77	%19,14

إنّ الملاحَظ في هذا الجدول هو أنّ نسب المصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية المشتركة بين "معجم علم النفس والتحليل النفسي" – لفرج عبد القادر طه وآخرين – والمعاجم الخمسة الأخرى جاءت كلّها مرتبة من أكبر نسبة إلى أصغرها. وأكبر هذه النسب لوحظت مع "قاموس علم النفس" لحامد عبد السلام زهران؛ وهذا يعني أنّ

١ - للعلم فإنّ العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفـرج عبـد القـادر طـه وآخرين يقدّر بألف وثلاثمائة وثمانية عشر (١٣١Ĕ) مصطلحًا.

حوالي 76,85% من المصطلحات التي أوردها فرج عبد القادر طه في معجمه يكون قد أخذها من قاموس حامد عبد السلام زهران، والشيء نفسه بالنسبة للمقابلات العربية.

وبعد ذلك يأتي "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي بنسبة تقدّر بـ: 35,73%. وهكذا تتناقص هذه النسبة إلى أن تصل إلى 8,34% مع "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لحجازي وهي أصغر نسبة واردة في هذا الجدول؛ ولعلّ ذلك يرجع إلى قلّة عدد المصطلحات الواردة في هذا المعجم من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ هذا المعجم يضمّ فقط مصطلحات فرع واحد من فروع علم النفس ألا وهو التحليل النفسي.

أمّا النسبة العامة للمصطلحات الأجنبية التي تشترك فيها المعاجم الخمسة مع معجم فرج عبد القادر طه فهي تقدّر بحوالي: 32,77%، ممّا يعني أن الثلث (٣/١) من المصطلحات الواردة في معجم فرج عبد القادر طه موظّف أيضًا في المعاجم الأخرى. وفيما يخصّ المقابلات العربية فإنّ المعاجم الخمسة تشترك مع "معجم علم النفس والتحليل النفسي" في نسبة تقدّر بحوالي 19,14%، وهي ما يعادل أكثر من النصف (٢/١) من المصطلحات الأجنبية المشتركة بين "معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه والمعاجم الأخرى.

٢ – Đ – مقارنة "معجم مصطلحات التحليل النڤ2سي" لمصطĂ2 حجازي بالمعاجم الخمسة:

عنوان المعجم	العدد الإجمالي لمصطلحات المعجم	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين	عدد المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم مصطفى حجازي[1]	نسبة المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين قياسًا إلى العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في معجم مصطفى حجازي
١ – قاموس علم النفس.	٢٥٠٠٠	١٥٩	Ĕ٣	%53	%27,66
٢ – معجم مصطلحات علم النفس.	١ēĔ٣	١١٠	Ēē	%36,66	%22,33
٣ – معجم علم النفس والتحليل النفسي.	١٣١Ĕ	١١٠	Ē٥	%36,66	%21,56
٤ – معجم علم النفس.	١٣١٢	Ēē	٣Ĕ	%22,33	%12,66
٥ – معجم علم النفس والتربية.	١٢ē٤	٢Ē	١٠	%8,66	%3,33
المجموع		٤ē٢	٢Ē٣	%31,46	%17,5

يبيّن لنا هذا الجدول أنّ أكبر نسبة من المصطلحات الأجنبية التي يشترك فيها "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لمصطفى حجازي والمعاجم الخمسة تقدّر بـ: ٥٣%، وهي موجودة ضمن "قاموس علم النفس". وبعده يأتي معجمان اثنان هما: "معجم مصطلحات علم النفس" لعبد المجيد سالمي، و"معجم علم النفس والتحليل النفسي" لفرج عبد القادر طه وذلك بالنسبة نفسها في كلا المعجمين وهي تقدّر بـ: %36,66 بالنسبة للمصطلحات

---

١ - يقدّر عدد المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات التحليل النفسي" الذي ترجمه مصطفى حجـازي بثلاثمائـة (٣٠٠) مصطلح.

الأجنبية. أمّا بالنسبة للمقابلات العربية فإنّ معجم عبد المجيد سالمي هو الذي يشترك في كثير من المقابلات العربية مع "معجم مصطلحات التحليل النفسي"، حيث تقدّر هذه النسبة بـ: 22,33%، في حين تقدّر عند فرج عبد القادر طه بـ: 21,56%.

و المُلاحَظ في هذا الجدول هو أنّ كلّ هذه النسب الواردة فيه تجاوزت ٢٠% من المصطلحات الأجنبية المشتركة بين معجم مصطفى حجازي والمعاجم الأخرى باستثناء معجم واحد فقط وهو: "معجم علم النفس والتربية" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة. و لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كون هذا المعجم يضمّ مصطلحات خاصّة بميدان التربية، في حين جاء معجم مصطفى حجازي بمصطلحات خاصّة بميدان التحليل النفسي.

وفيما يتعلّق بالنسبة العامة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين المعاجم الخمسة و"معجم مصطلحات التحليل النفسي" لمصطفى حجازي، فهي تقترب من الثلث (٣/١) وتقدّر بحوالي 31,46%. أمّا نسبة المقابلات العربية المعبّر عنها في المعاجم الخمسة ومعجم مصطفى حجازي بالصيغ نفسها، فهي تجاوزت النصف (٢/١) بقليل من مجموع المصطلحات الأجنبية المشتركة بين "معجم مصطلحات التحليل النفسي" لمصطفى حجازي والمعاجم الخمسة.

خلاصة:

بعد المقارنة التي قمنا بها بين المعاجم السّتة فيما بينها توصّلنا إلى أنّ فاخر عاقل هو الذي وظّف نسبة كبيرة من المصطلحات الواردة في هذه المعاجم وتقدّر بـ: ٣٤,٣٥ %، ثمّ يليه فرج عبد القادر طه بنسبة: ٣٢,ēē %، وبعدهما يأتي مصطفى حجازي بحوالي: ٣١,٤Ē %، ثمّ يأتي عبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد بنسبة تقدّر بـ: ٢ē,٩٢ %. وبعد هؤلاء جميعا يأتي مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة بـ: ٢٢,٩٩ %، وأخيرا حامد عبد السّلام زهران بنسبة قليلة جدّا تقدّر بـ: ٣,٥٣ %.

والملاحَظ في كلّ معجم من هذه المعاجم – باستثناء قاموس علم النّفس لحامد عبد السّلام زهران – أنّه وظّف تقريبا الثّلث (⅓) من المصطلحات الأجنبيّة الواردة في المعاجم الأخرى. و بعد مقارنة هذا الثلث (⅓) من المصطلحات الأجنبيّة المشتركة بين هذه المعاجم، اتّضح لنا أنّ حوالي النّصف (½) منه عُبّر عنه بالمقابلات العربيّة نفسها في هذه المعاجم.

أمّا بالنّسبة لعدد المصطلحات الجديدة التي وظّفها كلّ معجم من هذه المعاجم فهي كبيرة جدّا، ولا سيّما عند حامد عبد السّلام زهران حيث تقدّر في معجمه بأكثر من ٩٥ %. من هنا نستنتج أنّ "معجم مصطلحات علم النّفس" لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد ليس هو الوحيد الذي انفرد بمصطلحات جديدة لم تُستعمل في المعاجم الأخرى، وإنّما هذه الظّاهرة خاصّة بكلّ المعاجم لكنّها بدرجات متفاوتة من معجم إلى آخر.

خاتمة:

يمكن تلخيص النّتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدّراسة في نقطتين اثنتين؛ تتعلّق الأولى بقضيّة تأليف المعاجم النفسيّة العربيّة، أمّا الثّانية فهي تتمثّل في واقع استعمال المصطلح النّفسي في الوطن العربي.

فأمّا النّقطة الأولى المتعلّقة بتأليف العرب للمعاجم المختصّة في علم النّفس، فقد تبيّن لنا أنّ المعجم النّفسي قد تطوّر كثيرا عمّا كان عليه سابقا ولاسيّما من حيث جانبه الشّكلي، فبينما كان عبارة عن قائمة من المصطلحات تُنشر في المجلاّت أو تُلحق بأواخر الكتب، أصبح مستوفيا تقريبا لجميع الشّروط التي ينبغي أن تتوفّر في المعجم المتخصّص، بما في ذلك المادة الاصطلاحيّة التي تضاعفت أيضا بشكل مذهل.

ولعلّ ما يلفت الانتباه في هذه المعاجم التي يتزايد عددها يوما بعد يوم هو أنّ معظمها من تأليف الأفراد. أمّا الجهود الجماعيّة فهي قليلة جدّا ولا سيّما تلك المتمثّلة في جهود المجامع اللّغوية والهيئات العلميّة، حيث لم نصادف منها إلاّ معجمًا واحدًا فقط وهو"معجم علم النّفس والتّربية" الصادر عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

أمّا النّقطة الثّانية المتمثّلة في واقع استعمال المصطلح النّفسي في الوطن العربي فإنّه يمكن القول: إنّ قضيّة تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد هي من أخطر المشاكل التي يتعرّض لها المصطلح النّفسي، ولا سيما لمّا نجد المعجم الواحد يعبّر عن المفهوم الواحد بعدّة مصطلحات وخير مثال على ذلك "قاموس علم النّفس" لحامد عبد السّلام زهران. وإلى جانب قضيّة التّعدّد في المصطلحات للمفهوم الواحد، فإنّ معظم المعاجم لم تكتف بوضع مصطلح واحد حتى بالنّسبة للمصطلحات الفرعيّة التي عادة ما يوضع لها مصطلح واحد فقط. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه القضيّة هي ما يجعل المصطلح النّفسي يتعقّد أكثر فأكثر، وخاصة لمّا نعلم أنّ المصطلحات الأساسيّة في علم النّفس لم تستقر بعد، فكيف بإمكان المصطلحات الفرعيّة أن تحظى بالاستقرار ؟

وبالاضافة إلى ذلك فقد توصّلنا بعد مقارنة المصطلحات الواردة في "معجم مصطلحات علم النّفس" – لعبد المجيد سالمي ونور الدّين خالد – بتلك الواردة سواء في

الملحقات الاصطلاحيّة أو في المعاجم الخمسة المقترحة للدّراسة إلى أنّ في هذا المعجم عددًا كبيرًا جدّا من المصطلحات الجديدة التي لم توظّف عند غيره. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه القضيّة قابلة للتّعميم على كلّ المعاجم، ولعلّ ما يبرّر ما نحن بصدد قوله هو تلك المقارنة التي قمنا بها بين المعاجم السّتة فيما بينها.

وفيما يتعلّق بطبيعة المصطلحات الجديدة الواردة في هذه المعاجم، فقد تبيّن لنا أنّ معظمها جاءت عن طريق تفريع المصطلح الرّئيسي الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعيّة، وقد وصل الأمر ببعض المؤلّفين إلى تفريع أكثر من مائة مصطلح من المصطلح الرّئيسي الواحد. أضف إلى ذلك أنّه حتى بالنسبة للمصطلحات المتّفق عليها، فهناك من المؤلّفين من يسعى إلى وضع مصطلحات أخرى، وكلّ ما يهمّهم في الأمر هو الظّهور بشيء مختلف عمّا وضعه غيرهم. ولمّا كان كلّ مؤلّف يعمد إلى ابتكار ما يحلو له من مصطلحات، فإنّه من الصّعب أن يجد القارئ المصطلح المناسب لبحثه، وبالتّالي يلجأ إلى البحث عنه باللّغة الأجنبيّة التي ظهر فيها لأوّل مرّة. كلّ هذا يُبقي المصطلح النّفسي بعيدا عن التوحيد، ولعلّ السّبب في ذلك يرجع إلى عدم وجود معاجم موحّدة في علم النّفس.

أمّا بالنّسبة للاقتراحات التي يمكن أن تُسهم في توحيد المصطلح العلمي بصفة عامة، والنّفسي بصفة خاصة فيمكن حصرها في ضرورة إنشاء هيئات تُعنى بالتّنسيق، ونأمل مستقبلا أن يتحقّق ذلك ولا سيّما مع الدّليل النّفسي العربي الذي ساهم في إعداده جمال التّركي مساهمة كبيرة تتعدّى جهود اللّجنة كاملة، إذ من شأنه أن يساعد في تبادل المعلومات وتنسيق الجهود بين الباحثين العرب.

وإلى جانب ذلك نقترح أيضا تضافر الجهود في تأليف المعاجم العلميّة بصفة عامة، والمعاجم النّفسية على وجه الخصوص لأنّه لم يعد من السّهل على الفرد الواحد أن يحسم الأمر أمام هذا الكمّ الهائل من المصطلحات. كما نقترح أيضا أن يكون ضمن هذه الجهود علماء مختصّين كلّ في حقله، أضف إلى ذلك أن يكون من بينهم متمكّنين من اللّغة العربيّة لتفادي تلك المصطلحات الغريبة التي لا تتماشى والذّوق العربي.

وعلى العموم، فإنّ الدّراسات المعجميّة بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث، وما هذه الدّراسة إلاّ محاولة بسيطة لرصد واقع استعمال المصطلحات في مجال علم النّفس. ونرجو أن يُوسّع هذا العمل في دراسات أخرى إن شاء الله.

قائمة المصادر والمراجع

Ĉ – باللّغة العربية:

أ – المعاجم والموسوعات:

- بتروفسكي. أ.ف وياروشفسكي.م.ج: معجم علم النّفس المعاصر، تر: حمدى عبد الجواد وعبد السلام رضوان، ط١، دار العالم الجديد، القاهرة ، ١٩٩Ē.
- الحفنى عبد المنعم: - المعجم الموسوعي للتحليل النّفسي، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.
  - موسوعة أعلام علم النّفس، مكتبة مدبولي.
  - موسوعة الطّب النّفسي، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، مج ١، ١٩٩٥.
  - موسوعة الطّب النّفسي، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، مج ٢، ١٩٩٩.
  - موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي، ط ٤، مكتبة مدبولي، ١٩٩٤.
  - الموسوعة النّفسية؛علم النّفس في حياتنا اليومية، ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.
- الخولي محمّد علي: قاموس التربية، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٤.
- دورون رولان وبارو فرانسواز: موسوعة علم النّفس، تع: فؤاد شاهين، ط١، منشورات عويدات للنشر والطّباعة، بيروت – لبنان، ١٩٩ē.
- ديوي جون: قاموس جون ديوي للتّربية، تر: محمّد علي العريان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩Ē٤.
- رزوق أسعد: موسوعة علم النّفس، ط ٢، المؤسّسة العربية للدّراسات والنشر، بيروت، ١٩ē٩.
- الزّكي أحمد عبد الفتاح: قاموس المصطلحات التّربوية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- زهران حامد عبد السّلام: قاموس علم النّفس، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩Ĕē.

- زيدان محمّد مصطفى: معجم المصطلحات النّفسية والتّربوية، ط ١، دار الشّروق للنشر والتّوزيع والطّباعة، جدّة، ١٩ē٩.
- سالمي عبد المجيد ونور الدّين خالد: معجم مصطلحات علم النّفس، ط ١، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللّبناني (بيروت)، ١٩٩Ĕ.
- سيّد سليمان عبد الرّحمن: - معجم الإعاقة البدنية، ط ١، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ٢٠٠١.

- معجم الإعاقة السّمعية، ط ١، دار القاهرة، ٢٠٠٢.
- سيلامي نور بير (وآخرون): المعجم الموسوعي في علم النّفس، تر: وجيه أسعد، ط ١، منشورات وزارة الثّقافة في الجمهورية العربية السّورية، دمشق، ج ١، ٢٠٠١.
- شحاتة حسن وزينب النّجار: معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية، ط ١، الدّار المصرية اللّبنانية، ٢٠٠٣.
- شمس الدّين جلال: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النّفسي، مؤسّسة الثّقافة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
- طه فرج عبد القادر (وآخرون): معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي، ط ١، دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر، بيروت.
- عاقل فاخر: معجم علم النّفس، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩ē٩.
- عبد الحميد جابر جابر وعلاء الدّين كفافي: معجم علم النّفس والطّب النّفسي، دار النّهضة العربية، القاهرة، ج Ē، ١٩٩٣.
- علاوي محمّد حسن: موسوعة الإختبارات النّفسية للرّياضيين، ط ١، مركز الكتاب للنّشر، القاهرة، ١٩٩Ĕ.
- العيسوي عبد الرّحمن: قاموس مصطلحات علم النّفس الحديث والتّربية، الدّار الجامعية، بيروت، ١٩Ĕē.
- كامل حنا اŸ رمزي وميشل تكلا جرجس: معجم المصطلحات التّربوية، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ١٩٩Ĕ.
- لابلانش جان وج. ب. بونتاليس: معجم مصطلحات التّحليل النّفسي، تر: مصطفى حجازي، ط ٣، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٩٩ē.

- اللّقاني أحمد حسين وعلي الجمل: معجم المصطلحات التّربوية المعرّفة في المناهج وطرق التّدريس، ط ١ ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩Ē.

- مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: معجم علم النّفس والتّربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١، ١٩Ĕ٤.

- المسدي عبد السّلام: قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدّار العربية للكتاب، ١٩Ĕ٤.

- النّابلسي محمّد أحمد: معجم العلاج النّفسي الدّوائي، ط ١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٤.

- همّام طلعت: قاموس العلوم النّفسية والاجتماعية، ط ٢، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩Ĕē.

- الوافي عبد الرّحمان: قاموس مصطلحات علم النّفس، دار الرّسالة، الجزائر.

ب – الكتب:

- استيتية سمير شريف: اللّسانيات ؛ المجال والوظيفة والمنهج، ط ١، عالم الكتب الحديث، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٥.

- أنستازي وآخرون: ميادين علم النّفس النّظرية والتّطبيقية، تر: أحمد زكي صالح وآخرون، ط ٣، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩Ē٩.

- أيزنك. هـ. ج: الحقيقة والوهم في علم النّفس، تر: قدري حفنى ورؤوف نظمي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩Ē٩.

- بكداش كمال ورالف رزق الله: مدخل إلى ميادين علم النّفس ومناهجه، ط ١، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت – لبنان، ١٩Ĕ١.

- بلعيد صالح: المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥.

- بيدس إميل خليل: دليل الأمراض النّفسية والبدنية، ط ٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩١.

- الجسماني عبد العلي: علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعية والتّربوية، ط ١، الدّار العربية للعلوم، بيروت – لبنان، ١٩٩٤.

- جلال سعد: المرجع في علم النّفس، دار المعارف بمصر، الإسكندرية، ١٩ē١.
- جيتس أرثر وآخرون: علم النّفس التّربوي، تر: إبراهيم حافظ وآخرون، ط ٤، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ١٩Ē٥.
- جييوم بول: علم نفس الجشطلت، تر: صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، مؤسّسة سجل العرب، ١٩Ē٣.
- حجازي محمود فهمي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٣.
- الحمزاوي محمّد رشاد: - العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، منشورات المعهد القومي لعلوم التّربية، تونس، ١٩Ĕ٢.
- المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩ĔĒ.
- دالكو بيير: الانتصارات المذهلة لعلم النّفس الحديث، تر: وجيه أسعد، مؤسّسة الرّسالة، دمشق.
- راجح أحمد عزّت: أصول علم النّفس، ط ١٠، دار المعارف، ١٩٩٤.
- رزق غالي وجدي: المعجمات العربية، ببليوجرافية شاملة مشروحة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنّشر، القاهرة، ١٩ē١.
- روتر جوليان: علم النّفس الإكلينيكي، تر: عطية محمود هنا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩Ĕ٠.
- الرّيماوي محمّد عودة: سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النّفسية، ط ١، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، ١٩٩٤.
- الزّيّات فتحي مصطفى: الأسس المعرفية للتّكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط ١، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٥.
- زيعور محمّد: الصّحة النّفسية للطّفل والمراهق، ط ١، مؤسّسة عزّ الدّين للطّباعة والنّشر، بيروت – لبنان، ١٩٩٣.
- سارتر جان بول: نظرية في الإنفعالات، تر: سامي محمود علي وعبد السّلام القفاش، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩Ē٥.
- سمير نوف فيكتور: التّحليل النّفسي للولد، تر: فؤاد شاهين، ط ١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩Ĕ٠.

- شحاتة ربيع محمّد: التّراث النّفسي عند علماء المسلمين، ط ٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
- الصيّادي محمّد المنجي: التّعريب وتنسيقه في الوطن العربي، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ١٩Ĕ٠.
- عاقل فاخر: أصول علم النّفس وتطبيقاته، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩ē٥.
- عبد الخالق أحمد محمّد: أسس علم النّفس، ط ٣، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.
- عبد العزيز محمّد حسن: المصطلحات اللّغوية؛ تمّام حسّان رائدا لغويا (بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه)، عبد الرّحمن حسن العارف، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢.
- عشوي مصطفى: مدخل إلى علم النّفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عوض عباس محمود: علم النّفس العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.
- عيسوي عبد الرّحمن: - علم النّفس الاقتصادي والسّياسي، ط ١، دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٩٩Ē.
  - علم النّفس الجنائي؛ أسسه وتطبيقاته العملية، الدّار الجامعية، ١٩٩٠.
  - موسوعة كتب علم النّفس الحديث:
  - أصول البحث السّيكولوجي، دار الرّاتب الجامعية، بيروت لبنان.
  - سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتّأهيل، دار الرّاتب الجامعية، بيروت – لبنان.
  - سيكولوجية التّلوّث، دار الرّاتب الجامعية، بيروت – لبنان.
  - سيكولوجية العمل والعمّال، دار الرّاتب الجامعية، بيروت - لبنان.
  - الوعي السّيكولوجي، دار الرّاتب الجامعية، بيروت – لبنان.
- عيسوي عبد الرّحمن محمّد: - باثولوجيا النّفس؛ دراسة في الإضطرابات العقلية والنّفسية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٩٠.

- دراسات نفسية ميدانية، الدّار الجامعية للطّباعة والنّشر، ١٩٩٣.
- سيكولوجية الإبداع؛ دراسة في تنمية السّمات الإبداعية، دار النّهضة العربية.
- سيكولوجية الطّفولة والمراهقة، ط ١، دار النّهضة العربية، ١٩٩ē.
- علم النّفس الفسيولوجي؛ دراسة في تفسير السّلوك الإنساني، دار النّهضة العربية، ١٩٩١.
- علم النّفس والإنتاج، دار النّهضة العربية، ١٩Ĕ٢.
- في علم النّفس البيئي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩ē.

- غالب حنّا: التّربية المتجدّدة وأركانها، ط ٢، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ١٩ē٠.
- فرج صفوت: التّحليل العاملي في العلوم السّلوكية، دار الفكر العربي، ١٩Ĕ٠.
- فرويد سيجموند: - الكف والعرض والقلق، تر: محمّد عثمان نجاتي، ط ٤، دار الشّروق، القاهرة – بيروت، ١٩Ĕ٩.
  - معالم التّحليل النّفسي، تر: محمّد عثمان نجاتي، ط ٥، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩ĔĒ.
  - الموجز في التّحليل النّفسي، تر: سامي محمود علي وعبد السّلام القفاش، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩ē٠.
- القاسمي علي: - علم اللّغة وصناعة المعجم، ط ٢، عمادة شؤون المكتبات، الرّياض، ١٩٩١.
  - المعجمية العربية بين النّظرية والتّطبيق، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣.
- القوصي عبد العزيز: أسس الصحّة النّفسية، ط ٥، مكتبة النّهضة المصرية، ١٩ē٥.
- مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (١٩٣٤ - ١٩Ĕ٤)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩Ĕ٤.
- مراد يوسف: مبادƏ علم النّفس العام، ط Ē، منشورات جماعة علم النّفس التّكاملي بإشراف - يوسف مراد، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩Ē٩.

- موراي إدوارد. ج: الدّافعية والإنفعال، تر: أحمد عبد العزيز سلامة، ط ١، دار الشّروق، القاهرة، ١٩ĔĔ.

- نايت ركس: الذّكاء ومقاييسه، تر: عطية محمود هنا، ط ٤، مكتبة النّهضة المصرية، ١٩Ē٥.

- نايت ركس ومرجريت نايت: المدخل إلى علم النّفس الحديث، تر: عبد العلي الجسماني، ط ١، مكتبة النّهضة، بغداد، ١٩Ē٥.

- هيفمن أرنست: علم النّفس في حياتنا الحديثة، تر: جميل سعيد، بيروت – نيويورك، ١٩٥٩.

- الوافي عبد الرّحمن: المختصر في مبادƏ علم النّفس ومصطلحاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥.

جـ – المجلاّت والرّسائل:

- أحمد طعيمة رشدي: مصطلحات في التّربية وطرق التّدريس، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩.

- أفسحي محمّد: مكتب تنسيق التعريب؛ منجزات وأهداف (١٩Ē١-١٩٩١)، مجلّة اللّسان العربي، ع ٣٤، ١٩٩٠.

- بدوي أحمد زكي: مصطلحات التّربية والتّعليم، مجلّة اللّسان العربي، مج ١Ĕ، ج ٢، ١٩Ĕ٠.

- بلعيد صالح: نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحّد، مجلّة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية، ع ١٠، خريف ٢٠٠٤.

- بنعبد اŸ عبد العزيز: معجم التّربية والوسائل السّمعية البصرية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٢ – معاجم، ١٩ēē.

- بوسنة محمود: مكانة علم النّفس في الجزائر، عروض الأيّام الوطنية الثلاثة لعلم النّفس وعلوم التّربية (٢٥ – ٢Ē – ٢ē ماي ١٩٩Ĕ) حول موضوع: « علم النّفس وقضايا المجتمع الحديث»، ج ١، منشورات جامعة الجزائر.

- الجارم عمر: - مصطلحات الأمراض النّفسية والعصبية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩.

- الجارم عمر: معجم الأمراض النّفسية والعقلية، مجلّة اللّسان العربي، ع Ē، ١٩Ē٩.
- جبار صالح عامر: - معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام، مجلّة اللّسان العربي: - ج ١، ع ٤Ĕ، ١٩٩٩.
-ج ٢، ع ٥٠، ٢٠٠٠.
- الخوري شحادة: تعريب التّعليم العالي وصلته بالتّرجمة والمصطلح، مجلّة اللّسان العربي، ع ٢١، ١٩Ĕ٣.
- دويدار عبد الفتاح: المعاجم النّفسية، مجلّة الثّقافة النّفسية، مركز الدّراسات النّفسية والنفسية- الجسدية، مج ē، ع ٢٥، ١٩٩Ē.
- دويدار عبد الفتاح ومحمّد أحمد النّابلسي: أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكالياته، مجلّة الثّقافة النّفسية، مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية، مج Ē، ع ٢١، ١٩٩٥.
- زيعور علي: المدرسة العربية في علم النّفس، مجلّة دراسات عربية، دار الطّليعة، بيروت، ع ١٠، ١١، ١٢، أكتوبر ١٩٩٣.
- سماعنه جواد حسني: التّركيب المصطلحي؛ طبيعته النّظرية وأنماطه التّطبيقية، مجلّة اللّسان العربي، ع ٥٠، ٢٠٠٠.
- شاهين روز ماري ومحمّد أحمد النّابلسي: واقع الجمعيات النّفسية العربية، مجلّة الثّقافة النّفسية المتخصّصة، مج ٩، ع ٣Ē، أكتوبر ١٩٩Ĕ.
- شحلان أحمد: منظومة التّنسيق؛ المفهوم والإجراء، مجلّة اللّسان العربي، ع ٤ē، ١٩٩٩.
- الصّيادي المنجي: - المصطلحات البيداجوجية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٢ – معاجم، ١٩ēē.
- المصطلحات التّعليمية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١Ē، ج ٢، ١٩ēĔ.
- طه فرج عبد القادر: قضايا المصطلح النّفسي في الوطن العربي، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج Ē، ع ٢١، ١٩٩٥.
- ابن العربي الصّديق: معجم المعاجم العربية المؤلّفة خلال مائة عام (١ĔĒ٩ - ١٩Ē٩)، مجلّة اللّسان العربي، مج ē، ج ٢، ١٩ē٠.
- عطيفة حمدي أبو الفتوح: - قائمة المصطلحات التّربوية والنّفسية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٩، ج ٢ – معاجم، ١٩Ĕ٢.

- ملاحظات على المصطلحات التّعليمية والنّفسية، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٩، ج ٢ – معاجم، ١٩Ĕ٢.

- عيسوي عبد الرّحمن: مصطلحات القياس النّفسي، مجلّة اللّسان العربي، مج ١Ē، ج ٢، ١٩ēĔ.

- عيسوي عبد الرّحمن محمّد: - قاموس مصطلحات علم النّفس التّحليلي، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩.

- مصطلحات علم النّفس المهني، مجلّة اللّسان العربي، مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩.

- الفاضل (عبد الرّحمن بن عبد العزيز): البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (باسم)، مجلّة اللّسان العربي، ع ٤ē، ١٩٩٩.

- فقار رشدي: مصطلحات علم الاجتماع وعلم النّفس والأنثربولوجيا الاجتماعية، مجلّة اللّسان العربي: - مج ١Ē، ج ٢، ١٩ēĔ.

- مج ١ē، ج ٢، ١٩ē٩.

- قاسم محمّد: أزمة المصطلح أزمة لغوية أم أزمة حضارية ؟ مجلّة الثّقافة النّفسية، مج Ē، ع ٢١، ١٩٩٥.

- القاسمي علي: النّظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلّة اللّسان العربي، مج ١Ĕ، ج ١، ١٩Ĕ٠.

- القاسمي علي وجواد حسني عبد الرّحيم: بيليوغرافية المعاجم المتخصّصة، مجلّة اللّسان العربي، ع ٢٠، ١٩Ĕ٣.

- قسيمي سمير: معجم لمصطلحات علم النّفس بثلاث لغات، جريدة الأحرار (ركن الثّقافة)، ع ٤Ē٤، الإثنين Ē سبتمبر ١٩٩٩.

- لجنة المعجم في م . د . ن: معجم مصطلحات التّحليل النّفسي والبسيكوسوماتيك، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٤، ع ١٥، ١٩٩٣.

- مجموعة من الباحثين: - معجم مصطلحات الطّب النّفسي، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ١١، ١٩٩٢.

- معجم مصطلحات علم النّفس، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ١٢، ١٩٩٢.

- مركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية:
- أزمات النّشر العلمي في الوطن العربي، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ē، ع ٢Ē، ١٩٩Ē.
- الثّقافة النّفسية: - مج ٣، ع (٩، ١٠، ١١، ١٢)، ١٩٩٢.
- مج ٤، ع ١٥، ١٩٩٣.
- مج ٥، ع (١٩، ٢٠)، ١٩٩٤.
- مج Ē، ع (٢١، ٢٢)، ١٩٩٥.
- مج ē، ع ٢Ē، ١٩٩Ē.
- الثّقافة النّفسية المتخصّصة: مج Ĕ، ع (٢٩، ٣١)، ١٩٩ē.
- مكتب تنسيق التعريب: - توجيهات أوّلية حول مشاريع المعاجم، مجلّة اللّسان العربي، مج ١٥، ج ٣، ١٩ēē.
- اللّسان العربي، ع ٢Ē، ١٩ĔĒ.
- مصطلحات الفلسفة والمنطق وعلما الاجتماع والنّفس، مج ١٥، ج ٣، ١٩ēē.
- ميلة الطّاهر: مصطلحات الرّياضيات في التّعليم المتوسّط والثّانوي بالجزائر، رسالة ماجستير، معهد العلوم اللّسانية والصّوتية، جامعة الجزائر، ١٩Ĕ٥.
- النّابلسي محمّد أحمد: - أزمات المصطلح النّفسي العربي وإشكالياته، مجلّة دراسات عربية، دار الطّليعة، بيروت، ع ١/٢، ١٩٩٤.
- معجم مصطلحات التّحليل النّفسي، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ē، ع ٢٥، ١٩٩Ē.
- الهاشمي التّهامي الرّاجي: كيفية تعريب "السّوابق" و"اللّواحق" في اللّغة العربية، مجلّة اللّسان العربي، ع ٢١، Ĕ٢ – ١٩Ĕ٣.
- هليل محمّد حلمي: المصطلح الصّوتي بين التّعريب والتّرجمة، مجلّة اللّسان العربي، ع ٢١، ١٩Ĕ٣.
- هيئة التّحرير بمركز الدّراسات النّفسية والنّفسية – الجسدية: الباحثون العرب و"نحو علم نفس عربي"، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ٩، ١٩٩٢.

- ولد سيدي أحمد إسلمو: دور مكتب تنسيق التّعريب في خدمة اللّغة العربية وإغنائها بالمصطلحات العلمية الموحدة على مستوى الوطن العربي، نصوص أعمال النّدوة الدّولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللّغات العالمية"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، ٢٠٠١.
- يعقوب غسّان: مشكلة المصطلح النّفسي العربي، مجلّة الثّقافة النّفسية، مج ٣، ع ١٠، ١٩٩٢.

د – مواقع على شبكة الأنترنيت:

- A:/psyinterdix-com.htm
- http://www.arabsynet.com/hom page/dict softe.Ar.html
- http://www.Filnafs.com/turky.html
- http://www.hayatnafs.com/akhbarona/akhbarona.htm
- http://www. nesasy. com / healthissues / 2005 / 09 / healthissues 040900501 html
- http://www. Psyinterdisc. Com / mla F 47. html
- http://72. 14. 221. 104 / search ? q = cache: au c 21 wnsdge. j: www. Filnafs. Com/fil 05 – htm + % D8 % A 7 % D9 84 % D9 % 85 %D8% B5 % D8 % B 7% D.

٢ – باللّغة الأجنبية:

- Bernd Spillner : Terminologie et connotation, collection : Etude de sémantique lexicale, Paris, 1994.
- Cabré Maria Térésa : La terminologie, Théorie, méthode et applications, les presses de l'université d'Ottawa, Canada, 1998.
- Doron Roland et Françoise Parot : Dictionnaire de psychologie, presses universitaires de France, 1er édition, 1991.
- Dubois Jean et Claude : Introduction à la lexicographie, Larousse, Paris, 1971.
- Guy Rondeau : Introduction à la terminologie, imprimerie Alma, 2éme éd, Canada, 1984.
- Injoo Choi-Jonin et Corinne Delhay : Introduction à la méthodologie en linguistique, Presses Universitaires de Strasbourg, 1998.
- Laplanche. J et Pontalis. J. B : vocabulaire de la psychanalyse, presses universitaires de France, 12e édition, 1994.
- Rey Alain : la terminologie ; noms et notions, que sais – je ? P. U. F, Paris, 1979.
- Sager. J. C : pour une approche fonctionnelle de la terminologie ; travaux du centre de recherche en terminologie et traduction, université Lyon, 2000.
- Sillamy Norbert : dictionnaire encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris, 1980.

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

جهود المجامع والهيئات العربيّة في تأليف المعاجم النّفسيّة 63

Résume:

Les recherches arabes concernant les termes scientifiques ont connu une très grande diversité, parmi cette abondance de recherches, le sujet **"des termes psychologiques"** a pris une place importante, notamment ces derniers jours, ou la psychologie inclue la totalité des domaines normaux et anormaux de la vie moderne. Il est évident que la problématique du terme psychologique apparaît clairement comme objet de recherche.

Après avoir consulté plusieurs recherches en ce domaine nous avons constaté que les chercheurs arabes n'ont pas étudié le champ du terme psychologique, et cela m'a motivé de le prendre soigneusement, sachant que j'ai été surprise quand j'ai remarqué un manque flagrant des dictionnaires publiés en psychologie. Malgré tout cela ça ne m'a pas empeché de relever le défi et d'orienter ma recherche dans ce sens afin d'explorer ce champ d'investigation qui s'intitule **(comparaison du "dictionnaire des termes psychologiques" avec quelques échantillons des publications précédentes).**

L'objectif de cette recherche est d'étudier l'un des dictionnaires spécialisés qui s'intitule **"Dictionnaire des termes psychologiques"** publié par Abd El Madjid Salmi et Nour Eddine Khaled.

Notre problématique est comme suite : quelle est la réalité des dictionnaires psychologiques dans le monde Arabe ?et à quel degré les auteurs du **" dictionnaire des termes psychologiques "** ont exploités les termes parus dans les annexes terminologiques et aussi dans les dictionnaires psychologiques qui ont précédé leurs dictionnaire ?

Pour répondre à cette problématique, on a délimité notre corpus à quarante (40) annexes terminologiques et cinq (05) dictionnaires psychologiques.

Ce qui nous a motivé à établir cette comparaison c'est le fait que les termes psychologiques ne sont pas apparus dans les dictionnaires au premier abord, jusqu'après leurs apparitions sous forme de listes terminologiques.

Pour élaborer notre recherche on a adopté le plan suivant**:**

Dans le préliminaire on a abordé les grands problèmes relatifs aux termes psychologiques d'une part, et d'autre part aux publications des dictionnaires psychologiques et encyclopédiques. Le but pour lequel on a inclus les problèmes cités auparavant, c'est pour l'objectif de critiquer ce qui vient dans les chapitres suivants. Cependant, on a consacré le premier chapitre pour les travaux lexicographiques psychologiques publiés dans le monde arabe relatif aux individus, et le deuxième chapitre pour les efforts académiques et les institutions arabes.

Notre étude est focalisée sur trois efforts collectifs académiques sont**:**L'Académie de la langue arabe au Caire, et le bureau de coordination d'arabisation à Rabat, et enfin le centre des études psychologiques et psychosomatiques à Beyrouth.

D'abord, on a tenté de classer dans les deux chapitres (1,2) les dictionnaires et les encyclopédies selon la date de leurs apparitions. Ensuite, on a établi dans le troisième chapitre une comparaison entre les termes utilisés dans "**le dictionnaire des termes psychologiques** " d'Abd El Madjid Salmi et dans les annexes terminologiques. Le but de ce chapitre et de connaître à quel proportion d'utilisation d' Abd El Madjid Salmi et Nourddine Khaled les termes des annexes terminologiques. Enfin, on a suivi la même procédure que les chapitres précédents, la différence c'est que le quatrième chapitre est une comparaison du "**dictionnaire des termes psychologiques** " avec cinq autres dictionnaires psychologiques.

En guise de conclusion, on a essayé de comparer les six dictionnaires entre eux.

En ce qui concerne la méthode utilisée dans cette recherche est la méthode descriptive consolidée par la comparaison et la statistique, et toute ces méthodes se

complémentarise entres elles ; la statistique elle nous fait aboutir aux résultats précis et ensuite la comparaison entres ces résultats et enfin les analyser et les décrire par la suite.

Les résultats obtenus dans notre investiguation peuvent être résumé en deux points**:** Le point premier concerne la publication arabe des dictionnaires spécialisés en psychologie ; nous avons conclus que le dictionnaire psychologique a connu un très grand développement par apport aux publications précédentes surtout du coté formel ; tant disqu'il était une liste des termes publiées dans les revues ou annexées à la fin des ouvrages, il est devenu approximativement satisfaisant par toutes les conditions de satisfaction qui doivent être présente dans les dictionnaires spécialisés, y compris le nombre des termes qui se double de façon prodigieuse.

Ce qui a attiré notre attention c'est que les efforts individuels sont beaucoup plus nombreux que les efforts collectifs -les efforts académiques- nous trouvant qu'un seul dictionnaire qui est"**le dictionnaire de psychologie et de l'éducation**" de l'académie de la langue arabe au Caire.

Le deuxième point, concerne la réalité d'utilisation des termes psychologique en monde arabe, ainsi qu'on a constaté que le problème de la diversité des équivalents arabes pour un seul terme étranger, pose un grand problème pour la terminologie psychologique, particulièrement quand on trouve un seul dictionnaire exprime un seul concept pour plusieurs termes.L'exemple le plus représentatif c'est le "**dictionnaire de psychologie**" publié par Hamed Abd Essalam Zahran.

En outre, le problème de la diversité des termes psychologiques d'un seul concept, réellement la plupart des dictionnaires, ne se contente pas de mettre un seul terme même *si pour* les termes secondaires qui prennent habituellement un seul et unique terme. Cela complique de plus en plus la terminologie psychologique, surtout lorsque nous sachons que les termes fondamentaux en psychologie ne connaissaient pas la stabilité ; et la question qu'on se pose est: comment les termes secondaires peuvent être stable ?

En plus de ça, après avoir comparer les termes existaient dans "**le dictionnaire des termes psychologique**" avec celle qui existaient dans les annexes terminologiques ou dans les cinq dictionnaires qui représente notre corpus.

Ainsi l'existence d'un nombre importants des termes nouveaux relatif au dictionnaire de Abd El Madjid Salmi , et cela s'applique aussi à tout les dictionnaires, et peut être ce qui justifie nos propos, c'est la comparaison qui a été faite auparavant dans notre étude .

En ce qui concerne la nature des nouveaux termes qui existaient dans ces dictionnaires, il nous a été claire que la majorité de ses termes étaient mis par moyen de génération d'un seul terme essentiel aux plusieurs termes secondaires.

Certains auteurs ont pu aboutir à la génération plus de cent (100) termes d'un seul terme essentiel,y compris les termes concertés. Il existe parmi ces auteurs ceux qui poursuivent à mettre des autres termes, et ce qui est important pour eux, c'est le faite de se différencier sur les précédents.

Quand, chaqu'un de ces auteurs recourt à inventer des termes selon son gré, il est difficile pour les lecteurs de trouver le terme qui convient à sa recherche, ce qui pousse ces derniers à se référer à la langue étrangère dans laquelle les termes psychologique parus pour la première fois. Tout cela rend ces derniers – les termes psychologiques – loin de l'unification, et la raison peut être revient à la non – existence des dictionnaires unifiés en psychologie.

Les suggestions qui peuvent contribuer à l'unification des termes scientifiques en général et psychologique en particulier, il est possible de les restreindre à la nécessité de créer des institutions qui se veut comme objectif de coordonner les travaux de différentes institutions.

Espérant que cet objectif va se concrétiser dans l'avenir , surtout avec l'élaboration du guide psychologique arabe par Djamel El Turki , qui peut être considérée comme grande contribution de ce dernier, qui dépasse énormément les efforts de la commission dans laquelle il fait parti . L'objectif de ce guide est d'échanger les informations, et coordonner les efforts des chercheurs arabes.

On suggère que les efforts soit conjugués dans la publication des dictionnaires scientifiques en général, et psychologique en particulier, parce que cette tâche est devenue impossible pour les individus devant ce nombre stupéfiant des termes.

Et on propose aussi qu'il soit parmi ces individus des chercheurs spécialisés sans oublier ceux qui maîtrisent la langue arabe pour éviter les termes inaccoutumés qui ne convient pas avec le goût arabe.